رسائل في مسارات الحياة

رسائل في مسارات الحياة

تأليف:

بدريَّة سلطان محمَّد المعجل

الطبعة الأولى

2025 م - 1447هـ

المحتويات

الإهداء 9

السِّيرة الذَّاتيَّة 11

التَّأسيس عمق وحضارة 13

ذكرى البيعة الثَّامنة 15

قيادة التَّغيير 17

والدتي المُلهمة (سارة) 20

يوم الأب 22

دفء العائلة 24

أبناؤنا أمانة 26

جهود جبَّارة في خدمة حُجَّاج بيت الله الحرام 30

السُّعوديَّة صانعة القرار 34

السِّياحة في وطني 37

برّ الوالدين ليس «مناوبات وظيفيَّة» 41

الأمانة 45

بركة البيوت 48

فاتورة الظُّلم 52

اترك المكان أفضل ممَّا كان» 55

وش اسم أمك؟ 58
الفشل ليس نهاية الطَّريق 61
المحتوى... مسؤوليَّة الكلمة والرِّسالة 63
لماذا الحرب على المخدِّرات؟ 67
الوفاء 71
الأخ 74
من هو الصَّديق 76
الكلمة أمانة ومسؤوليَّة 79
خطورة «كوني حُرَّة.. كوني متمرِّدة» 81
صفة الحياء 85
السُّلوك الرَّاقي 88
ارحموا من في الأرض 92
واجبنا نحو ذوي الاحتياجات الخاصَّة 96
البيئة الجاذبة من أهم مصادر السَّعادة للإنسان 99
كيف أتعامل مع زميل العمل؟ 102
العنصريَّة والتَّعصُّب... آفتان تُهدِّدان المجتمعات 104
قمَّة العشرين في الرِّياض ... رؤية عالميَّة من قلب الجزيرة 107
ماذا تريد المرأة من الرَّجل؟ 110
طلابُنا الموهوبون 113

اليوم الوطني 92 117
العلاقات الصِّحِّيَّة 120
المرأة السُّعوديَّة: من التَّمكين إلى الرِّيادة 123
أدب الحوار 125
تكريم المرأة 128
قصَّة الحياة 131
الشَّباب السُّعودي 132
علَّمتني الحياة: 134
الوعي الفكري 136
حبُّ الأوطان من الإيمان 138
دام عزك يا وطن 140
السِّياحة في وطني بين الواقع والمأمول 142
الطَّلاق وآثاره على الأبناء 146
شهر رمضان 149
يوم المعلِّم 151
الإعلام... سلطة الكلمة ومسؤولية التأثير 153
الزَّواج_الآمن 158
﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:83] 160
جودة الحياة 163

#من_زرع_حصد 165
الكرامة... جوهر الإنسان ومعناه 167
الغيبة والنَّميمة 171
ماذا أعددنا للطُّلَّاب في الإجازة؟ 174
نعمة المشاعر 176
دعم أبناء الوطن 178
وداعًا إدارة تعليم حفر الباطن 181
فداك يا وطني 183
علّمتني الحياة 185
التطوع 188
مهرجان الصُّقور 191
التَّشجير.. حياة تتجدَّد 194
بصمة خير 197
الخاتمة 199

الإهداء

إلى وطني الجميل المملكة العربيَّة السُّعوديَّة الذي ترعرعتُ على أرضه، وتنفَّستُ هواءه، وعشقتُ صحراءه وبحاره وشواطئه وترابه.

إلى كلِّ مَن يحمل في قلبه حبًّا صادقًا لهذا الوطن المعطاء،

ويسعى لبناء مجتمعٍ متماسك، يقوم على سواعد أبنائه من رجالٍ ونساء.

إلى أولئك الذين يؤمنون أنَّ الكلمة الصَّادقة النَّابعة من القلب قادرةٌ على إحداث الفرق والتَّغيير في العقول، وأنَّ الفكر المستنير هو حصنُ الأوطان.

إلى أسرتي التي كانت دومًا الدَّاعمَ والسَّند الأوَّل لي، فهم المحفزون والملهمون.

إلى روح أبي وأمي الغائبين الحاضرين في حياتي بأفعالهم الجميلة وذكرياتهم الأجمل في حياتي.

إلى أصدقائي الدَّاعمين لي، بالتَّحفيز الدَّائم والتَّشجيع المستمرِّ الذي لم ينقطع؛ فكان تشجيعهم بمثابة الحافز القويِّ الذي جعلني أجمع ما كتبتُه من أحرف في هذا الكتاب.

وإلى كلِّ قارئٍ كريم مرَّ على حروفي وكلماتي وأثرى صفحاتي بـردوده الرَّائعة الـذي يرى في الحرف نـورًا، وفي الكلمة أثرًا لا ينضب...

أُهدي هذا الكتاب...

بعينِ الأمل، وبقلبٍ ممتنٍّ.

أختكم /

بدريَّة بنت سلطان المعجل

السّيرة الذّاتيّة

الكاتبة/ **بدريَّة بنت سلطان المعجل**

المعلومات الشَّخصيَّة:

- مكان الميلاد: مدينة المجمعة – منطقة الرِّياض.
- الجنسيَّة: سعوديَّة.

المؤهِّلات العلميَّة:

- بكالوريوس أحياء – تخصُّص علم النَّبات

كلِّيَّة التَّربية (الأقسام العلميَّة) – الرِّياض.

الخبرات العمليَّة:

معلِّمة (مادَّة الأحياء) المرحلة الثانويَّة/ مساعدة مدرسة/ مديرة/

- مشرفة تربويَّة متقاعدة – إدارة تعليم حفر الباطن

مدرِّبة معتمدة.

الأنشطة الإعلاميَّة:

- كاتبة صحفيَّة في عدد من الصُّحف المحلِّيَّة

(مقالات ثقافيَّة، اجتماعيَّة، ووطنيَّة).

العضويَّات:

• عضو الجمعيَّة العموميَّة لجمعيَّة نفح الأمل التَّطوُّعيَّة لخدمة ذوي الإعاقة.

• عضو مؤسِّس لجمعيَّة نفح الأمل التَّطوُّعيَّة لخدمة ذوي الإعاقة.

• عضو نادي ملتقى المبدعين الثَّقافي.

الاهتمامات:

• الكتابة الأدبيَّة والصحفيَّة.

• المساهمة في العمل التَّطوُّعي والمجتمعي.

• دعم المرأة السُّعوديَّة وتمكينها في مجالات الفكر والثَّقافة.

التَّأسيس عمق وحضارة

٢٢ فبراير ١٧٢٧م الموافق ٣٠ جمادى الأولى ١١٣٩هـ.

هو يومٌ جديدٌ مشرق في تاريخ الدَّولة السُّعوديَّة، يومٌ يُمثِّل بداية التَّأسيس لدولةٍ أصبحت – بفضل الله – منافسةً للدُّول العظمى في مختلف المجالات: الاقتصاد، التَّعليم، الصِّحَّة، وغيرها.

دولةٌ كانت نواتها الأولى في البلدة التَّاريخيَّة الدرعيَّة، حين تولَّى الإمام محمَّد بن سعود إمارة الدرعيَّة، لتنطلق منها مسيرة توحيد مناطق نجد، وتبدأ بذلك مرحلة الدَّولة السعوديَّة الأولى.

ويهدف الاحتفال بهذا اليوم المجيد إلى الاعتزاز بالجذور التَّاريخيَّة المتينة للدَّولة السُّعوديَّة، وإلى ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنيَّة التي أرسى دعائمها جلالة الملك المؤسِّس/ عبد العزيز بن عبد الرَّحمن آل سعود – رحمه الله – حين أعاد تأسيس الدَّولة السُّعوديَّة في ٥ شوال ١٣١٩هـ بعد استرداده لمدينة الرِّياض.

كما يهدف إلى تعزيز الارتباط الوثيق بين الشَّعب وقيادته، وهو ما يعكس مدى التَّلاحم والتَّماسك في وطننا الغالي، حيث ينعم

المواطن منذ عقودٍ طويلة بنعمة عظيمة من أعظم النِّعم: نعمة الأمن والأمان.

لقد تحقَّقت المعجزة بتوحيد وطنٍ مترامي الأطراف، متنوِّع القبائل والعادات والتَّقاليد، ليلتف الجميع حول قيادة حكيمة، في تمازج اجتماعي متفرِّد، يجمعهم حبُّ الوطن والانتماء الصَّادق له ولقادته، والمساهمة بكلِّ إخلاصٍ وهمّةٍ في إعمار هذا الوطن العظيم.

إنَّ كلَّ يوم نعيشه في وطننا هو يوم تأسيس، ننعم فيه بحياةٍ مستقرَّة وآمنة، تحت ظلِّ قيادة رشيدة وحكيمة.

حفظ الله وطننا من كلِّ شرٍّ، وحفظ ولاة أمرنا من كلِّ مكروه، وأدام علينا نعمة الأمن والأمان في مملكتنا الحبيبة.

دام عزُّك يا وطن.

ذكرى البيعة الثَّامنة

ونحن نحتفل بذكرى البيعة الثَّامنة، يصادف اليوم الثَّالث من شهر ربيع الآخر 1444هـ مناسبة مرور ثمانية أعوام على تولِّي خادم الحرمين الشَّريفين الملك/ سلمان بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – مقاليد الحكم ملكًا للمملكة العربيَّة السُّعوديَّة.

وقد بُويع خادم الحرمين الشَّريفين الملك/ سلمان بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – ملكًا للمملكة في 3 ربيع الآخر 1436هـ الموافق 23 يناير 2015م. ومنذ تلك اللحظة وحتَّى اليوم، مرَّتْ ثماني سنوات حافلة بالإنجازات والمشروعات الكبرى التي تهدف إلى تحقيق رفاهية المواطن وراحته، إلى جانب مبادرات رائعة تُعنى بتحسين جودة الحياة في وطننا الغالي، في مختلف القطاعات: الصِّحِّيَّة، والعسكريَّة، والتَّعليميَّة، والاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة.

وفي فترة وجيزة، أصبحت المملكة العربيَّة السُّعوديَّة تنافس كبرى دول العالم في مجالات التقنية والصِّناعة، وذلك بفضل قيادة التَّغيير التي شملتْ جميع القطاعات دون استثناء، في نقلة نوعيَّة متميِّزة نحو التَّقدُّم والازدهار.

لقد أصبح وطننا الغالي – بفضل الله ثُمَّ بفضل هذه القيادة الحكيمة – في طليعة دول الشَّرق الأوسط في كثير من المجالات، ضمن منظومة متكاملة اجتمع فيها وضوح الأهـداف، وجودة التَّخطيط، وسرعة التَّنفيذ، لنقدِّم للعالم رسائل ملهمة عن النَّجاح والتَّميُّز والطموح.

ويقف العالم اليوم مذهولًا أمام قوَّة هذه القيادة الطَّموحة، وما تطرحه من أفكار ومبادرات عالميَّة، تُعَدُّ بحقٍّ دروسًا فريدة في قيادة التَّغيير والتَّأثير، في ظلِّ تلاحم وولاء واضح بين الحاكم وشعبه.

حفظ الله ولاة أمرنا:

خادم الحرمين الشَّريفين الملك/ سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين صاحب السُّموِّ الملكي الأمير/ محمَّد بن سلمان بن عبد العزيز، ووفَّقهم لكلِّ ما فيه خير هذا الوطن المعطاء، وشعبهم الوفي.

٣/ ٤/ ١٤٤٤ هـ

قيادة التّغيير

التَّغيير، بمفهومه البسيط، يعني «تبديل الشَّيء» أو «الانتقال من حالٍ إلى آخر». ويُعرف أيضًا بأنَّه عمليَّة تنتج عنها مجموعة من الأشياء أو الأحداث الجديدة، التي تستقرُّ مكان أشياء قديمة. ومن تعريفاته الأخرى: الاستجابة لمجموعة من العوامل المؤثِّرة على شيء ما، والتي تؤدِّي إلى تغييره من حالته الرَّاهنة إلى حالة أكثر تقدُّمًا وتطوُّرًا.

والتَّغيير هو سُنَّة من سنن الله في الكون، فلا شيء يبقى على حاله، إمَّا بفعل العوامل الطبيعيَّة، أو بفعل الإنسان، أو الكائنات الحيَّة الأخرى.

والإنسان بطبعه يُحِبُّ التَّغيير؛ من أجل الوصول إلى أهدافه، ليصبح في حالة أكثر راحة وسعادة واستقرارًا.

ولكن هناك قاعدة ثابتة للتَّغيير، وهي: ألَّا يمسَّ هذا التَّغيير الثَّوابت والقيم والأخلاق التي تربَّى عليها الإنسان، والتي من خلالها يحافظ على كرامته، ويحمي نفسه من الانزلاق في متاهات الضَّياع، حتى لا يفقد مكانته واحترامه في مجتمعه.

وللإنسان الحُرِّيَّة في تغيير ما يجعله أكثر رقيًّا وتطوُّرًا، والسَّعي نحو ذلك بقوَّة وثبات.

لكن التَّغيير يحتاج إلى عقليَّة متحرِّرة، تغذيها الانفتاحيَّة على الآخر، والاطِّلاع على تجارب الآخرين المختلفة والتَّفاعل معها، وتقبُّل المفيد منها، وكذلك بناء علاقات إيجابيَّة مع النَّاجحين والمؤثِّرين من حولنا، والتَّعرُّف على الثَّقافات الأخرى، وتقبُّل الطَّرف الآخر واحترامه، وتقبُّل وجهات النَّظر المختلفة، وتطبيق ما يتلاءم مع طبيعة الحياة والبيئة المحيطة بنا.

ويُقاس مدى تقبُّلنا للتَّغيير الذي يحدث من حولنا بمدى المرونة العقليَّة التي نتَّصف بها.

ومِن أهم العوامل التي تساعدنا على قيادة التَّغيير وتقبُّله: القراءة الدَّائمة، والاطِّلاع المستمر على ما يدور حولنا من أحداث.

فالذي لا يقرأ، ولا يُحلِّل، ولا يُعمل فكره، لن يتغيَّر، ولن يتقدَّم، وسيتخذ موقفًا مناهضًا لكلِّ تغيير يحدث حوله.

وسوف يحارب كلَّ تغيير ويذمُّه دون تروٍّ أو تفكير، ثُمَّ نجده بعد سنوات يطبّق هذا التَّغيير ببطء، بعد أن أرهقته المعارك التي خاضها ضدَّ التَّجديد والتَّطوير الذي حدث من حوله.

وهذا مخالف لأمر الله في التَّفكُّر والتَّبصُّر فيما حولنا؛ لنحمل راية التَّغيير لعمارة الأرض، ولننفع أنفسنا ومجتمعنا؛ فالحياة لا تتوقَّف، والشَّمس تشرق كلَّ يوم بأشعتها لتفتح لنا الآفاق؛ لنسعى، ونتحرَّك، ونعمل، ونتغيَّر.

قال تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُور﴾[الملك:15]

ففي هذه الآية الكريمة دعوة للسَّير في الأرض، والتي جعلها الله سهلة ميسَّرة، والبحث فيها عن الرِّزق والحياة. لذلك، ينبغي لنا أن نسرج رحالنا، ونرتحل عبر الآفاق؛ لنصنع التَّغيير الإيجابي في نفوسنا أوَّلًا، وفي الحياة من حولنا، لنعمرها بالخير والفائدة، ولنُنعش أرواحنا بالخير والعطاء والإيجابيَّة.

فـمَن زرع حصد، ومَن سار على الدَّرب وصل.

وفَّقنا الله وإيَّاكم لما يُحِبُّ ويرضى.

والدتي المُلهمة (سارة)

والدتي سارة – رحمها الله – الأمُّ الملهمةُ في الدِّين، السَّاميةُ الخُلق، المُحبَّةُ للخير والعطاء، كانت كلماتها توجيهًا وتعليمًا، وقصصها رواياتٍ من زمنٍ مضى تحمل بين طيَّاتها الحكمة والفراسة، مجلسها لا يُملّ؛ حافلٌ بالقصص والحكايات، عامرٌ بالأحاديث والآيات، وكان صمتها أبلغ من الكلام، يسبق حديثها الذي لا يعرف اللغو ولا الهمز ولا اللمز، لقد كانت مثالًا في الأسلوب الرَّاقي، والأخلاق الفاضلة، ومنبعًا للطِّيبة والكرم والأدب.

حين كنَّا صغارًا، كانت أمي – رحمها الله – تقرأ علينا آية الكرسي والمعوِّذتين كلَّ ليلة، كنَّا نردِّد ما تقرأه ونحن نحدِّق في النُّجوم، غير مدركين حينها سرَّ ذلك، لكنَّنا عندما كبرنا فهمنا قيمته وأثره في حياتنا.

كانت أمِّي معلِّمتنا الأولى في هذه الحياة؛ غرست فينا الإيمان، والطِّيبة، وصلة الرَّحم، وحبَّ الخير، لم تكن تحبُّ الخوض في أعراض النَّاس، ولا نقل الكلام بين النِّساء، بل حملتْ قلبًا نابضًا بالعطاء والرَّحمة، منشغلًا بما ينفعها وينفع غيرها، مُحِبَّةً للجميع، طاهرةَ القلب، نقيَّة السَّريرة.

ربَّتنا الوالدة على الرَّحمة والعطف، لا سيَّما على الضُّعفاء، وكانت قدوةً لنا في ذلك. حقًّا، كانت أمِّي مدرسةً قائمةً بذاتها

من أقوال والدتي – رحمها الله –:

«أهل الخير في خيرهم»، أي أنَّ الخير باقٍ ما دام في الأرض أهلٌ يحملونه، وأنَّ شغلهم الشَّاغل هو كيف يُفيضون خيرهم على من حولهم. راياتهم بيضاء، وأفعالهم نقيَّة كبياض قلوبهم الصَّافية الطَّاهرة.

اللهم اجعلنا مفاتيحَ للخير، وهيِّئ لنا أسبابه، واستعملنا فيه، وضعنا دومًا في مواطنه، وأحِطنا بأهله، واجعلنا في خيرٍ وإلى خير.

ومن أقوالها: (القول اللين يغلب الحقَّ البيِّن) أي أنَّ اللطافة وحسن الأسلوب تكسب صاحبها محبَّة في قلوب البشر.

رحم الله والدتي الملهمة (سارة) وجمعنا الله بها وأبي في جنَّات النَّعيم وروح وريحان وجنَّة نعيم.

يوم الأب

رحم الله أبي وأسكنه فسيح جنَّاته، ورحم والدتي وجميع أحبابنا.

الأب هو السَّند والرَّكيزة، وهو عزُّ الفتاة ومصدر شموخها وطمأنينتها. حبّه حبٌّ فطريٌّ صادق، غير مشروط ولا مرتبط بمصلحة، وعطاؤه بلا منَّة، يُقدِّم دون أن ينتظر مقابلًا، ويمنح بلا حدود. يؤثر على نفسه ليسعد أبناءه، ويحب أن يراهم في أرقى مراتب العلم والمكانة في المجتمع.

الأب هو مَن يعمل ويكدح ليوفِّر لأسرته لقمة العيش الكريمة، ويحميهم من قسوة الحاجة، وهو مَن يسهر لراحتهم ويتعب ليهنؤوا. لا يفرِّق بين أبنائه، بل يعاملهم بالعدل والمساواة؛ ليغرس فيهم قيمة الإنصاف والإخاء. يفرح لفرحهم، ويحزن لحزنهم، ويشاركهم تفاصيل حياتهم قلبًا وروحًا.

مشاعر الأبوَّة لا يمكن أن تُختزل في كلمات؛ فهي عاطفة عظيمة لا تتكرَّر، وسندٌ لا يعوَّض، وزمنٌ إذا رحل لا يُعيده الزَّمن.

الأب هو الأمان الأوَّل بعد الله، والقدوة التي نقتدي بها، والسِّراج الذي يضيء دروبنا، والدُّعاء الصَّادق الذي يرافقنا في حياتنا. برُّ

الأب بعد وفاته يكون بالدُّعاء له، وصلة أرحامه، والوفاء لوصاياه، واستمرار الأثر الحسن الذي زرعه فينا.

رحم الله أبي (سلطان) وأسكنه، فسيح جنَّاته، وأطعمه من ثمار الجنَّة، وسقاه من كوثرها، ورزقه نعيمها الأبدي، ورحم الله كلَّ أبٍ غاب عن الدُّنيا، وأطال أعمار الآباء الأحياء، وجعلهم قرَّةَ عينٍ لأبنائهم.

دفء العائلة

تُعَدّ العائلة رمزًا للاستقرار النَّفسي والاجتماعي والمالي للفرد، ففيها تزدهر العلاقات الإنسانيَّة وتنمو، ويتحقَّق الأمن والطِّمأنينة. وهي الحاضنة الأولى للفرد والمحفِّزة له، إذ ينشأ فيها منذ نعومة أظفاره، وتسهم في تكوين شخصيَّته وقيمه، وتحدِّد اتجاهاته، وتساعده على تحقيق أهدافه.

إنَّ العائلة المترابطة هي مصدر سعادة الفرد، حيث يجتمع أفرادها على المودَّة والمحبَّة والتَّعاون، ويتبادلون مشاعر الفرح والحزن بروح من الألفة والمشاركة الوجدانيَّة، فتكون قوَّةً داعمةً وملهمةً للإبداع والتَّفوُّق، وتمنحه الاستقرار في جميع جوانب حياته.

وتُعَدُّ العائلة نواة النَّجاح في المجتمع؛ فإذا نجح أفرادها نجح المجتمع وتميَّز؛ فأبناؤها هم أيقونة العطاء بما يقدِّمونه من علم وتعلُّم، وبما يمارسونه من تأثير إيجابي عبر أعمال الخير والتَّطوُّع، فتنهض المجتمعات وتزدهر بالمبادرات الفاعلة. ومن هنا تتجلَّى أهمِّيَّة التَّعاون والمشاركة في بناء مجتمع نافع للفرد والجماعة.

وتتَّصف العائلة النَّاجحة بعدَّة مقوِّمات أساسيَّة، من أبرزها:

١- أنْ تقوم علاقاتها على الصِّدق والمحبَّة الصَّادقة، والتَّعاون والمشاركة الوجدانيَّة في الأفراح والأحزان.

٢- أنْ ترتبط بروابط قويَّة لا تضعف أمام المشكلات، بل تزداد متانةً وصلابةً.

٣- أنْ تقوم على التَّضحية والعطاء وحُبِّ الخير بين أفرادها.

٤- أنْ يتميَّز أفرادها باللُّطف وحسن التَّعامل والرُّقي في العلاقات.

٥- أنْ تسهم في خدمة المجتمع من خلال المبادرات الفاعلة وأعمال الخير.

٦- أنْ تكون سندًا ودعمًا دائمًا لأفرادها.

٧- أنْ تُقدِّر جهود أبنائها وتشكرهم وتساندهم في مختلف المناسبات.

في الختام: العائلة النَّاجحة هي التي تقوم على روابط متينة من الودِّ والتَّعاون والألفة والمشاركة، فتكون مصدر دفء وعطاء لا ينضب لأبنائها.

أبناؤنا أمانة

قال رسول الله ﷺ:

«كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّته».

الأبناء والبنات نعمة من نعم الله، قال تعالى:

﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً**﴾[الكهف:46].

وهذه النِّعمة تستوجب منا الشُّكر والعناية والمجهود الكبير، فالطِّفل يولد وعقله صفحة بيضاء، تُنقش فيها مبادئه وقيمه وسلوكيَّاته من خلال الأسرة والمدرسة والمجتمع، فتُرسم بذلك خارطة مستقبله، ويُبنى من خلالها إنسان ناجح ومؤثِّر، نافع لنفسه ولوطنه، ملتزم بالآداب والقوانين والأنظمة، ومحافظ على حقوقه وحقوق غيره، وقدوة حسنة لغيره من الشَّباب.

ومِن المهمِّ أنْ نزرع في أبنائنا ما يلي:

1. التَّقوى معيار التَّفاضل الحقيقي:

يجب غرس أنَّ المعيار الحقيقي للتَّفاضل بين النَّاس هو التَّقوى، لا النَّسب ولا المال، قال تعالى:

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[الحجرات:13]،

أي أنَّ أكرم النَّاس عند الله هو أشدُّهم التزامًا بتقواه، بأداء الفرائض واجتناب المحرَّمات.

2. الأخلاق أساس بناء الشَّخصيَّة:

الرَّكيزة الثَّانية هي الأخلاق، القائمة على احترام الآخرين، خصوصًا الأقارب وزملاء العمل، كبارًا وصغارًا، مع غرس التَّسامح والعطف، والرَّحمة، ونبذ التَّنمُّر، وتوضيح حدود التَّعامل مع الآخرين.

فالهدف هو تنشئة شخصيَّة متَّزنة، راقية، هادئة الطَّبع، بطيئة الغضب، مُحِبَّة لنفسها ولغيرها، تسعى لجمع الشَّمل، وتبتعد عن زرع الفرقة والكراهية.

3. نبذ العنصريَّة:

يجب تأصيل مبدأ المساواة بين النَّاس، وأنَّ التَّفاضل بينهم يكون بالخلق والعمل، وليس بالاسم أو العائلة أو القبيلة أو المدينة أو المنطقة.

فقد قال النبي ﷺ: «دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ»، في إشارة إلى العصبيَّة القبليَّة.

4. الحذر من غرس «الشَّجاعة العدوانيَّة»:

يجب الابتعاد عن زرع مفاهيم مشوَّهة للشَّجاعة في نفوس الأبناء من خلال الألفاظ والسُّلوكيَّات التي تروِّج للعدوانيَّة أو التَّعالي، مثل:

(العين الحمراء)، (خلك ذيب)، (خذ حقَّك بيدك)، (لا تصير دجاجة)، (نحن الأفضل)، وغيرها من العبارات التي تُضخِّم الـ «أنا» والأنانية، وتزرع نظرة دونيَّة للآخرين.

هذه المفاهيم تصنع شخصيَّة عدوانيَّة، قلقة، فاقدة للسَّيطرة على انفعالاتها، غير قادرة على حلِّ مشكلاتها بهدوء، ممَّا يؤدِّي إلى نتائج مؤلمة للأب والأم مستقبلًا، عندما يجدان أنفسهما أمام تصرُّفات غير مسؤولة من أبنائهما.

5. التَّربية على حفظ حقوق المسلم:

على الآباء أن يكونوا قدوة لأبنائهم في احترام الآخرين، والحفاظ على حرمات المسلمين، اقتداءً برسول الله ﷺ، حيث قال:

«كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»،

فلا يحلُّ لأحدٍ أن ينتهك حقوق غيره من دون وجه حقٍّ.

6. تعزيز الثِّقة وتوجيه الطَّاقات:

من المهمِّ زرع الثِّقة في نفوس الأبناء، وتوجيههم نحو تحقيق أهداف سامية، وتشجيعهم على الانخراط في الأعمال الخيريَّة والتَّطوُّعيَّة، والمبادرات المجتمعيَّة، وممارسة الرِّياضة، وتنمية المهارات الحياتيَّة التي تُعزِّز الاستقلاليَّة والنَّجاح.

وفي الختام، نسأل الله التَّوفيق لشبابنا وشابَّاتنا، فهم عماد المستقبل وبُناة الوطن، ونسأله أنْ يحفظهم من كلِّ سوء، وأنْ يجنِّبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن.

جهود جبّارة في خدمة حُجّاج بيت الله الحرام

تتشرَّف حكومة المملكة العربيَّة السُّعوديَّة سنويًّا باستضافة أكثر من مليون حاج من شتَّى بقاع الأرض، حيث تتوافد الحشود لأداء شعيرة الحجِّ، وهي إحدى أركان الإسلام العظيمة. وتبذل المملكة قصارى جهدها لتقديم أفضل الخدمات والإجراءات لحُجَّاج الدَّاخل والخارج، من خلال إدارة دقيقة لملايين الحُجَّاج، بمشاركة الفرق التَّطوُّعيَّة والجهات الحكوميَّة ذات العلاقة، وبدعم من أحدث التِّقنيات.

ومِن أبرز المبادرات التَّنظيميَّة تفعيل خدمة «لا حجَّ بلا تصريح»، حرصًا على سلامة الحجيج وتنظيمًا لموسم الحج، لضمان حصول كلِّ حاج على الرِّعاية والعناية التي تُمكِّنه من أداء مناسكه بكلِّ يُسر وسهولة. وقد تمَّ تنظيم الموسم باستخدام أحدث الوسائل التِّقنية، وتجهيز آلاف المخيَّمات المزوَّدة بأجهزة التَّكييف، إلى جانب توفير خدمة الإنترنت المجاني للحُجَّاج.

وفي الجانب الصِّحِّي، أصدرت وزارة الصِّحَّة عددًا من التَّوصيات والإرشادات المهمَّة، حيث دعا معالي وزير الصِّحَّة الحُجَّاج إلى:

- شرب كميات كافية من الماء.

- تجنُّب المشي لمسافات طويلة.
- تفادي الزِّحام.
- ارتداء الكمامات.
- استخدام المظلَّات.
- الالتزام بتعليمات التَّفويج.
- وعدم التَّردُّد في طلب المساعدة الطِّبِّيَّة عند الشُّعور بأي إعياء.

أمَّا على صعيد الجهود البيئيَّة، فقد قامت الهيئة الملكيَّة لمدينة مكَّة المكرَّمة والمشاعر المقدَّسة بزراعة أكثر من 10 آلاف شجرة؛ لتوفير الظِّلِّ وتلطيف حرارة الجوِّ، إلى جانب توفير برَّادات المياه، ومراوح الرَّذاذ، وتوسيع المساحات المظلَّلة؛ لحماية الحُجَّاج من التَّعرُّض المباشر لأشعة الشَّمس.

كما تمَّ تكثيف استخدام تقنيات الذَّكاء الاصطناعي؛ لمراقبة الحشود وتخفيف مخاطر الإجهاد الحراري، مع التَّشديد على منع الحُجَّاج غير النِّظاميِّين؛ لضمان سلامة الجميع، في ظلِّ استعداد المملكة لاستقبال أكثر من مليون حاجٍّ هذا العام.

واستخدمت الجهات المعنيَّة أجهزة مراقبة متقدِّمة توفِّر بيانات دقيقة حول حركة الحشود، مما يتيح تدخُّلًا سريعًا في حالات الطَّوارئ، ويُعزِّز قدرة السُّلطات على إدارة الحشود بكفاءة عالية.

ويُعَدُّ موسم الحجِّ من أكبر التَّجمُّعات البشريَّة في العالم، ولذلك تُولي المملكة أهمِّيَّة بالغة لتعزيز البنية التَّحتيَّة، وزيادة الكوادر البشريَّة، والتَّصدي لظاهرة الحُجَّاج غير النِّظاميِّين من خلال حملات توعويَّة وتنظيميَّة مكثَّفة؛ لضمان موسم حجٍّ منظَّمٍ وآمنٍ للجميع.

كما يتمُّ توزيع تصاريح الحَجِّ وفق حصص مخصَّصة لكلِّ دولة، وتُمنح عادةً للأفراد عن طريق نظام القرعة، وقد شدَّدت الحكومة على أهمِّيَّة الحصول على تصريح رسمي؛ حفاظًا على السَّلامة العامَّة.

ومن أبرز المبادرات هذا العام، مبادرة تبريد طرق المشاعر المقدَّسة، حيث بلغتْ نسبة التبريد أكثر من 82٪ باستخدام مادَّة لونيَّة مبتكرة تعكس أشعة الشَّمس، ممَّا ساهم في خفض درجات حرارة الأسطح بمعدل يتراوح بين 12 إلى 15 درجة مئويَّة، خصوصًا في المناطق ذات الكثافة العالية.

كما بدأ التَّشغيل الفعلي لقطار المشاعر، ليسهم في تسهيل تنقُّل الحُجَّاج بين منى، ومزدلفة، وعرفة، ويُوفِّر عليهم الجهد والوقت، في تجربة حضاريَّة متميِّزة.

كلُّ هذه الجهود المباركة تعبِّر عن حرص قيادة المملكة العربيَّة السُّعوديَّة على توفير حجٍّ آمنٍ وميسَّر لضيوف الرَّحمن، في ظلِّ متابعة مباشرة من خادم الحرمين الشريفين الملك/ سلمان بن

عبد العزيز، وصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير/ محمَّد بن سلمان – حفظهما الله – اللذين يقدِّمان الغالي والنَّفيس في سبيل راحة الحُجَّاج والمعتمرين، وتيسير أداء مناسكهم في أمنٍ ويسرٍ وسهولةٍ.

السُّعوديَّة صانعة القرار

المملكة العربيَّة السُّعوديَّة دولة عريقة، تأسَّستْ منذ مئات السِّنين، وأرستْ دعائمها على الشَّريعة الإسلاميَّة (القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة)، وتمتدُّ على مساحة جغرافيَّة هائلة تُقدَّر بـ 2.150.000 كم^2. وتقع في موقع جغرافي مميَّز في وسط الشَّرق الأوسط، وتُغطِّي الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربيَّة، وتُعَدُّ خامس أكبر دولة في قارَّة آسيا، والثَّانية عشرة من حيث المساحة على مستوى العالم. وقد جعلها هذا الموقع نقطة تقاطع لطرق التِّجارة الدَّوليَّة عبر جميع العصور.

وتشتهر المملكة بعمقها الحضاري الذي يعود لأكثر من مليون سنة، إذ قامت على أرضها دول ساهمتْ في مسيرة الحضارة الإسلاميَّة. كما تحتضن معلَمَيْن مهمَّيْن من المعالم الإسلاميَّة، هما: الحرم المكِّي الشَّريف والحرم النَّبوي الشَّريف، وتُشْرِف على إدارة الحشود المليونيَّة القادمة من شتَّى بقاع العالم، وسط تنظيم فريدٍ من نوعه يعتمد على استخدام التقنية الحديثة، ضمن منظومة مرسومة بخطط إستراتيجيَّة ذكيَّة.

وباعتبارها مهد العروبة والإسلام، وبلد الحرمين الشريفين، فقد اكتسبت المملكة مكانة عالميَّة وسياسيَّة مرموقة، وثقلًا سياسيًّا واقتصاديًّا، ممَّا جعلها محطَّ أنظار العالم، ومركزًا لصناعة القرارات السِّياسيَّة في الشَّرق الأوسط والعالم.

وقد ساهمت حكمة القيادة الرَّشيدة في المملكة، بما تمتلكه من صفات القيادة، والمرونة، وبعد النَّظر، والاتِّزان، في كسب ثقة الجميع، حتَّى أصبحت العاصمة الرِّياض مقرًّا لصناعة القرارات التي تُسهم في المحافظة على أمن الدُّول المجاورة واستقرارها ورفاهيتها، التي تربطها بها علاقات أخويَّة يسودها الحُبُّ والمودة.

ومن أبرز تلك القرارات: رفع العقوبات عن دولة سوريا الشَّقيقة، بعد مضي 45 عامًا على فرضها، حيث تمَّ إلغاؤها خلال ساعات قليلة في عاصمة القرار (الرِّياض)، وسط أجواء من الفرح العارم الذي عمَّ دولة سوريا الشَّقيقة والمملكة العربيَّة السُّعوديَّة، وشارك فيه الشَّعبان احتفالًا بهذه المناسبة السَّعيدة.

ويُعد هذا القرار التَّاريخي الرَّائع خطوة مهمَّة نحو رفع المعاناة عن الشَّعب السُّوري، والمساهمة في نمو اقتصاد هذا البلد، ممَّا يساعد في تحقيق الرَّفاهية له.

وقد تحقَّق ذلك – بفضل الله أوَّلًا – ثُمَّ بفضل قيادتنا الرَّشيدة، ممثَّلة في خادم الحرمين الشَّريفين الملك/ سلمان بن عبد العزيز آل

سعود، وولي عهده الأمين سمو الأمير/ محمَّد بن سلمان بن عبد العزيز.

وفي الختام، نسأل اللهَ أنْ يديمَ على وطننا نعمة الأمن والأمان والاستقرار، تحت ظلِّ حكومتنا الرَّشيدة، وعلى كافَّة الشُّعوب العربيَّة والإسلاميَّة.

السّياحة في وطني

الوطن، ذلك الكيان الكبير، يتميَّز بمساحاته الشَّاسعة ومناطقه الإداريَّة المتعدِّدة، والتي تمتدُّ من الشَّمال إلى الجنوب، ومن الشَّرق إلى الغرب، بتضاريس مختلفة وأجواء متنوِّعة.

وتتربَّع على القمَّة عاصمتنا الرَّائعة الرِّياض، وتبدو مدينة الرِّياض – عاصمة القرار – كلوحة فنِّيَّة تمتزج فيها جماليَّات الطَّبيعة مع العمارة الحديثة، وتشتهر العاصمة بالمتاحف والمعارض، حيث تنبض على مدار العام بالفعاليَّات الثَّقافيَّة والفنِّيَّة والرِّياضيَّة، التي تساهم في إثراء التَّنوُّع وتشجيع الرُّوح الإبداعيَّة. كما تنافس العواصم العالميَّة الأخرى بمعالمها السِّياحيَّة الجاذبة.

وفي المنطقة الغربيَّة، نجد مكَّة المكرَّمة التي لها مكانة خاصَّة في قلوب المسلمين، فهي مهبط الوحي على خاتم الأنبياء محمَّد ﷺ، وفيها نزل القرآن الكريم، ومنها انطلقتْ رسالة الإسلام السَّمحاء إلى مختلف أصقاع الأرض، وهي مهوى أفئدة المسلمين وقبلتهم.

أمَّا المدينة المنورة – طيبة الطَّيِّبة – مدينة الرَّسول ﷺ، فهي أوَّل عاصمة في تاريخ الإسلام، وثاني أقدس الأماكن للمسلمين بعد

مكَّة. بها المسجد النَّبويُّ الشَّريف، وتتميَّز بوجود عدد من المواقع التَّاريخيَّة الإسلاميَّة المهمَّة.

ومن مدننا الجميلة جدَّة – عروس البحر الأحمر – وهي أكبر المدن المطلَّة عليه، وتمتاز بموقعها الجغرافي المهم؛ كونها البوَّابة المؤدِّية إلى أقدس الأماكن في العالم. فهي أوَّل محطَّة يُسْتَقْبَل فيها الحُجَّاج القادمون من جميع أنحاء العالم في طريقهم إلى مكَّة المكرَّمة، عبر مطارها الدَّولي وميناءها البحري. وتتميَّز جدَّة بشواطئها الجميلة، والشِّعاب المرجانيَّة، والمعالم السِّياحيَّة الرَّاقية.

وتبرز أيضًا مدينة الطَّائف، المعروفة بـ »عروس المصايف« و»مدينة الورود«، حيث تزدهر الورود العطرة في الوديان والجبال المحيطة. وتقع المدينة على ارتفاع عالٍ، ممَّا يوفر مناخًا باردًا في فصل الصَّيف، وتزدهر بساتين الورود فيها خاصَّة في شهر أبريل، وتتميَّز بمناخها المعتدل، وأمطارها الصَّيفيَّة، ومنتزهاتها الجميلة.

وفي المنطقة الجنوبيَّة، تتميَّز منطقة عسير بمناخ معتدل معظم أيَّام السَّنة، ممَّا يجعلها وجهة مثاليَّة للسِّياحة والاستجمام. يبرز جبل السودة كأعلى قمَّة في المنطقة، بالإضافة إلى معالم مثل قلعة أبو خيال، وقصر شدا، وبحيرة سد أبها، مع وجود أنشطة سياحيَّة متنوِّعة. وتزخر مدن عسير بجمال الطَّبيعة، من أمطار وغيوم ومسطحات خضراء ساحرة.

أمَّا منطقة جازان، فهي من المنافذ البرِّيَّة التي تربط السُّعوديَّة بالجمهوريَّة اليمنيَّة. وتُعَدُّ من أهم المناطق الزِّراعيَّة في المملكة، حيث تتنوَّع محاصيلها، ومن أشهرها المانجو، وتتميز جازان بشواطئها الجميلة، وتنوُّعها الجغرافي الفريد، وتاريخها العريق.

وفي المنطقة الشَّرقيَّة، التي تُعَدُّ مركز الطَّاقة الرَّئيسي في المملكة، تحتضن اثنين من أكبر حقول النّفط في العالم وهما حقل الغوار وحقل السفانية. وتضمُّ مدنًا جميلة كـ الدَّمَّام والخبر، وتُعرف بتنوُّعها السِّياحي والثَّقافي، واحتوائها على العديد من المعالم الأثريَّة والمواقع التَّاريخيَّة، بالإضافة إلى شواطئها الخلَّابة ومنتجعاتها السِّياحيَّة المتميِّزة.

أمَّا المنطقة الشَّماليَّة، فتضمُّ مدنًا خلَّابة مثل: «حائل وتبوك والجوف ... وغيرها»، وتتميَّز بجمال طبيعتها وتاريخها وآثارها.

وفي الوسطى، إلى جانب الرِّياض، نجد القصيم وسدير، وهما منطقتان تُعرفان بجمال الطَّبيعة والجوِّ المعتدل، مع النَّشاط الزِّراعي الذي يُضفي طابعًا فريدًا على المكان.

كلُّ مدينة من مدن بلادي تتنافس بجمالها ومعالمها السِّياحيَّة التي تزخر بها، وهناك ميزة مهمَّة جدًّا قد لا نجدها في دول أخرى، وهي عنصر الأمن والأمان؛ نقطع آلاف الكيلومترات ونتجوَّل في أنحاء بلادنا بكلِّ ثقة واطمئنان.

أدام الله علينا هذه النِّعمة.

وفي الختام:

السِّياحة المحلِّيَّة أمن وأمان، وثقافة واطِّلاع على مدن بلادنا الجميلة.

برّ الوالدين ليس «مناوبات وظيفيّة»

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾[مريم:14].

﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾[مريم:32].

إنَّ برَّ الوالدين عبادة عظيمة، وأجره عظيم يناله الابن أو الابنة حين يؤدّيه على الوجه الأكمل، وهو سبب من أسباب دخول الجنة، بل هو أعظم من الجهاد في سبيل الله.

«جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ: أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ». (صحيح مسلم).

وهذا يدلُّ على عظمة برِّ الوالدين، وأنَّه ليس مجرَّد عاطفة تنتهي بمرور الوقت أو مع الاستغناء، بل هو واجب شرعي وفرض دائم على الأبناء.

ومَنْ بَرَّ والديه كان موفَّقًا في دنياه وآخرته، وقد وجَّهنا ديننا الحنيف – في القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة – إلى صور متعدِّدة من البرِّ، منها:

1. التَّلطُّف والدُّعاء:

قال تعالى:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[الإسراء:24].

فمن البرِّ: التَّلطُّف، وحسن المعاملة، وخفض الصَّوت، وتجنُّب إيذائهما، والدُّعاء لهما دائمًا.

2. السَّكن معهما عند الحاجة:

إذا احتاج الوالدان إلى من يؤنسهما أو يرعاهما، فلا يصحُّ تركهما للخدم والسَّائقين؛ فقد أفنيا زهرة عمرهما في رعاية أبنائهما، ومِن حقِّهما أن يلقيا البرَّ والوفاء في كبرهما.

3. التَّقدير والاحترام:

احترام رأيهما، والإنصات إليهما، وطلب مشورتهما، كلُّها من صور البرِّ المهمَّة.

4. إدخال السُّرور عليهما:

كأن يشاركا في المناسبات بفرحٍ، ويُظهر لهما التَّقدير والاهتمام في كلِّ وقت.

5. الخروج معهما والاعتزاز بوجودهما:

الحرص على اصطحابهما في النُّزهات والزِّيارات، ممَّا يُدخل السُّرور على قلبيهما ويُعزِّز العلاقة معهما.

6. مرافقتهما في السَّفر إذا رغبا:

من حسن العشرة والبرِّ أن يُلبَّى لهما هذا الطَّلب، وأن يكونا في مقدِّمة الأولويَّات.

7. الدُّعاء والصَّدقة عنهما:

برُّ الوالدين لا يتوقَّف بوفاتهما، بل يستمرُّ بالدُّعاء والصَّدقة عنهما، وذكرهما بالخير، وبرّ أصدقائهما.

8. تقديمهما على المشاغل:

صلة الوالدين لا تكون على حسب الفراغ، بل من الأولويَّات، سواء بالزِّيارة أو الاتِّصال أو السُّؤال المستمر.

9. الاعتراف بفضلهما:

إظهار جميلهما وعدم نكران ما قدَّماه؛ فالجحود من علامات العقوق وسوء العاقبة.

10. رعايتهما عند الحاجة:

تولِّي شؤونهما ورعاية مصالحهما، وخاصَّة عند المرض أو في سنِّ الشَّيخوخة، من أعظم صور البرِّ.

11. مرافقتهما في المستشفيات:

عدم تركهما للخدم أو السَّائقين، وخصوصًا عند الحاجة للدَّعم النَّفسي أو الجسدي المباشر، دليل على البرِّ والوفاء.

ختامًا،

مَن أراد التَّوفيق في حياته، فليبرَّ والديه؛ ليجني بركة ذلك في دنياه وآخرته.

نسأل اللهَ أنْ يجعلنا وإيَّاكم من البارِّين بوالدينا في حياتهم وبعد وفاتهم.

الأمانة

قال تعالى:

﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُون**﴾[الأنفال:27].

وقال تعالى:

﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً**﴾[الأحزاب:72].

ما المقصود بالأمانة؟

تُعرَّف الأمانة – كما ورد في كثير من المصادر – بأنَّها:

التَّكاليف التي كلَّف الله بها العباد، من الأوامـر والنَّواهي المتعلِّقة بحقوق الله وحقوق العباد، سواء أكانت تكاليف دينيَّة أو دنيويَّة؛ كالصَّلاة، والصِّيام، والحجِّ، والزَّكاة، أو ما يتعلَّق بالحقوق والمعاملات بين النَّاس.

فالوطن أمانة،

والأهل أمانة،

والزَّوجات أمانة،

والأبناء أمانة،

وكلمة الحقِّ أمانة،

وكلُّ ما كنتَ عليه وليًّا أو مسؤولًا عنه، فهو أمانة في عنقك.

وقد أوضحت الآيَة الكريمة أنَّ الله – عزَّ وجل – عرض الأمانة على السَّماوات، والأرض، والجبال الرَّاسيات، فخشينها وأبين أن يحملنها لعِظم شأنها، فأشفقن منها.

لكنَّ الإنسان حملها، لجهله بثقلها، وظلمه لنفسه بعدم إدراكه لمسؤوليَّتها العظيمة.

كيف نؤدّي الأمانة؟

الواجب علينا أن نؤدِّي هذه التَّكاليف بصدق، وأمانة، ورقابة ذاتيَّة، فالله – سبحانه وتعالى – هو الرَّقيب.

قال تعالى:

﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُور** [19] **وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ**﴾[غافر: 19: 20].

فالله يعلم علمًا تامًّا محيطًا بكلِّ شيء؛ يعلم الدَّقيق والجليل، والصَّغير والكبير، لا يخفى عليه شيء.

فهو سبحانه يسمع دبيب النَّملة السَّوداء، في الليلة الظَّلماء، على الصَّخرة الصَّمَّاء... أفَيَخفى عليه أمرك؟!

لذلك، يجب أن نتّقي الله في الأمانة، ونراقبه سبحانه قبل مراقبة البشر، ونستحي منه قبل أن نستحيي من النَّاس الذين حمَّلونا هذا الحمل العظيم.

صور من الأمانة:

• إنْ كانت عبادة، فهي بينك وبين الله: صلاتك، وصومك، وعباداتك، لا يطَّلع عليها أحد سواه.

• وإنْ كانت حقوقًا للنَّاس، فالأمر أشدُّ وأعظم؛ من ظلم، أو تأخير في أداء الحقوق، أو استغلال للسُّلطة، أو تسلُّط على الضُّعفاء.

ثِق تمامًا بأنَّه سيأتي اليوم الذي ينكشف فيه الغطاء، وتُعرض فيه الأعمال، ولن تنجو من الحساب، لا في الدُّنيا ولا في الآخرة.

ختامًا:

اجعل صفحتك ناصعة، ونزِّه نفسك، وردَّ الحقوق إلى أصحابها، واتَّق الله في كلِّ ما كُلِّفْتَ به، وحاسِبْ نفسك محاسبة المغادر والتَّائب.

فالأمانة عظيمة، والأيَّام تمرُّ سريعة كلمح البصر، ولكل بداية نهاية.

وسوف تقف يومًا بين يدي الله للمحاسبة، فالرَّقيب الحسيب هو الله، قبل أنْ يحاسبك النَّاس.

بركة البيوت

ما بركة البيوت؟ ومَن هم بركة البيوت؟

كنتُ في السَّابق، عند بداية كلِّ عطلة، أُجهِّز شنطي مع أولادي؛ لأقضي إجازتي بجوار أمِّي وأبي (رحمهما الله) وإخواني وأخواتي وأفراد عائلتي الجميلة.

كانت الحياة ممتعة وجميلة جدًّا بقربهم، وكنتُ وأنا بعيدة أشتاق لهم كثيرًا، دائمة الحنين والشَّوق إليهم لبعدي عنهم.

عندما ابتعدتُ عنهم أوَّل مرَّة في حياتي، كنتُ أكتب أشعار الشَّوق والحنين.

كانت مدينتنا صغيرة، لكنَّها كانت تبدو في عيني أجمل المدن.

كنتُ أستعدُّ لليوم الموعود بكلِّ سعادة وفرح، وكانوا يقولون: «إنَّ والدتي (رحمها الله) تتجمَّل وتضع الكحل في عينيها عندما تعلم بقدومي إليها».

وعندما أصل إلى مدينتنا، أدخل غرفتها التي كانت تؤويني مع أولادي، وأنام مرتاحة البال في سعادة وحبور.

وفي المقابل، كان والدي (رحمه الله) يتهلَّل وجهه من السَّعادة والفرح عندما أدخل عليه مع أولادي، ويصحو باكرًا؛ ليحضر لنا الخبز الحار من المخبز القريب من منزلنا، والذي كان يذهب إليه سيرًا على الأقدام.

لا أدري كيف أصف فرحتهما بقدومي، وهذا ديدنهما مع جميع إخواني وأخواتي، أطال الله في أعمارهم، ورحم الله أخي وأختي، وأسكنهما فسيح جناته.

مشاعر الوالدين هي المشاعر الوحيدة الثَّابتة التي لا تتغيَّر ولا تتبدَّل في هذه الحياة.

كانت الأيَّام تمرُّ في وجودهما بسرعة، وكانت العائلة تحت ظلٍّ واحد؛ أبناء وأحفاد كبروا مع بعضهم، واستمتعوا بجمال الحياة بصحبة بعضهم البعض.

وعندما تفقد والديك، سوف تفقد جزءًا كبيرًا من لذَّة الحياة، وسوف تشعر بفراغ كبير في قلبك وفي حياتك.

لذلك أستغرب ممَّن يترك والديه وحيدين بلا أنيس؛ العاملة تقوم بدور البنات، والسَّائق يقوم بدور الابن!

برُّ الوالدين سلف ودَين: «**بِرُّوا آبَاءَكُمْ يَبَرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ**».

مكان الآباء هو وسط البيوت، وليس في بيوت مغلقة تحت رعاية العمالة الوافدة.

هم يحتاجون إلى الأُنس والمشاركة في المأكل والمشرب أكثر من المال.

لِنترك الأجهزة قليلًا، ونتَّجه إلى أقرب النَّاس إلينا: الأم والأب، وخصوصًا كبار السِّنِّ.

فلنقضِ أوقاتًا ممتعة معهم، ولنستمتع بأجمل الذِّكريات، ولنقصَّ عليهم أجمل القصص التي تُدخل الفرحة والسُّرور إلى قلوبهم.

لنخرج معهم في نزهات قريبة ومناسبة لهم، ولنُخرِجهم من الرُّوتين الممل.

لا نجعلهم فريسة للوحدة؛ فهم بركة البيوت وسرُّ سعادتها.

أحاديثهم جميلة، وتجاربهم ثريَّة، ودروسهم وحكاياتهم حكم.

وجود الوالدين نعمة من نعم الله، فبادِرْ إلى برِّهما، واغتنمْ وجودهما على قيد الحياة بإدخال البهجة إلى قلبيهما.

وليكن أسلوبك هيِّنًا ليِّنًا معهما، كُنْ رفيقًا وملازمًا لهما، فهذا هو الفوز في هذه الحياة.

قال تعالى:

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾[الإسراء:23].

وبرُّ الوالدين مُقدَّم على الجهاد في سبيل الله:

«جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ: أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ». (صحيح مسلم).

وهذا يدلُّ على عِظم حقِّهما.

وأبواب البرِّ كثيرة وسهلة وأجرها عظيم، حتَّى بعد وفاتهما، من خلال الدُّعاء لهما، والصَّدقة، وصلة قرابتهما وأصدقائهما.

رحم الله والديَّ وأسكنهما فسيح جنَّاته، وجميع الآباء والأمَّهات، وأطال الله في أعمار مَن هُم على قيد الحياة.

فاتورة الظُّلم

خلق الله الإنسان، وكرَّمه، وفضَّله على كثيرٍ من خلقه، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا**﴾[الإسراء:70].

وحفظ كرامة الإنسان يكون بحفظ حقوقه وخصوصيَّاته، وعدم التَّعدي عليه، بقصدٍ أو من دون قصد.

قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**» [رواه مسلم].

لهذا، حرَّم الله الظُّلم، وجعله من الكبائر، وتوعَّد الظَّالمين بأشدَّ العقاب.

قال تعالى:

﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَار**﴾[إبراهيم:42].

لكن من طبيعة الإنسان طول الأمل، والغفلة عن الحساب والعقاب، وحُبُّ الدُّنيا، واستسلامه لوساوس الشَّيطان، بسبب أمراض القلوب كالحقد، والحسد، والغيرة.

فينسى، أو تعمى بصيرته، فيتمادى في ظلمه، ولا يحاسب نفسه عند صلاته، أو صيامه، أو قبل نومه محاسبةً دقيقة.

وقد يكون المظلوم ضعيفًا، لا يملك القدرة على رفع الظلم عن نفسه، ولا يدري أنَّ الله أقرب إليه من حبل الوريد، ويعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصُّدور.

وقد ينسى أو يتناسى أنَّ سهام الليل للمظلوم صائبة، وأنَّ دموع القهر لن تجفَّ، حتَّى يشفي الله صدر المظلوم، ويأخذ له حقَّه في الدُّنيا قبل الآخرة.

قال الإمام عليٌّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَالظُّلْمُ تَرْجِعُ عُقْبَاهُ إِلَى النَّدَمِ
تَنَامُ عَيْنَاك وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْك وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنِمْ

فكم من مظلومٍ يتقلَّب على فراشه، ويتجرَّع مرارة الظُّلم!

وكم من دعوةٍ رُفِعَتْ إلى السَّماء، والظَّالم لا يدري، بسبب تيهه وغروره وجبروته!

وكم من مظلومٍ أُكل حقه، خصوصًا ما نراه من احتقار بعض النَّاس للعمالة، وهضم حقوقهم، والتَّسلُّط عليهم؛ لضعفهم!

ولنا في رسول الله ﷺ أعظم قدوة، فقد كان أنس بن مالك خادمًا عند النَّبي ﷺ، يقول:

«خَدَمْتُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَشْرٌ سِنِينَ. وَاللَّهِ! مَا قَالَ لِي: أُفًّا قَطُّ. وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟» [رواه مسلم].

ويقول النبي ﷺ:

(قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ). [رواه البخاري]

وفي الختام:

«فاتورة الظُّلم باهظة جدًّا، وستبقى معلَّقة في رقبتك حتَّى يحين موعد سدادها، في الدُّنيا قبل الآخرة».

فتحرَّروا من الظُّلم،

ولا تستغلُّوا الضُّعفاء والطَّيِّبين،

وردُّوا الحقوق إلى أصحابها،

وتسامحوا ممَّن ظلمتم،

وحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا.

اترك المكان أفضل ممّا كان»

في هذه الأجواء الجميلة التي أنعم الله بها علينا، يخرج الكثير من النَّاس إلى البرِّ؛ للاستمتاع بجمال الطَّبيعة ونقاء الهواء، فهي نعمة عظيمة من نِعَم الله سبحانه وتعالى على الإنسان.

لقد جعل الله الأرض فراشًا وبساطًا، وجعل السَّماء بناءً، وأنزل من السَّماء ماء المطر رزقًا للإنسان والحيوان، يمنح الصِّحَّة، ويغذّي الأرض، ويبهج النَّفس، ويُنعِم على الأبصار.

وما الطَّبيعة إلَّا نعيم من نعيم الجنَّة، ففيها راحة للعين، وسكينة للعقل، وصفاء للتَّفكير. وهي آية من آيات الله سبحانه وتعالى التي سخَّرها لنا.

قال تعالى:

﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُون**﴾[البقرة:22].

ومن واجبنا تجاه هذه النِّعم أن نشكرها ونحافظ عليها؛ تحقيقًا لمبدأ الاستدامة، وحتَّى ينتفع بها غيرنا، ويستمرّ بها التَّوازن البيئي.

لكن، وللأسف، نرى مشاهد مؤسفة تشوِّه جمال البيئة وتُحدث تلوُّثًا بصريًّا في أراضينا الجميلة، من خلال ترك النفايات والمخلَّفات بعد الرَّحلات البرِّيَّة؛ كعلب الطَّعام والمشروبات والبلاستيك وغيرها، في مشهد غير حضاري، يعكس سلوكًا سلبيًّا لبعض الأفراد.

إضافةً إلى الأثر الجمالي السَّلبي، فإنَّ لهذه المخلَّفات أضرارًا صحِّيَّة وبيئيَّة جسيمة، فهي لا تتحلَّل بسهولة، وقد تبقى في التُّربة لمئات أو حتَّى آلاف السِّنين، مُلحقة أضرارًا بالغة بالغطاء النَّباتي والحياة الفطريَّة.

ومن أبرز أضرارها:

1. تلويث التُّربة ومصادر المياه، خاصَّة عند هطول الأمطار.
2. إيذاء الحيوانات البرِّيَّة، التي قد تبتلع هذه المخلَّفات.
3. تكاثر الحشرات والآفات الضَّارة.
4. تشويه المناظر الطَّبيعيَّة.
5. انبعاث الرَّوائح الكريهة.
6. التَّأثير على القيمة الاقتصاديَّة والجماليَّة للأرض.

لذا، يجب أن يكون شعارنا جميعًا:

«لا للتَّشوُّه البصري – اتْرُكِ المكان أفضل ممَّا كان».

ويجب أن نُربِّي أبناءنا على هذا السُّلوك الحضاري الرَّاقي، لتبقى صحارينا ومتنزهاتنا نظيفة، صحيَّة، وآمنة للجميع.

كما يتحتَّم علينا رفع مستوى الوعي بأهمِّيَّة نظافة الأماكن العامَّة، انطلاقًا من شعورنا بالمسؤوليَّة المجتمعيَّة، وتشجيع روح المبادرة في الحفاظ على البيئة، وغرس هذا السُّلوك في الأجيال من خلال القدوة الحسنة.

فـنظافة وطننا مرآة لحضارتنا، ودليل على رُقيِّ فكرنا.

حفظ الله وطننا الغالي، وأدام علينا نعمة الأمن والأمان

وش اسم أمك ؟

كان إلى وقتٍ قريب يُعْتَبر ذكر اسم الأمِّ أو الأخت أمرًا معيبًا وغير مستساغ في نظر كثير من النَّاس، حيث يُعَدُّ – في أعينهم – سرًّا يجب إخفاؤه، أو حتَّى عورة لا يجوز البوح بها، وكان بعض الأولاد يُعَيَّرون بأسماء أمَّهاتهم أو أخواتهم، ويخجلون من التَّلفُّظ بها علنًا.

ومع انتشار الوعي، وتقدُّم المجتمع، بدأت هذه النَّظرة تتغيَّر تدريجيًّا، إلَّا أنَّ بعض الأشخاص ما زالوا يستنكرون ذكر اسم الأمِّ أو الأخت أو القريبة، وخاصَّة في منصَّات التَّواصل الاجتماعي، معتبرين ذلك من العيب والعار!

لكن المفارقة الغريبة أنَّ هؤلاء أنفسهم قد لا يجدون حرجًا في التَّعامل مع النِّساء في أماكن العمل المختلطة، وينادون الموظَّفات بأسمائهن دون تردُّد، بل ويتبادلون معهنَّ أطراف الحديث، وقد تتعالى الضَّحكات بينهم دون تحفُّظ.

وبعضهم يسافر إلى الخارج، ويجلس مع نساء غير محارم على طاولة واحدة، متحدِّثًا ومبتسمًا، متناسيًا كلَّ النَّصائح والقيود التي

يفرضها على محارمه في وطنه، وهنا يبرز التَّناقض بين الأقوال والأفعال، والتَّنظير دون تطبيق.

في عصر الإسلام، وردتْ أسماء الصَّحابيَّات رضوان الله عليهنَّ صريحة وواضحة، وقد قمن برواية العديد من الأحاديث النَّبويَّة عن رسول الله ﷺ، وتمَّ توثيق أسمائهن في كتب الحديث والسِّيَر بكلِّ فخر واعتزاز.

فلماذا إذن تَستنكر اليوم صراحة اسم امرأة من محارمك على مواقع التَّواصل؟

لماذا تُخفي اسم أمِّك عند السُّؤال؟

هل أصبح اسم المرأة عارًا؟

هل ظهورها المتستِّر المحتشم لتُعبِّر عن فكرها ورأيها عيبٌ؟

المرأة هي صانعة الأجيال، قادت في بيتها وخارجه، وأسهمت في بناء المجتمع وتقدُّمه. ومن حقِّها أن يُذكر اسمها، وأن تُوثَّق جهودها، ويُشاد بها؛ فالرُّجولة الحقيقيَّة تُقاس باحترام المرأة، وإنزالها منزلتها التي تستحقُّها، والاعتراف بدورها.

فالنِّساء شقائق الرِّجال، شركاء في بناء الحاضر وصناعة المستقبل.

ولا عيب أبدًا أنْ تقول بكلِّ فخر:

«أمِّي فلانة»،

«أختي فلانة»،

«زوجتي فلانة».

بل هذا من الوفاء، والاحترام، والاعتزاز بالرَّوابط الأسريَّة.

قال الله تعالى:

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[الحجرات:13].

فلا تخجل من ذكر اسم والدتك أو إحدى قريباتك، بل افتخر بها، وكُنْ سندًا لها، وداعمًا في كلِّ محفل.

وفَّقَ اللهُ الجميع لما يُحِبُّ ويرضى.

الفشل ليس نهاية الطّريق

ليس ضعفًا من الإنسان أن يفشل في تجربة ما، فلولا مرارة الفشل ما تذوَّقنا طعم النَّجاح وحلاوته، لذلك يجب أن يكون الفشل ذريعة من ذرائع النَّجاح.

فالإنسان النَّاجح هو الذي يجعل من تجربة الفشل حافزًا له نحو النَّجاح، فيبدأ منها أولى خطواته ليصعد في سلَّم النَّجاح، فيتعلَّم من أخطائه ويحاول تلافيها في تجاربه الجديدة.

والإنسان ليس معصومًا عن الخطأ، فهو مُعرَّض له في أي لحظة؛ فالحياة مليئة بالتَّجارب التي تجعلنا نمرُّ بأشياء لا تخطر على البال ومفاجآت وصدمات وخذلان؛ لذلك يجب أن نتحلَّى بالثِّقة بالنَّفس، والصَّبر، والقوَّة على الشَّدائد، والإيمان بالله، والتَّوكُّل عليه، والاستعانة به في كلِّ أمر وعند كلِّ فشل أو موقف لم نتوقَّعه أو صدمة نتعرَّض لها.

فالحياة ليست دائمًا ورديَّـة، وطريق النَّجاح شائك وطويل، وتحقيق الأهداف ليس أمرًا سهلًا.

لهذا ينبغي لنا أن نكون أكثر قوَّةً وإصرارًا في السَّعي نحو أهدافنا، وأن نتوقّف عن إلقاء اللوم على الآخرين؛ فـالإنسان هو مَن يصنع نفسه، ومجده، ونجاحاته في هذه الحياة.

لذلك، ينبغي لنا أنْ نكون دائمًا من صانعي التَّحفيز والتَّأثير في الآخرين، فالفشل ليس السُّقوط النِّهائي، بل بداية الطَّريق. أمَّا النَّجاح، فهو لذَّة الانتصار والوصول إلى الهدف.

لذلك، انْهَضْ سريعًا، وخطِّطْ لأهدافك، وتسلَّحْ بكلِّ ما أوتيتَ من قوَّة؛ فالحياة لا ترحم الضُّعفاء، لكنَّها تحترم الأقوياء الذين يحملون في حياتهم خططًا وأهدافًا سامية.

وفي الختام:

في الليل، خطِّطْ لأحلامك، وعندما تشرق الشَّمس، عليك السَّعي لتحقيقها.

المحتوى... مسؤوليّة الكلمة والرّسالة

المحتوى، في معناه البسيط، هو كلُّ ما يمكن التَّعبير عنه عبر وسائط متعدِّدة، كالكلام أو الكتابة أو مختلف الفنون، بهدف إيصال فكرة أو تسويق منتج أو نشر رسالة.

وهو يعكس شخصيَّة صاحبه، وما يفكِّر به، ويظهر من خلاله اهتماماته وطريقة تعبيره عن ذاته، وما يودُّ نشره أو تسويقه للنَّاس.

وقد أتاحت منصَّات التَّواصل الاجتماعي – وهي بلا شك سلاح ذو حدَّيْن – حرِّيَّة كبيرة للجميع لعرض محتواهم عبر منصَّات متعدِّدة، تتنافس في تقديم الخدمة بشكلٍ مجَّاني، ودون ضوابط واضحة أو قيود.

فأصبحنا أسرى لهذا العالم الرَّقمي المتدفِّق بمئات الآلاف من المعلومات والوجوه؛ الحقيقيَّة منها والمستعارة، يعرضون محتوى متنوِّعًا، يختلف في مستواه بين الجودة والرَّداءة، وبين ما هو مفيد، وما لا يليق بعادات مجتمعنا وقيمه.

رأينا مَن ينشر محتواه بأسلوب راقٍ، يحمل فكرًا ناضجًا وأدبًا جمًّا، من علماء، وأدباء، وكتَّاب، وشعراء، ورسَّامين، وغيرهم من أهل المعرفة والثَّقافة.

وفي المقابل، رأينا فئة أخرى تتَّخذ هذه المنصَّات ساحة للمهاترات وتشويه السُّمعة، وبعضهم «يدسُّ السُّمَّ في العسل»؛ يروِّج أفكارًا شاذَّة أو مخالفة للدِّين والقيم، مستخدمًا أساليب اللمز والغمز والتَّلميح، بل ويتجرَّأ على الثَّوابت.

وشاهدنا مَن يستخدم منصَّته لنشر أفكاره المتطرِّفة أو لتصفية حساباته الشَّخصيَّة، في ظلِّ غياب الرَّقيب الإعلامي كما كان في السَّابق.

كثرت المعرفات الوهميَّة، واستخدمها البعض لمراقبة الآخرين أو تتبُّعهم من باب الفضول أو الوصاية، وتحليل ما يُنشر بشخصنة وانفعال، حتَّى أصبحنا نعيش في عالم افتراضي بعيد عن الواقع.

هجرنا الحياة الحقيقيَّة بكلِّ ما فيها من دفء وأثر، وخلت المجالس من الأحاديث الجميلة والذِّكريات الصَّادقة، وانشغل الجميع بأجهزتهم، ذلك الجهاز الصَّغير الذي يفتح نافذة على العالم، ويغلق في الوقت ذاته أبواب التَّواصل الحقيقي.

قلَّت الحركة، وزادت معدَّلات السِّمنة، وارتفعت نسب الأمراض المزمنة بين الصِّغار والكبار، وتفاقمت العزلة، وكثرت المشاحنات، وتلاشت خصوصيَّة البيوت.

فما واجبنا تجاه ما نعرضه من محتوى؟ وما دورنا تجاه ما نتلقَّاه يوميًّا من هذه المنصَّات؟

إليك بعض المبادئ التي علينا مراعاتها:

1. اختيار المحتوى الجيِّد والنَّافع لك وللآخرين.

2. تحرِّي الصِّدق والدِّقة فيما تنشر.

3. ألا يخالف ما تنشره تعاليم ديننا، ولا ثوابت وقيم مجتمعنا.

4. لا بأس من التَّرفيه الرَّاقي، الذي يُدخل الفرح على القلوب ويكسر جمود الحياة.

5. راقِبِ اللهَ تعالى في كلِّ ما تنشره، صغيرًا كان أو كبيرًا.

6. تجنَّبْ إيـذاء الآخرين، واحْـرِصْ على احترام حُرماتهم ومشاعرهم.

(كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ).

7. لا تستخدِمْ حسابك للإساءة إلى وطنك أو ولاة أمرك، حتَّى لا تُستغل كلماتك من أعداء الوطن.

8. ابْتَعِدْ عن نشر الأخبار السَّلبيَّة والمحزنة التي تبثُّ القلق والحزن في نفوس النَّاس، وكُنْ إيجابيًّا فيما تختار.

9. كُن سفيرًا لوطنك، وانْشُر النَّماذج المشرِّفة التي تعكس صدق الانتماء والولاء.

10. اخْتَرْ كلماتك بعناية، فهي مرآة لرقيك وأخلاقك.

وفي الختام:

لنتذكَّر دائمًا قول الله تعالى:

﴿**مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيد**﴾[ق:18].

فلنحمل مسؤوليَّة الكلمة، ولنكن على قدر الأمانة في عرضنا واستقبالنا للمحتوى في هذا الفضاء الرَّقمي الواسع.

لماذا الحرب على المخدّرات؟

المخدِّرات هي مجموعة من المواد التي تُسبِّب الإدمان وتُسمِّم الجهاز العصبي. ويُطلق لفظ «مخدِّر» على كلِّ ما يُذهب العقل ويُغيِّبه؛ لاحتوائه على مواد كيميائيَّة تؤدِّي إلى النُّعاس أو النَّوم أو فقدان الوعي.

وهي متعدِّدة الأنواع والأشكال، فمنها ما هو طبيعي مثل: القات، الحشيش، الكوكايين، الأفيون، المورفين، ومنها ما هو صناعي مثل: الهيروين، مادة الأمفيتامين وغيرها.

وكلُّها مواد شديدة الخطورة تُؤدِّي إلى أمراض نفسيَّة وجسديَّة وعقليَّة للمتعاطي.

ما أسباب الوقوع في إدمان المخدّرات؟

أوضحت العديد من الدِّراسات الاجتماعيَّة أنَّ أبرز أسباب الوقوع في الإدمان ما يلي:

1. **الأسرة:** الإهمال، التَّفكُّك الأسري، سوء المعاملة، غياب الرِّقابة، انعدام القدوة، إغداق المال دون متابعة.

2. **البيئة**: الأصدقاء (وهم مِن أبرز العوامل المؤثِّرة)، الفراغ وعدم استثماره في أنشطة مفيدة (رياضيَّة، علميَّة، ثقافيَّة، تطوُّعيَّة)، وضعف برامج التَّوعية بأضرار المخدِّرات.

كيف نحمي أبناءنا من خطر الإدمان؟

1. احتواء الأبناء، والاقتراب منهم، ومصادقتهم، وتوفير الأمان النَّفسي والرُّوحي لهم، وعدم تركهم فريسة لأصدقاء السُّوء.

2. تقوية الوازع الدِّيني لديهم.

3. مساعدتهم على اختيار أصدقاء صالحين، فالصَّاحب ساحب.

4. أن نكون لهم قدوة صالحة يُحتذى بها.

5. إشراكهم في برامج مفيدة وقت الفراغ (دينيَّة، رياضيَّة، ثقافيَّة، تطوُّعيَّة، اجتماعيَّة).

6. تعزيز القيم الأخلاقيَّة وغرسها في نفوسهم منذ الطُّفولة.

7. الحفاظ على تماسك الأسرة، والابتعاد عن الخلافات، ونشر المحبَّة والمودَّة داخل محيط الأسرة؛ لبناء شخصيَّة ذكيَّة متَّزنة يصعب التَّأثير عليها.

8. متابعة الأبناء في مدارسهم، والانتباه إلى التَّغيُّرات السُّلوكيَّة التي قد تطرأ عليهم مثل: العزلة، العدوانيَّة، التَّأخُّر الدِّراسي، وغيرها من المؤشِّرات.

أضرار المخدّرات:

1. **مضاعفات نفسيَّة:** مثل التَّغيُّر في الشَّخصيَّة، التَّدنِّي في الأداء الوظيفي والمعرفي، الشُّعور باللامبالاة، وفقدان القدرة على اتِّخاذ القرارات الصَّحيحة.

2. **إصابة جهاز المناعة:** كالإصابة بالأمراض الجنسيَّة، والأمراض الفيروسيَّة مثل التهاب الكبد الفيروسي.

3. **اضطرابات هرمونيَّة:** مثل العقم والتَّأثير السَّلبي في عمليَّة الإخصاب.

تأثيرات المخدّرات على العقل والتَّفكير:

- **تشوُّش التَّفكير وضعف التَّركيز:** العديد من المخدِّرات تُسبِّب ضعفًا في الإدراك وتقليل القدرة على التَّركيز واتِّخاذ القرارات السَّليمة.
- **تدهور الذَّاكرة:** يؤدِّي الاستخدام المزمن إلى صعوبة في استرجاع المعلومات.
- **زيادة القلق والاكتئاب:** قد تُسبِّب المخدِّرات اضطرابات نفسيَّة، وتقلِّل من الإحساس بالسَّعادة.
- **الهلوسة والأفكار الوهميَّة:** تؤثِّر على الواقعيَّة وتُضعف التَّفكير المنطقي.

تأثيرات الإدمان على السُّلوك والعلاقات:

• **الاعتماد النَّفسي**: يؤدِّي إلى الحاجة الدَّائمة للمخدِّر للتَّخلص من التوتُّر أو لتحقيق شعور زائف بالرَّاحة.

• **تغيُّرات سلوكيَّة**: تشمل الانعزال، التَّصرُّفات غير الطَّبيعيَّة، والقيام بسلوكيَّات غير مقبولة اجتماعيًّا.

• **التَّأثير على العلاقات الاجتماعيَّة**: كالعزلة، الانسحاب من الأصدقاء والعائلة، وزيادة احتماليَّة السُّلوك العنيف.

وأخيرًا..

الأبناء نعمة وأمانة في أعناقنا، فاستثمِرْ في أبنائك، لا تهملهم، ادْعَمْهم، وساعِدْهم في بناء شخصيَّة صالحة متَّزنة، تنفع نفسها وتنفع المجتمع.

حَفِظَ الله شبابنا وشابَّاتنا من كلِّ سوء وشرٍّ، وأدام على وطننا الغالي نعمه.

الوفاء

جاء في معنى الوفاء أنَّه:

ضِدُّ الغَدرِ، يُقالُ: وفى بعَهدِه وأوفى بمَعنًى، ووفى بعَهدِه يفي وفاءً، وأوفى: إذا تَمَّمَ العَهدَ ولم يَنقُضْ حِفظَه . مَعنى الوفاءِ اصطِلاحًا: الوفاءُ هو: (مُلازَمةُ طَريقِ المواساةِ، ومُحافظةُ عُهودِ الخُلطاءِ)

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولا**﴾[الإسراء:34]. وقال تعالى: ﴿**وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون**﴾[البقرة:40]، وفي السُّنَّة النَّبويَّة

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: (آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّث كَذَب، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ) «متفقٌ عَلَيهِ». زَادَ في رواية لمسلمٍ: (وإِنْ صَامَ وصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسلِمٌ).

وقال رسول الله ﷺ: (**.... وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ**) ﴿رواه أحمد﴾ .

وهو من الصِّفات الكريمة، والأخلاق الحميدة، وصفة من صفات النُّفوس الشَّريفة ومن أعظم الصِّفات الإنسانيَّة، ومعناه أن

يلتزم الإنسان بما عليه من عهود ووعود وواجبات، وهو الاعتراف بالفضل، والمقابلة بالحسنى، وردِّ الجميل وهو خلق الكرماء الصَّادقين، فالنُّفوس الوفيَّة صادقة وكريمة ومعطاءة، مأمونة الجانب، تبذل الغالي والنَّفيس من أجل بقاء المودَّة والمحبَّة بكلِّ أمانة وصدق، تتجاهل الزَّلَّات وتعترف بالجميل وتسعى دائمًا لردِّه، لا تنسى المعروف ولا تتجاهله، تتغاضى من أجل بقاء حبال الودِّ ممدودة، حريصة على دوام العلاقات وقوَّتها، تسعى دائمًا لجمع الشَّمل لا لتفريقه، لا تنقل من الكلام إلَّا ما هو طيب، حريصة على توحيد الصُّفوف ودوام العلاقات.

والوفاء مهمٌّ جدًّا لتنظيم العلاقات في المجتمع والأسرة بشكل عام وجعلها علاقات قويَّة مأمونة الجانب، ساعية للخير ودالَّة عليه، متجنِّبة للشَّرِّ والكذب والخيانة، والوفاء بالوعد والعهد هو أساس بناء الثِّقة بين النَّاس، فالعلاقات بين النَّاس تعاونيَّة من أجل تبادل المنافع وعمارة الأرض ولا يتمُّ تعاونهم إلا بمراعاة الوفاء، وحفظ العهود والمواثيق، وانعدام الوفاء هو سببٌ لتنافر القلوب وانعدام الثِّقة بين النَّاس، بينما الوفاء بالوعود هو سبب لحصول الأمن في الدُّنيا وصيانة الدِّماء. وهذه الصِّفة هي من صفات المجتمع المسلم الملتزم بتعاليم دينه والمتَّبع لسُنَّة نبيِّه ﷺ، وهذه الصِّفة تدلُّ على سلامة صدر المتَّصف بها من شوائب الحقد والحسد والغلِّ والضَّغينة وبها ترتقي

المجتمعات وتسود فيها روح المحبَّة والتَّرابط ، يركِّز فيها الأفراد على الأهداف السَّامية بعيدًا عن أجواء المشاحنات والمناكفات؛ فيشعر فيها الفرد بالرَّاحة النَّفسيَّة، فيرتفع فيها أداؤه وتتحسَّن بها جودة الحياة ويحيا حياة سليمة راقية،

ومِن أجمل ما قيل في الوفاء من الشِّعر:

أسيرُ على نهجِ الوفاءِ سَجِيَّة

وكلُّ امرئٍ في النَّاسِ يجري على الأصلِ

تَرَكْتُ ضَغِينَاتِ النُّفُوسِ لأَهْلِهَا

وَأَكْبَرْتُ نَفْسِي أَنْ أَبِيتَ عَلَى ذَحْلِ

كذلكَ دأبي منذُ أبصرتُ حجتي

وليدَا وَحُبُّ الخيرِ منْ سمةِ النُّبل

الشَّاعر :

محمود سامي البارودي

الأخ

رفيق الحياة، والصَّديق الصَّدوق، تشاركتَ معه أجمل ذكريات حياتك: طفولتك، وصِباك، وهرمك.

هو السَّند، والعِزوة، والشَّريك الحقيقي في هذه الحياة.

يفرح لفرحك، ويحزن لحزنك، لا يخدعك، ويقف سدًّا منيعًا عندما تصادفك صروف الحياة وظروفها العنيدة.

يسعى لمصلحتك، ولا يرضى القول عليك، ويريدك أن تكون من أفضل النَّاس.

الأخ نعمة عظيمة من نِعَم الله، وهو السَّند الحقيقي بعد الوالدين، والرَّفيق في دروب الحياة، والمشارك في الأحلام والطُّموحات والذِّكريات.

وجود الأخ في حياة الإنسان يُضفي طمأنينة وقـوَّة، ويجعل مواجهة المصاعب أكثر احتمالًا؛ لأنَّك تعلم أنَّ هناك مَن يشاركك الحمل، ويقاسمك الهموم، ويفرح لفرحك.

وللأخ دور كبير في حياة إخوانه، ومنها:

دور الأخ في حياة إخوانه:

• **السَّند عند الشَّدائد:** الأخ هو أوَّل من يُسرع لمساعدتك عند وقوعك في مشكلة أو مأزق.

• **النَّاصح الأمين:** يُقدّم النَّصيحة بصدق، دون تملُّق أو مجاملة.

• **الرَّفيق في الطُّفولة والشَّباب:** تشاركه اللعب، والأسرار، والدِّراسة، وحتَّى الأحلام.

• **الدَّاعم في القرارات المصيريَّة:** سواء في التَّعليم أو العمل أو الزَّواج، يكون الأخ دومًا عنصر دعمٍ وثقة.

لذلك، عندما يسألونك عن الإخوان والأخوات، قُل: حسّهم في هذه الحياة يكفي عن ألف شعور، وقربهم أنس، وروح للحياة.

الإخوان والأخوات نعمة من الله، والأخوَّة سند وحزام ظهر، وإذا ضاقت بنا الدُّنيا، فأوَّل مَن يقف بجانبنا هم إخوتنا.

فلا تُفرِّط فيهم، ولا تسمع فيهم، دافِعْ عنهم في غيابهم، واقْتَرِبْ منهم،

قال تعالى: ﴿**اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي**﴾[طه:31]، أي: قوِّني به، واجْعَلْه عونًا لي.

اللهم احفظ إخوتي وأخواتي من كلِّ شرٍّ وسوء، وأعنِّي على صلتهم، فلم أرَ منهم إلا كلَّ خير وجود ومحبَّة.

من هو الصَّديق

مفهوم الصَّداقة هي علاقة اجتماعيَّة تربط بين شخصين أو أكثر، تقوم على مبدأ المحبَّة والمودَّة والتَّعاون والصِّدق والدَّعم والمؤازرة والمشاركة في الفرح وفي الحزن.

ويعرف الصَّديق بأنَّه الصَّدِيقُ: الصَّاحب الصَّادق الودِّ. والجمع : أصدِقاءُ، وصُدَقاء. والصَّداقة لها شروط وتقوم على أسس ومعايير؛ لذلك لكي لا نُصاب بالخذلان يجب علينا أن لا نطلق على كلِّ عابرٍ كلمة صديق إلَّا بعد الاختبارات الحقيقيَّة التي تدلُّ على صدق صداقته وهي المواقف.

فالصَّديق الصَّادق يكون خاليًا من الخداع، وذا أخلاقٍ حميدة. ويتمتَّع الصَّديق الحقيقي بالوفاء، فيُظهر لصديقه الصَّديق المخلص دعمًا قويًّا ومستمرًّا. ومن أكثر الصِّفات التي يتميَّز بها الصَّديق الحقيقي هي أن يكون شخصًا متعاطفًا؛ فإنَّ الشَّخص المتعاطف يُظهر القدرة على فهم مشاعر الآخرين ومشاركتها واحتوائها، فالصَّديق الصَّادق هو أوَّل مَن يهنِّئُكَ عند فرحك، وأوَّل مَن يشاركك حزنك، ويعتبر نجاحك نجاحًا له وإنجازك إنجازه، ويحفظ غيبتك،

ويشير إلى مميِّزاتك، ويدفن عيوبك، ويحفظ سمعتك، ويدعمك في وقت الحاجة، ويساعدك على تطوير نفسك، ويرفع ثقتك بنفسك، وهو مرآة صادقة لنفسك، يرى محاسنك وينشرها، ولا يرى عيوبك.

إذا توفَّر ذلك فهذا هو الصَّديق الصَّدوق، وتأثير الصَّديق مهمٌّ جدًّا؛ فالصَّاحب ساحب، كما قيل في المثل، وفي السُّنَّة النَّبويَّة.

قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**».

في الصَّداقة قرآن يُتلى إلى يوم القيامة وأحاديث نبويَّة شريفة وأشعار وأمثلة كثيرة، منها قول الله تعالى في سورة الزخرف: ﴿**الأَخِلاَّء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِين**﴾[الزخرف:67]، فكلُّ صداقة لا تقوم على المحبَّة في الله تنتهي عند انتهاء المصلحة، وقوله عليه الصَّلاة والسَّلام: «**لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ**»، وهنا وصف النَّبيُّ الكريم الصَّداقة الحقيقيَّة؛ فالصُّحبة الحقيقيَّة لا تكون إلا مع المؤمنين.

وقال الإمام علي بن أبي طالب: «الصَّديق الصُّدوق: مَن نصحك في عيبك، وحفظك في غيبك، وآثرك على نفسه». ويقول أيضًا:

«إنَّما سُمِّي الصَّديق صديقًا؛ لأنَّه يصدقك في نفسك ومعايبك...»؛ لذلك يجب أن نستكثر من الأصحاب الصَّالحين.

قال الحسن البصري: «استكثروا من الأصدقاء المؤمنين؛ فإنَّ الرَّجل منهم يشفع في قريبه وصديقه، فإذا رأى الكُفَّار ذلك قالوا: ﴿**فَمَا لَنَا مِن شَافِعِين [100] وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيم**﴾[الشعراء:100: 101].

لذلك اختاروا الصَّديق الصَّالح الذي يعينكم على أمور دينكم ودنياكم.

الكلمة أمانة ومسؤوليّة

الرَّسائل التي نوجِّهها عبر منابر التَّواصل الاجتماعي المختلفة، ومن خلال حساباتنا الشَّخصيَّة، هي انعكاس لفكرنا ومبادئنا وعقيدتنا. فعندما نكتب أو نُرسل، فإنَّنا أوَّلًا نعبِّر عن أنفسنا وما يدور في خواطرنا.

لذلك، يجب أن نلتزم عند الكتابة وإرسال الرَّسائل بعدَّة أمور، منها:

1. مطابقة ما نكتبه لعقيدتنا وشريعتنا الإسلاميَّة، التي رسمتْ لنا مسار حياتنا، ونظَّمتْ شؤون ديننا ودنيانا.

2. التَّحرُّر من العواطف والتَّجارب الشَّخصيَّة الفاشلة، والالتزام بالحياديَّة في الطَّرح، مع البُعد عن الشَّخصنة والإسقاط على الآخرين.

3. الاستشارة في المواضيع الهامَّة، ومراجعة ما نكتب قبل نشره.

4. مراعاة نفسيَّة المتلقِّي والجمهور فيما نكتبه ونرسله.

5. التَّأنِّي وعدم الاستعجال عند الرَّدِّ في مواقع التَّواصل الاجتماعي.

6. عدم تعميم التَّجارب الشَّخصيَّة الفاشلة على الآخرين.

7.احترام الطَّرف الآخر، وتجنُّب الإيذاء أو تشويه السُّمعة عبر المنصَّات، والابتعاد عن السَّبِّ والشَّتم؛ فالحساب الرَّاقي يُمثِّل عقل صاحبه وتفكيره، ويعكس شخصيته.

8.رفض العنصريَّة بجميع أشكالها؛ فـوطننا شبه قارَّة يعيش على أرضه ملايين البشر، وكل «شخصٍ سويّ» فيه الخير. ويجب علينا أن نتعامل مع الجميع بتقديرٍ واحترامٍ، بغضِّ النَّظر عن الوطن أو القبيلة أو العائلة أو اللون أو النَّسب أو المدينة، فالجميع سواسية، قال تعالى:

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:13].

فمقياس التَّفاضل بين النَّاس هو التَّقوى، وأكرمهم عند الله أتقاهم.

9.عدم نشر فضائح الآخرين، وعدم الشَّماتة بالمبتلى أو لومه؛ فمن عاب ابتُلي. وليس من أخلاق المسلم تتبُّع عورات إخوانه المسلمين ونشرها.

قال تعالى: ﴿**مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيد**﴾[ق:18].

وفي الختام،

الرُّقيُّ هو الذَّوق في الكلمة والفعل؛ لذا يجب أن نحرص دائمًا على نشر كلِّ ما هو نافع وجميل للنَّاس، فالرُّقيُّ أدب والتزام ومروءة ومسؤوليَّة وترفّع عن الأمور التَّافهة وتركيز على الأمور ذات المعنى والقيمة.

خطورة «كوني حُرَّة.. كوني متمرِّدة»

(كوني حُرَّة، كوني متمرِّدة، كوني قويَّة)

شعارات خطيرة أصبحت تتردَّد كثيرًا في وسائل التَّواصل الاجتماعي، وتروِّج لها حسابات وهميَّة، قد تكون مأجورة، تنادي بالتَّمرُّد على القيم، ونبذ القوامة، وكراهية الرِّجال، وتهميش دورهم في الأسرة، والتَّشجيع على السَّفر والتَّنقُّل دون الرُّجوع إلى وليِّ الأمر. وهي دعوات تتجاوز ما أقرَّته الشَّريعة الإسلاميَّة من أنظمة وتشريعات تحفظ كيان الأسرة، التي متى ما تماسك بنيانها، تماسك النَّسيج الاجتماعي، وقوي عود المجتمع، فكان سندًا للوطن.

قال تعالى:

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء:34].

ومعنى «الرِّجال قوَّامون على النِّساء»، أنَّ الرَّجل مسؤول عن رعاية المرأة، وحفظها، والقيام على شؤونها.

وقد عرَّف أهل اللُّغة القوامة بأنَّها: قيام الشَّخص على أمر غيره بالعناية والرعاية وتدبير المصالح.

القِوامة.. مسؤوليَّة وتكليف

القِوامة تكليف للزَّوج، وتشريف للزَّوجة. فالزَّوج مكلَّف شرعًا بالقيام بشؤون زوجته، والإنفاق عليها، وتأمين حاجاتها، والحرص على مصلحتها، وهو مسؤول عن هذا التَّكليف أمام الله.

وقد منح الله الرجل القِوامة لأسباب منها:

1. الفضل في بعض الصِّفات كالرَّجاحة في العقل، وحسن التَّدبير، والقوَّة البدنيَّة، ولذلك خُصَّ الرِّجال بالنُّبوَّة، والولاية، والإمامة، والقضاء، والجهاد، والجمعة، وسُمح لهم بالطَّلاق.

2. الإنفاق: إذ أوجب الشَّرع على الرَّجل الإنفاق الكامل على زوجته.

ومن هنا، يتبيَّن أنَّ القِوامة ليست تسلُّطًا أو قهرًا، كما يروِّج لها البعض، بل هي مسؤوليَّة عظيمة شرَّف الله بها الرَّجل، وحمَّله أمانتها.

مفاهيم مغلوطة وخطاب مشوّه

بعض النِّساء للأسف أَسَـأْنَ فهم القِوامة، واعتبرنها نوعًا من التَّحكُّم والإقصاء والتَّسلُّط الذُّكوري، وهذا مفهوم مغلوط. وهو ما يحاول أعداء الدِّين التَّرويج له، عبر منصَّات مشبوهة، ورسائل إعلاميَّة خادعة، تنشر الفوضى الأخلاقيَّة، وتُصدِّر نماذج مشوَّهة

للمرأة المسلمة، تُظهرها تائهة، متحرِّرة من القيم، متجاوزة لحدود الأدب والحشمة، بعيدة عن ولي أمرها، تعيش في غربة وتشتُّت.

القِوامة لا تعني إلغاء دور المرأة.

وجود القِوامة لا يلغي مكانة المرأة أو دورها، بل إنَّ لها دورًا عظيمًا ومكمِّلًا للرَّجل، فهي الأمُّ المربِّية، والأخت الحنون، والزَّوجة السَّند، والابنة الطَّموحة، وهي التي تصنع من بيتها جنَّة، بعاطفتها وحنانها وفطرتها التي وهبها الله لها.

القِوامة لا تُقصي المرأة، بل تُنظِّم العلاقة الزَّوجيَّة، وتضمن للطَّرفين الاستقرار والسَّكينة، بعيدًا عن التَّصادم والتَّنافس على الأدوار.

المرأة.. ركن أساس في المجتمع

المرأة هي نصف المجتمع، وشريكة الرَّجل في البناء والنَّهضة، ولا تعارض بين ذلك وبين قوامة الرَّجل، التي تُخفِّف عنها أعباء المسؤوليَّة، وتمنحها مساحة للعطاء في بيئة مستقرة مطمئنة.

فعندما تفتخر المرأة بوليِّها، وتعتزُّ بقوامته، تكون قد ساهمتْ في الحفاظ على كيان الأسرة، وساعدت في حفظ تماسك المجتمع، وساهمتْ في بناء أجيال متَّزنة، واثقة، تنتمي لدينها ووطنها.

وفي المقابل، فإنَّ محاولات تقليد النَّماذج الغربيَّة من خلال «إظهار القوَّة»، و«التَّحرُّر من الرَّجل»، هي مخالفة للفطرة، ومضادَّة

للتَّكامل الإنساني بين الجنسين، إذ لكلٍّ منهما صفاته التي تؤهِّله لدور مختلف، ومتكامل في الحياة.

خاتمة

القِوامة ليست تسلُّطًا، ولا قهرًا، بل هي تنظيم ربَّاني لشؤون الأسرة، وهي لا تُقصي المرأة، بل تحميها وتُكرِّمها.

والمرأة التي تعي هذا الدَّور، وتفخر بدينها، وتُدرك أنَّ الحياة شراكة وتكامل، لا صراع وتنافس، تكون قد سلكت طريق الاستقرار والنَّجاح.

نسأل الله أن يحفظ أسرنا، ويهدي شبابنا وشابَّاتنا، ويجعل بيوتنا عامرة بالإيمان، مطمئنة بالطَّاعة، مستقرَّة بالمودَّة والرَّحمة.

صفة الحياء

الحياء في الاصطلاح هو: «انقباض النَّفس عن شيء وتركه حذرًا من اللوم فيه».

وقال ابن حجر: «الحياء خُلُقٌ يبعث صاحبه على اجتناب القبيح، ويمنعه من التَّقصير في حقِّ ذي الحقِّ».

والحياء صفة من صفات المسلم ذي الضَّمير الحي، تدفعه إلى اجتناب كلِّ قول أو فعل قبيح، وتمنعه من المجاهرة بالأفعال غير اللائقة في العلن.

وقد ورد ذكر الحياء في القرآن الكريم في عدَّة مواضع، منها قوله تعالى:

﴿فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِين﴾[القصص:25].

وكذلك في قوله تعالى:

﴿يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُون﴾[الأعراف:26].

والحياء صفة حميدة لا تقتصر على النِّساء فقط، بل هي خلق يشمل الرِّجال أيضًا، وقدوتنا في ذلك نبيُّنا الكريم ﷺ، الذي كان أشدَّ النَّاس حياءً.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا».

والحياء شعبة من شعب الإيمان، وهو من الصِّفات الأخلاقيَّة السَّامية التي تستقيم بها الأمم، وترتقي بها المجتمعات، ويزداد بها صلاح الفرد، وتُزَيَّن بها الحياة، فيعيش المرء في مأمن من الشُّرور ومواطن الفتن.

والحياء لا يأتي إلا بخير، إذ يزداد به الإنسان هيبة، وتُحفظ به الكرامة، ويُصان به العرض، ويُحافظ به على ماء الوجه.

وإذا فُقد الحياء، ضاعت السُّمعة، وسقطت الهيبة، وتجرَّأ الإنسان على مواطن الخلل والزَّلل، وتغلَّبتْ عليه الشَّهوات، واختلَّ نظام الحياة.

وهنا يبرز دور الرَّاعي والمربِّي؛ فقد قال النَّبي ﷺ:

«كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

وأوَّل من يُربِّي الحياء في نفس الطِّفل هما الأم والأب، فهما القدوة الأولى في حياته، ثُمَّ يأتي بعد ذلك دور المعلِّم والمربِّي في ترسيخ هذه الصِّفة في نفوس النَّشء، لنُخرج جيلًا صالحًا، يتحلَّى بأجمل الصِّفات، ويساهم في صلاح المجتمع واستقراره.

السُّلوك الرَّاقي

قال الله تعالى في كتابه الكريم مخاطبًا نبيَّه محمَّدًا ﷺ:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم﴾[القلم:4].

لم يمدح الله سبحانه وتعالى نبيَّه ﷺ بماله، أو حسبه، أو نسبه، بل مدحه بأخلاقه؛ فالأخلاق هي أساس المجتمعات، وهي التي تدفعها نحو التَّقدُّم، ومن دون القيم الأخلاقيَّة تتأخَّر الأمم، وتعمُّ الفوضى، وتنعدم المبادئ، وتضيع الهويَّة.

وهذا يقودنا إلى مفهوم «الرُّقيِّ» أو «الشَّخصيَّة الرَّاقية»:

ما المقصود بهذه الكلمة؟ وما أثر السُّلوك الرَّاقي في المجتمع؟

الرُّقي، بمفهومه البسيط، هو حُسن التَّعامل مع الآخرين.

فالشَّخص اللطيف المؤدَّب يُقال عنه إنَّه «شخصيَّة راقية»؛ لأنَّه يكسب احترام النَّاس ومودَّتهم، ويصبح محلَّ ثقة، ويُشار إليه بالبَنان لسموِّ أخلاقه، ورقَّة تعامله.

إذا تحدَّث، نطق بكلام طيِّب، وإذا سُئل أجاب بأفضل وألطف ما يمكن، يحترم مَنْ أمامه، ويُحسن اللقاء والعِشرة، ويغمر الآخرين بحُسن خلقه، فلا يُذكَر إلا بخير.

وقد ورد في كتب التَّاريخ أنَّ بعض دول شرق آسيا، مثل ماليزيا والفلبين، لم يدخلها الإسلام عن طريق الغزو أو الحرب، بل من خلال أخلاق التُّجَّار المسلمين، لما تميَّزوا به من صدق، وعدل، وأمانة، وسماحة، ممَّا جعل أهل تلك البلاد يُقبلون على الإسلام طواعية وانبهارًا بأخلاقهم.

والأخلاق الحسنة تُضاعَف بها الأجور، ويُرفع بها المسلم في درجات الآخرة.

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الْمَرْءَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خَلْقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ» [رواه أبو داود وأحمد، وصححه الألباني].

وقال ﷺ:

«أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ، وَلَا مَتَاعَ فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ». [رواه مسلم].

كلُّ هذه النُّصوص تؤكِّد أهمِّيَّة التَّمسُّك بالأخلاق في حياة المسلم، وتُبيِّن أثرها في علاقته بربِّه والنَّاس مِن حوله.

من أبرز عناصر السُّلوك الرَّاقي:

1. احترام الآخرين وإن اختلفوا معك.
2. اللطف في التَّعامل، والأدب عند الطَّلب، والشُّكر عند الإحسان.
3. الاعتذار عند الخطأ دون تردُّد.
4. اختيار المفردات المهذَّبة عند الحديث.
5. الحديث بصوتٍ منخفض، والنَّظر بأدب، والهدوء في التَّعامل.
6. تجنُّب العصبيَّة والسُّلوك العدواني.
7. التَّحلِّي بردود أفعال متَّزنة.
8. التَّرفُّع عن التَّفاهات والسُّلوكيَّات غير اللائقة.
9. التَّركيز على الأهداف السَّامية في الحياة.
10. تجنُّب الغيبة والنَّميمة والانشغال بأسرار النَّاس.
11. عدم الإلحاح أو إزعاج الآخرين بالطَّلبات.
12. التَّبسُّم، والبشاشة، وطلاقة الوجه.
13. عدم التَّدخُّل في شؤون الآخرين إلا عند طلب المشورة أو النَّصيحة.

هذه بعض عناصر السُّلوك الرَّاقي، وفنون الإتيكيت في التَّعامل مع النَّاس.

ويبقى التَّساؤل:

ماذا لو طُبِّق هذا السُّلوك في حياتنا اليوميَّة وتعاملاتنا؟

الإجابة باختصار:

سوف نصبح مجتمعًا راقيًا تسوده المحبَّة والألفة.

لن يكون هناك مجال لسوء الظَّنِّ، ولا مكان للعتب الزَّائد أو للمشكلات النَّفسيَّة النَّاتجة عن إثارة الخلافات.

سيسود الهدوء والسَّكينة، وسينشغل الأفراد بأنفسهم وتطوير ذاتهم، فيرتقي المجتمع ويتحضَّر، وينافس المجتمعات الأخرى، ويحتل المراتب الأولى في جميع المجالات.

ارحموا من في الأرض

في عام من الأعوام السَّابقة، وفي شهر رمضان تحديدًا، نقلتُ كفالة عاملة منزليَّة. وعندما دخلت عليَّ ورحَّبتُ بها، لاحظتُ على يديها آثار ضربٍ وكدماتٍ متعدِّدة الألوان، زرقاء وحمراء. سألتها: ما هذا؟

أجابت: «كفيلي السَّابق كان يضربني».

كانت العاملة كبيرة في السِّنِّ، فسألتها: هل أنتِ مقصِّرة في أعمال المنزل؟

فأجابت بالنَّفي، وأخبرتني أنَّها تبدأ في إعداد الفطور للعائلة الكبيرة منذ صلاة الظُّهر، وتقوم بطهي الأطباق المتنوِّعة.

تعجَّبتُ كثيرًا وتساءلت: أين الرَّحمة؟ وأين الرَّأفة ونحن في شهر الرَّحمة، نستعبد البشر ونؤذيهم بلا خوفٍ من عقاب ربِّ العالمين!

لقد تعلَّمنا ونحن صغار أنَّ امرأة دخلت النَّار بسبب هرَّةٍ حبستها، لا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض. وتعلَّمنا كذلك:

«إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكّر قدرة الله عليك».

فـعواقب الظُّلم وخيمة جدًّا، وخصوصًا حين يُمارَس على الضُّعفاء: من امرأة، أو طفل، أو خادم.

إنَّ ديننا الإسلامي هو دين الرَّحمة والرَّأفة والرفق، وقدوتنا في ذلك هو نبينا محمد ﷺ. فكيف كان يعامل خادمه؟

أنس بن مالك، خادم رسول الله ﷺ وحافظ سرِّه، يقول:

خَدَمْتُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَشْرٌ سِنِينَ. وَاللَّهِ! مَا قَالَ لِي: أُفًّا قَطُّ. وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟

لم ينهره، ولم يُشعره يومًا بالتَّقصير، رغم أنَّ الله تعالى قد غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر.

فكيف هو حالنا نحن البشر المذنبون؟

إنَّ الإحسان والرَّحمة صفتان إنسانيَّتان، ومن تجرَّد منهما خرج عن منظومة السُّلوك البشري؛ لأنَّ الأصل في التَّعامل هو الإنسانيَّة والرَّحمة.

وكلَّما أحسنتَ إلى الخلق، أحسن الله حالك، وبارك لك في رزقك ومالك وحياتك.

لذلك، يجب أن نراعي مشاعر من يعملون لدينا، ونضع مخافة الله نُصْب أعيننا.

لا نُثقل عليهم بالأعمال اليوميَّة، ونساعدهم قدر الإمكان، وندخل السُّرور إلى قلوبهم بابتسامة صادقة، أو هديَّة بسيطة، ففي ذلك أجر كبير.

كما ينبغي لنا أن نمنحهم الوقت الكافي للرَّاحة بعد عناء التَّعب، فـليس للإنسان إلا ما قدَّم، والذِّكر الحسن عمرٌ ثانٍ.

ومَن يرحم يُرحم، ومَن يفعل الخير لا يُعدَم جزاؤه.

فلنكن خيرًا لمن حولنا، ونصيرًا للمظلوم، وضدَّ الظُّلم والتَّسلط والعنجهيَّة.

رحم الله مَن رحم البشر، وأعطاه فوق ما يتمنَّى من الرِّزق والبركة.

قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُون﴾[النحل:128]

المجمعة — مدينتي الجميلة، الخضراء، الحالمة. مدينة الفرح، ومدينة العلم والطُّموح، مدينة الشُّعراء والأدباء والوزراء، مدينة المستقبل التي تسعى بكلِّ جهدٍ وقوَّة لتحقيق أحلام أبنائها.

وُلِدْنا فيها، وترعرعنا بين مزارعها وسهولها وحاراتها. نفوسٌ سمحة، طيِّبة، معطاءة وكريمة.

كُنَّا ننظر إلى نخيلها الباسقة، وإلى نجوم السَّماء في لياليها الصَّافية، ولم تكن رؤوسنا تنحني إلى الأرض إلا قليلًا، لنزرع ونحصد ونقطف الثِّمار بأنواعها مع آبائنا.

عشنا متعة الحياة في هذه الأرض الجميلة، وعندما كبرنا سعينا لخدمة هذه الأرض المعطاءة بكلِّ همَّةٍ وطموح.

وها هي اليوم المجمعة تفرح بفوزها بكأس خادم الحرمين الشَّريفين لأوَّل مرَّة، بعد احتكاره لسنوات من قِبل الأندية الكبرى في المملكة.

فهنيئًا لأهل سدير عامَّة، وأهالي المجمعة خاصَّة، بهذا الإنجاز المحلي الكبير.

دامتْ أفراح وطني، وسعداء جدًّا بهذه المناسبة الكبيرة.

وحفظ الله ولاة أمرنا لما يُحِبُّ ويرضى.

واجبنا نحو ذوي الاحتياجات الخاصَّة

ذوو الاحتياجات الخاصَّة، أو الأشخاص ذوو الإعاقة، هم الأفراد الذين يعانون من إعاقات جسديَّة أو عقليَّة أو حسِّيَّة طويلة الأمد، قد تعوق مشاركتهم الكاملة والفعَّالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين.

ويشمل هذا المفهوم مجموعة واسعة من الحالات، منها: الإعاقات البصريَّة، السَّمعيَّة، الحركيَّة، الذِّهنيَّة، صعوبات التَّعلُّم، والاضطرابات السُّلوكيَّة والانفعاليَّة.

فما واجبنا تجاه إخواننا من ذوي الاحتياجات الخاصة؟

مِن واجبنا احترام كرامتهم، وتلبية احتياجاتهم، والمساواة بينهم وبين غيرهم من أفراد المجتمع، من خلال:

- توفير فرص متكافئة في التَّعليم، والعمل، والرِّعاية الصِّحِّيَّة.
- ضمان مشاركتهم الفعالة في الحياة العامَّة، وتقديم الدَّعم الاجتماعي والنَّفسي لهم ولأسرهم.
- عدم التَّمييز بناءً على نوع الإعاقة أو جنس الشَّخص.
- تأمين التَّمتُّع الكامل بحقوق الإنسان وحُرِّياته الأساسيَّة.

• تهيئة بيئة مناسبة تضمن لهم العيش الكريم، في إطار من احترام الكرامة الإنسانيَّة.

• تحقيق تكافؤ الفرص بين الأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم من أفراد المجتمع.

نصائح عامَّة في التَّعامل مع ذوي الإعاقة:

1. عامِلِ الجميع كما تُحِبُّ أنْ تُعامل؛ فكر في الشخص أولًا، لا في إعاقته.

2. اسْأَلْ قبل أن تُقدِّم المساعدة؛ فليس كلُّ مَن لديه إعاقة يحتاج أو يرغب في المساعدة.

3. فَكِّرْ قبل أن تتكلَّم؛ وتجنَّب استخدام المصطلحات المسيئة أو المهينة.

4. لا تُظْهِرِ الشَّفقة أو المبالغة في الاهتمام؛ فذلك يُشعرهم بالضَّعف أو النَّقص.

5. تجنَّبْ التَّحديق أو النَّظرات المطوَّلة التي قد تُسبِّب لهم الإحراج.

ذوو الاحتياجات الخاصَّة يملكون مهارات وقدرات كغيرهم، ويجب علينا أن نُعيد لهم الثِّقة بأنفسهم، ونُسهم في إزالة الصُّورة النَّمطيَّة التي تصورُّهم على أنَّهم غير فاعلين أو غير قادرين على العمل والعيش باستقلاليَّة.

آداب التَّعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة:

- احترام خصوصيَّاتهم، واختياراتهم، وطلباتهم.
- إتاحة الفرصة لهم للتَّعبير عن أنفسهم دون مقاطعة.
- التَّعامل بتلقائيَّة، دون تصنُّع أو شفقة مبالغ فيها.
- توجيه الحديث إليهم مباشرةً، لا إلى المرافق، مع النَّظر إليهم أثناء الحديث.
- التَّحدُّث بصوتٍ واضحٍ وهادئ، ومنحهم التَّقدير والاهتمام.

رؤية المملكة 2030م وذوو الاحتياجات الخاصَّة:

تهدف رؤية المملكة 2030م إلى:

- تمكين ذوي الاحتياجات الخاصَّة من أخذ مكانهم المناسب في المجتمع، وفقًا للاتفاقيَّات الدَّوليَّة.
- توفير بيئة تراعي الفروق الفرديَّة لجميع الأفراد، وتتكيَّف مع احتياجاتهم.
- تحقيق التَّوافق البيئي في المؤسَّسات التَّعليميَّة، خاصَّة الجامعات، بما يضمن توافقها مع الاتفاقيَّة الدَّوليَّة للأشخاص ذوي الإعاقة.
- توفير الدَّعم اللازم لاكتساب المهارات الدِّراسيَّة، وتسهيل العمليَّة التَّعليميَّة للطَّلبة من ذوي الاحتياجات الخاصَّة.

البيئة الجاذبة من أهم مصادر السّعادة للإنسان

فالبيئة الصِّحِّيَّة ضروريَّة لسلامته الجسديَّة والنَّفسيَّة، ومع تزايد مصادر التَّلوُّث في الجوِّ النَّاتجة عن النَّشاطات البشريَّة، أصبحت الحاجة مُلحَّة للحفاظ على التَّوازن البيئي، ومن أبرز مصادر التلوث:

1. الأبخرة السَّامة التي تطلقها وسائل النَّقل.
2. دخان المصانع وأبخرتها.
3. الغبار المنتشر في الهواء.
4. الحرائق وما تسبِّبه من أدخنة.
5. القمامة والنّفايات الصَّلبة.
6. المبيدات الحشريَّة التي تُرش على النَّباتات.
7. نواتج منشآت النَّفط ومحطَّات الطَّاقة الكهربائيَّة.
8. الغازات المنبعثة من مياه المجاري المكشوفة والمستنقعات.

لهذا، فإنَّ البيئة تحتاج إلى مسطَّحات خضراء تُساهم في تنقيتها من التَّلوُّث، وتلعب الأشجار دورًا مهمًّا في توفير بيئة صحِّيَّة وجاذبة.

فالشَّجرة كائن ذاتي التَّغذية، تصنع غذاءها بنفسها من خلال عمليَّة البناء الضَّوئي، التي تُعدُّ بداية السِّلسلة الغذائيَّة لجميع الكائنات الحيَّة.

تمتصُّ الأشجار غاز ثاني أكسيد الكربون (CO_2) الضَّار، وتُطلق غاز الأكسجين النَّافع، ممَّا يُسهم في تنقية الهواء وجعله صحِّيًّا.

كما تعمل الأشجار كمصدَّات للرِّياح، وتُشكِّل حواجز طبيعيَّة ضدَّ الغبار والأتربة؛ لذا فإنَّ وجودها في الشَّوارع أمر ضروري للغاية، وهي كذلك تُسهم في تلطيف درجة الحرارة والتَّقليل منها، حيث تقوم المادَّة الخضراء فيها (الكلوروفيل) بامتصاص ضوء الشَّمس خلال عمليَّة البناء الضَّوئي، ممَّا يُقلِّل من حرارة الأماكن التي تنتشر فيها الأشجار.

وللأشجار أيضًا دور في تحسين الصِّحَّة النَّفسيَّة، فقد ثبت أنَّ الألوان تؤثِّر في نفسيَّة الإنسان، وقد أثبتت الدِّراسات أنَّ اللون الأخضر يُريح الأعصاب ويُحسِّن الحالة المزاجيَّة.

كما أنَّ اللون الأخضر لون الجمال ولباس أهل الجنَّة، قال تعالى:

﴿**عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا**﴾[الإنسان:21]،

وقال سبحانه: ﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ**﴾[الرحمن:76]،

وقال أيضًا: ﴿**وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا**﴾[الأنعام:99].

كما أظهرت دراسة ألمانيَّة حديثة أنَّ اللون الأخضر يُحفِّز الإبداع في النَّفس البشريَّة، وأنَّ الأشجار تساعد على التَّركيز والتَّفكير الإبداعي. ولهذا، يُنصح بوضع النَّباتات في المكاتب والشَّركات؛ لتحفيز الإبداع لدى الموظَّفين.

الأشجار والنَّباتات ثروة وطنيَّة ينبغي لنا الحفاظ عليها، وتزيين المدن بها؛ فلا جمال للمدن من دون المسطَّحات الخضراء التي تُضفي عليها البهجة وتُحسِّن بيئتها.

دعوة لتشجير الشَّوارع في المدن والقرى والهجر، لنجعل بيئتنا صحِّيَّة وجميلة، ونُسهم في خلق بيئات جاذبة، والأمل أنْ تتضافر جهود الجهات المسؤولة (البلديَّات، وزارة الزِّراعة، إمارات المناطق) لتكثيف حملات التَّوعية بأهمِّيَّة التَّشجير، وتفعيلها على مدار العام.

كما نؤكِّد أهميَّة تعزيز التَّوعية في المدارس، وتشجيع الطُّلَّاب على زراعة الشَّتلات والعناية بها؛ لتنشئة جيل واعٍ يُدرك أهمِّيَّة البيئة ويشارك في حمايتها.

كيف أتعامل مع زميل العمل؟

زملاء العمل هم أخوة لنا ربطنا معهم العمل والمكان والزَّمان نقضي معهم أوقاتًا أكثر أحيانًا من الوقت الذي نقضيه مع الأسرة، يراك يوميًّا بكلِّ حالاتك، تتشارك معه كلَّ شيء، تعرف همومه ويعرف همومك ويعرف تفاصيلك وتعرف تفاصيله، فما هو واجبك نحو هذا الزميل؟

١/ أنْ تتقي الله فيه فلا تنقل عنه إلا كلَّ أمر طيب.

٢/ أنْ تكون سندًا وعونًا له في حضوره وفي غيابه.

٣/ لا تضرُّه بالتَّحريض وتشويه سمعته أمام الآخرين.

٤/ أنْ تتلمس إيجابيَّاته وتعرف أنْ ليس هناك من البشر يتَّصف بصفة الكمال.

٥/ أنْ تُدْخِل الفرحة على نفسه، وتجبر بخاطره، ولا تُكدِّر سمعه بما يكره.

٦/ أنْ تتعاون معه في الإنجاز والأداء المتميِّز.

٧/ أنْ تبارك له عند نجاحه وتفرح لفرحه؛ فالقمَّة تتَّسع للجميع.

٨/ العمل ليس مجالًا للمنافسة غير الشَّريفة، تَنَافَسْ معه بشرف ومروءة.

٩/ أَخْلِصْ نيَّتك مع جميع الزُّملاء، تمَنَّ لهم الخير؛ ليعود إليك الخير.

وفي النِّهاية: لا تجعل مكان عملك حروبًا ضدَّ زملاءك؛ فكما تدين تدان، وليس لك إلَّا ما قدَّمتْ في هذه الحياة، وفَّقنا وإيَّاكم إلى كلِّ ما هو خير.

العنصريَّة والتَّعصُّب... آفتان تُهدِّدان المجتمعات

في تعريفٍ مبسَّط، العنصريَّة هي التَّفرقة والتَّمييز بين البشر بناءً على معايير مختلفة، منها: الأصل أو القبيلة، أو الموقع الجغرافي كالوطن أو المدينة، أو اللون أو العِرق.

تتَّخذ العنصريَّة أشكالًا متعدِّدة، منها:

- التَّمييز اللفظي: كالتَّنمُّر، والتَّقليل من شأن الآخرين.
- التَّمييز في المعاملة: كالغرور، والتَّكبُّر، واحتقار الغير.
- التَّمييز في الفرص: حيث تنعدم العدالة، ويسود الظُّلم، وتُستغلُّ السُّلطة في غير موضعها، وتُخان الأمانة.

لقد كانت العنصريَّة سببًا مباشرًا في العديد من الحروب والصِّراعات، وما تزال حتى اليوم تمثِّل مشكلةً عالميَّة تُهدِّد حقوق الإنسان، وتُقوِّض أسس العدالة الاجتماعيَّة.

الآثار الاجتماعيَّة للعنصريَّة:

- تُفكِّك المجتمع وتُضْعِف ترابطه.
- تُثير النِّزاعات والخلافات بين الأفراد.

- تخلق بيئة مفعمة بالحقد والكراهية.
- تُشيع أجواءً من الخوف والكبت وعدم الاستقرار.

إنّ العنصريَّة والتَّعصُّب يهدمان القيم، ويقوِّضان الأخلاق والمبادئ الإنسانيَّة، ولا يُثمران إلَّا بإثارة النَّعرات القبليَّة والتَّمييز الطَّبقي، وهما تربة خصبة لنموِّ آفات مثل: «الهياط»، الذي يشحن النُّفوس ويقودها نحو دوائر الجهل والتَّخلُّف.

إنهما داءان خطيران، أشدُّ من أخطر الأمراض الجسديَّة؛ لأنَّهما يتنافيان مع كرامة الإنسان، ومع مبدأ العدل والمساواة الذي أكَّده الإسلام.

وقد حثَّ ديننا الإسلامي الحنيف على العدل والمساواة، وجعل معيار التَّفاضل بين النَّاس هو التَّقوى، لا الأصل ولا النَّسب ولا المال، كما قال تعالى:

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:13].

فالإنسان في هذه الدُّنيا مسافر، لا بَدّ أن تنتهي رحلته يومًا ما، ولن يأخذ منها سوى عمله الصَّالح.

أما أصله، وفصله، وماله، وجماله... فهي زائلة لا محالة.

ومن الأحاديث النبويَّة الشَّريفة التي تؤكِّد هذا المعنى، ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ تَنْبُو عَنْهُ أَعْيَنُ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ» (المستدرك على الصحيحين للحاكم).

أي أنَّ النَّاس متساوون، لا يتفاضلون إلا بالتَّقوى.

واجبنا:

يجب علينا أن نُرسِّخ قيم العدل والمساواة، وأن نُحسن التَّعامل مع الجميع بالاحترام والتَّقدير، وأن ننبذ كلَّ مظاهر العنصريَّة، سواءً كانت بسبب الأصل، أو القبيلة، أو اللون، أو المكان.

لنبنِ مجتمعًا يسوده الحُبُّ، والتَّسامح، والمودَّة، ونزرع في نفوس الأجيال القادمة قيم الإنسان الحقيقي الذي يُحترم لما هو عليه، لا لما يملكه أو ينتسب إليه.

قمَّة العشرين في الرِّياض

... رؤية عالميَّة من قلب الجزيرة

في يومٍ تاريخي، انعقدت قمَّة مجموعة العشرين في الرِّياض، خلال يومي 21 و22 نوفمبر 2020م، بمشاركة عشرين دولة تُعَدُّ من الأقوى اقتصاديًّا وسياسيًّا على مستوى العالم، حيث اجتمعتْ هذه الدول؛ لرسم خارطة طريق نحو مستقبل زاهر لها وللدُّول النَّامية حول العالم.

وقد احتضنت المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، القلب النَّابض للعالم الإسلامي والعربي، هذه القمَّة للمرَّة الأولى في تاريخ المنطقة، وتمَّ عقدها افتراضيًّا بسبب جائحة كورونا التي فرضت واقعًا عالميًّا جديدًا.

ما يميِّز قمَّة العشرين أنَّ أعضاءها مجتمعون يمتلكون نحو 80٪ من إجمالي الاقتصاد العالمي، ممَّا يمنحها ثقلًا استثنائيًّا وتأثيرًا كبيرًا في صياغة السِّياسات الاقتصاديَّة والماليَّة العالميَّة.

شعار القمَّة:

«اغتنام فرص القرن الحادي والعشرين للجميع».

تحت هذا الشِّعار، ناقشت القمَّة قضايا محوريَّة في المال والاقتصاد والمجتمع والتَّعليم، وركَّزت على ضرورة إيجاد حلول جماعيَّة تعزِّز النُّموَّ المستدام والعدالة بين الشُّعوب.

أبرز أهداف القمَّة:

• تحقيق الازدهار الشَّامل، وتمكين الجميع، وخاصَّة النِّساء والشَّباب، من المشاركة الفاعلة في التَّنمية.

• حماية كوكب الأرض من خلال الحفاظ على الموارد الطَّبيعيَّة وتعزيز التَّنمية البيئيَّة المستدامة.

• تعزيز التَّعاون الدَّولي وتوسيع آفاق تبادل المنافع في الابتكار والتَّقدُّم التُّكنولوجي بين الدِّول.

وقد أعلنت المملكة العربيَّة السُّعوديَّة خلال القمَّة عن إطلاق مبادرات إنسانيَّة وتنمويَّة لدعم الدُّول العربيَّة والإسلاميَّة المحتاجة، لا سيِّما تلك التي تأثَّرتْ سلبًا بتداعيات جائحة كورونا، وذلك تأكيدًا لدورها الرِّيادي في دعم الاستقرار والنُّموِّ الإقليمي والدَّولي.

السُّعوديَّة... قيادة رائدة ورؤية ملهمة

نجحت المملكة العربيَّة السُّعوديَّة في تقديم نموذجٍ مميَّزٍ للقيادة الفاعلة في إدارة الأزمات، وبثَّتْ رسائل إيجابيَّة تعكس رؤيتها

الطَّموحة، من خلال طرح أفكار استراتيجيَّة، وتشجيع التَّبادل المثمر بين الدُّول، بما يُحقِّق الازدهار المشترك.

نسأل الله أن يوفِّق خادم الحرمين الشَّريفين الملك/ سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين الأمير/ محمَّد بن سلمان، لما فيه الخير والصَّلاح لبلادنا وبلاد المسلمين، وأنْ يحفظ وطننا من كلِّ شرٍّ وسوء.

ماذا تريد المرأة من الرَّجل؟

خلق الله البشريَّة من ذكرٍ وأنثى، وجعل لكلٍّ منهما دورًا محوريًّا في الحياة. فالرَّجل هو الأب، والأخ، والابن، والزَّوج. والمرأة هي الأم، والأخت، والابنة، والزَّوجة، وقد خُلق كلٌّ منهما ببنية وتركيبةٍ مختلفة؛ لتتحقق سُنَّة التَّكامل لا التَّنافس، ولِتَعْمُر الأرض بتعاونهما المشترك.

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون﴾[الروم:21]

فالعلاقة بين الرَّجل والمرأة هي علاقة سَكَنٍ، مبنيَّة على المودَّة والرَّحمة، لا على النِّدِّيَّة أو المصالح المتبادلة فقط، ومتى ما توفرت هذه القيم، استقرَّت الحياة، وبُنيت البيوت، وازدهرت المجتمعات.

فما الذي تريده المرأة من الرَّجل؟

1. القَوامة الرَّشيدة:

القوامة ليست استبدادًا أو تسلُّطًا، بل مسؤوليَّة عظيمة، تتطلَّب الحكمة، والرِّعاية، والرَّحمة. فالرَّجل مكلَّف شرعًا برعاية الزَّوجة والبيت والإنفاق، قال تعالى:

﴿**وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى**﴾[آل عمران:36]،

وقد خُلق الرَّجل بصفات تؤهِّله لتحمُّل هذه المسؤوليَّات من قوَّة بدنيَّة وعقليَّة، وصبر وحكمة.

والقوامة في الإسلام تعني أن يكون الرَّجل قائدًا لشركته الصَّغيرة – الأسرة – بحسن عشرة، وتعاون، واحترام متبادل، لا بجبروت أو قهر.

2. الحوار والتَّفاهم:

المرأة تريد شريكًا يحترم عقلها ومشاعرها، ويشاركها القرارات، ويحتويها عند الخلاف.

فحلُّ المشكلات داخل البيت بالحوار البنَّاء والاحترام المتبادل هو أساس العلاقة النَّاجحة.

لا علاقة تنجح في ظلِّ التَّجاهل، أو تصفية الحسابات، أو العناد والصُّراخ.

3. العدل بين الأبناء:

العدل في التَّعامل والعطاء بين الأبناء والبنات، معنويًّا وماديًّا، مطلب أساسي.

فالتَّفرقة تولِّد الغيرة، وتزرع الحقد، وتُضعف الثِّقة في النَّفس.

4. الدَّعم والتَّقدير:

المرأة تحتاج من الرَّجل الدَّعم، لا التَّسلُّط.

تحتاج مَن يشكرها، ويمدحها، ويُظهر محاسنها، ويستر عيوبها، ويُحسن إليها.

قال رسول الله ﷺ:

«خَيْرُكُمْ خيركم لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي».

5. الرَّحمة وحسن الظَّنِّ:

العلاقة بين الزَّوجين علاقة تكامل، لا تنافس.

تقوم على التَّكافؤ والمشاركة، وتُزهر حين تُروى بالمودَّة، وحسن الظَّنِّ، والوفاء، والاحترام.

ختامًا:

المرأة لا تريد من الرَّجل أكثر من أنْ يكون راعيًا كريمًا، وعونًا صادقًا، وسندًا ثابتًا، يعاملها كإنسانة لها عقل وشعور وكيان، ويُقدِّر دورها، ويحتوي ضعفها، ويشاركها بناء الحياة على أساس الحُبِّ والرَّحمة.

طلابُنا الموهوبون

تتقدَّم الشُّعوب بجهود أفرادها المبدعين والمتميِّزين؛ فهم الطَّاقات الحقيقيَّة التي تُبنى بجهودهم الأوطان. ويُطلق اسم «الموهوب» على هؤلاء المبدعين؛ فما معنى الموهوب؟

تعني كلمة «موهوب» في اللُّغة: الإنسان الذي يُعْطَي أو يُمْنَح شيءٌ بلا عِوَض، ويُطلق هذا اللفظ على القسم العالي جدًّا من فئة المتفوِّقين، الذين وُهِبوا ذكاءً ممتازًا، كما أنَّهم يُظهرون سمات معيَّنة غالبًا، تجعلنا نعقد عليهم الأمل في الإسهام بنصيب وافر في تقدُّم أمَّتهم.

وهناك تساؤل يدور في أذهان أولياء الأمور والمعلِّمين، وهو:

كيف نعرف الموهوبين؟

سمات الموهوبين كثيرة، وقد وردت في العديد من الكتب والأبحاث الخاصَّة بالموهبة، ومنها:

1. أذكياء جدًّا.
2. متحدِّثون بارعون.
3. يتميَّزون بحب استطلاع شديد.

4. مبدعون بلا حدود.

5. لديهم طاقة عالية (دائمًا في حركة).

6. يتمتَّعون باندماج وتركيز كبيرين.

7. منطقيِّون في تفكيرهم.

8. مغامرون ومجازفون.

9. يحاولون إيجاد أفكار وحلول لكثير من المسائل.

10. يتمتَّعون بسعة الخيال وسرعة البديهة.

11. حسَّاسون وعاطفيُّون.

12. ذوَّاقون للجمال، وذوو إحساس فنِّي، ويرون الجانب الجميل للأشياء.

13. لا يخشون الاختلاف مع الآخرين.

14. يتعصَّبون لرأيهم، ولهم أسلوبهم الخاصُّ في التَّفكير والتَّنفيذ.

15. يتمتَّعون بروح الفكاهة والدّعابة.

ونصل إلى سؤال مهم:

أغلبنا يعرف جهود وزارة التَّعليم ممثَّلةً في قسم الموهوبين/ الموهوبات في إدارات التَّعليم، في الكشف عن الموهوبين، والاهتمام الكبير الذي أُولِـيَ لهم خلال العشرين سنة الماضية، عبر تطبيق

اختبارات الذَّكاء على الطُّلَّاب/ الطَّالبات، وافتتاح الفصول الخاصَّة بالموهوبين، وإقامة البرامج الإثرائيَّة الصَّيفيَّة لهم.

ما دور الجامعات والمؤسَّسات العمليَّة في رعاية الموهوبين؟

فهم طاقات وثروات بشريَّة شابَّة حقيقيَّة، يحتاجون إلى رعاية خاصَّة، حتى في مراحل التَّعليم العالي، وبعد دخولهم سوق العمل، وإذا لم تُوفَّر لهم البيئة المناسبة، فقد يُصابون بانتكاسة حقيقيَّة؛ فهم فئة سريعة الإحباط، وقد يتعرَّضون للتَّنمُّر والسُّخرية والاستهزاء والانتقادات من أقرانهم بدافع الغيرة أو الحقد، ممَّا يُعرقل مسيرتهم نحو النَّجاح والتَّميُّز.

لذلك، هناك بعض المقترحات البسيطة للمساهمة في رعاية الموهبة في سنِّ ما بعد التَّعليم العام:

1. إنشاء عمادة للموهبة في الجامعات، تتولَّى رعاية الموهوب، وتسجيل ذلك في السِّجِّل الأكاديمي عند القبول الجامعي.

2. إقامة نوادٍ للموهوبين في المدن والمحافظات.

3. منح الموهوبين فرصًا خاصَّة عند التَّقديم على الوظائف، واستغلال طاقاتهم المتميِّزة.

4. تقديم خصومات لهم في المؤسَّسات التَّعليميَّة والصِّحِّيَّة، وتذاكر الطَّيران.

5. إقامة ملتقيات خاصَّة بفئة الموهوبين خلال التَّعليم الجامعي وبعد التَّخرُّج.

6. توفير بيئة مناسبة للموهوب في مجال العمل، ورعاية أفكاره، ودعمها، وتقديم التَّحفيز والتَّشجيع الكافي؛ ليستمر في الإبداع وتوليد الأفكار.

في الختام

الموهوب طاقة وثروة وطنيَّة شابَّة، وهم نجوم المستقبل في وطننا الغالي. لذلك، يجب أن نُقدِّم الدَّعم الكافي لهم، سواء على مستوى المؤسَّسات أو الإعلام أو الأفراد؛ لنَجني ثمار رعايتهم، فيسهموا ويبدعوا في خدمة وطنهم.

اليوم الوطني 92

ونحن نحتفل بمرور 92 عامًا على ذكرى توحيد المملكة العربيَّة السُّعوديَّة على يد المؤسِّس الإمام/ عبد العزيز بن عبد الرَّحمن آل سعود – رحمه الله – نستذكر بفخر واعتزاز ملحمة وطنيَّة عظيمة وحَّد فيها هذا القائد الحكيم أطراف الدَّولة المترامية، التي تشغل أربعة أخماس شبه الجزيرة العربيَّة، بمساحةٍ تُقدَّر بمليوني كيلومتر مربع، وبطبيعةٍ جغرافيَّة وتضاريسيَّة متنوِّعة، وبقبائل مختلفة جمعها تحت راية التوحيد:

(لا إله إلا الله محمَّد رسول الله)،

التي كانت وما زالت الرُّكن الأساس الذي قامتْ عليه هذه البلاد المباركة.

لقد أسَّس الإمام/ عبد العزيز دولة راسخة، بنيانها العقيدة الصَّحيحة، ودستورها القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة المطهَّرة، ومرتكزاتها العدل، ووحدة الصَّفِّ، وتحقيق الأمن والاستقرار لمواطنيها. وفي هذه المناسبة الغالية، يجدر بنا أن نُجدِّد الولاء والانتماء لهذا الوطن العظيم، وطن العطاء والخير، في كلِّ يوم وفي كلِّ حين.

وطنٌ سُخِّرت فيه الإمكانات والأجهزة لخدمة المواطن، في شتى المجالات:

- خدمات صحِّيَّة وتعليميَّة واجتماعيَّة وترفيهيَّة مجانيَّة.
- أمن وأمان، بقوانين رادعة للمخالفين.
- مدارس وجامعات ومستشفيات ومرافق حكوميَّة تضاهي مثيلاتها في الدُّول المتقدِّمة.

وقد شهد الوطن مبادرات نوعيَّة، من أبرزها التَّحوُّل الرَّقمي، حيث تمَّ تطوير أنظمة تقنية حديثة سهَّلتْ إنجاز المعاملات الحكوميَّة بدقَّة وجودة وسرعة فائقة، في نقلة نوعيَّة نحو التَّخلُّص من النِّظام الورقي القديم، وهو ما كان حلمًا بالأمس وأصبح اليوم واقعًا ملموسًا، ضمن خطوات سبَّاقة نحو الرِّيادة العالميَّة.

كما أولت القيادة الرَّشيدة اهتمامًا كبيرًا بفئة الشَّباب، باعتبارهم عماد الوطن وسواعده، من خلال تمكينهم، وتوفير الفرص الوظيفيَّة، وتشجيعهم على الإبداع والابتكار.

كلُّ هذه العوامل تُسهم في صنع وطنٍ مختلف، وطنٍ نموذجي في التَّنمية والتَّقدُّم، وفي الوقت ذاته محافظ على القيم والمبادئ الأصيلة.

دام عزُّك يا وطننا الغالي، وحفظك الله من كلِّ شرٍّ وسوء.

وطن لا نحميه، لا نستحقُّ أنْ نعيش فيه.

حفظ الله ولاة أمرنا، وحفظ الله المملكة العربيَّة السُّعوديَّة.

العلاقات الصِّحِّيَّة

يزدهر الإنسان بانتمائه إلى بيئة صحِّيَّة توفِّر له الأمن والأمان، والتَّوازن النَّفسي، فتمنحه شعورًا بالرِّضا عن ذاته، وتُعزِّز ثقته بنفسه، ممَّا يمكنه من تحقيق أهدافه الشَّخصيَّة والعمليَّة بسهولة ويسر.

ومن أهم مقوِّمات البيئة الصِّحِّيَّة:

- الوعي والانفتاح الفكري لدى أفرادها، وسعيهم المشترك نحو تحقيق أهداف واضحة، ورؤية موحَّدة.
- المنافسة الشَّريفة التي تهدف إلى تقديم الأفضل، لا لإقصاء الآخرين، بل للارتقاء بالمجتمع وتحقيق الطُّموحات.
- العدل، والمساواة، والشَّفافية، والصِّدق، وهي القيم الأساسيَّة التي تُميِّز بيئة العمل أو المجتمع الصِّحِّي.
- بيئة راقية خالية من القيل والقال، والنَّميمة، والغيبة، والتَّجسُّس، والكيد، وكلِّ ما يُعكِّر صفو العلاقات.
- أفراد يباركون نجاحات الآخرين، ويعترفون بجهودهم، وينسبون الفضل لأهله دون حسد أو تقليل.

- يقيسون نجاحهم من خلال نتائج واقعيَّة حقيقيَّة، ويشعرون بالرِّضا والإنجاز حين يصلون لأهدافهم.

- الهدوء والحكمة في مواجهة المشكلات، والابتعاد عن التوتُّر، والتَّجريح، وتصفية الحسابات الشَّخصيَّة.

- نشر ثقافة الودِّ، والتَّسامح، والتَّعاطف، والإنسانيَّة، والمشاركة الوجدانيَّة، وهو ما يعكس نضج العلاقة وسلامة المحيط.

- التَّحفيز المعنوي والمادِّي، والتَّقدير بأسلوب راقٍ، يُعدَّان من أقوى عوامل الجذب في البيئة الصِّحِّيَّة.

- الانتقائيَّة في المحيط، والحرص على مخالطة النَّاجحين والواعين فكريًّا، ممَّن يمتلكون طموحات سامية، لا أصحاب الشَّهادات فقط.

- الخوف من الله ومراقبته في السِّرِّ والعلن، وبرِّ الوالدين، من أعظم أسباب التَّوفيق والنَّجاح في الدُّنيا والآخرة.

- الجدُّ، والاجتهاد، والمثابرة، والالتزام، والشَّغف، ركائز لا غنى عنها لتحقيق النَّجاح الحقيقي.

- التوكُّل على الله، والصَّبر، وحسن النِّيَّة، من أساسيَّات التَّقدُّم والطِّمأنينة في المسير.

- الثِّقة بالنَّفس هي المفتاح الذَّهبي لكلِّ إنجاز.
- طريق الخير دائمًا مضيء مشرق، ينعكس أثره على روحك، وتجني ثماره الطَّيِّبة في حياتك.

المرأة السُّعوديَّة: من التَّمكين إلى الرِّيادة

بالتَّزامن مع يوم المرأة العالمي، والذي يوافق الثَّامن من مارس،

استطاعت المرأة السُّعوديَّة أنْ تُثبت وجودها في جميع الميادين؛ من الصِّحَّة والتَّعليم، إلى البلديَّات والمشاركة في الجهاز الأمني، وغيرها من المجالات الحسَّاسة.

ويعود هذا النَّجاح إلى دعم ولاة أمرنا، واستشعارهم لأهمِّيَّة المرأة ومكانتها في دفع عجلة التَّنمية إلى الأمام، بما تملكه من مميِّزات وخبرات.

وقد شهدت المملكة العربيَّة السُّعوديَّة خلال العقود الأخيرة تحوُّلًا كبيرًا في مسيرة تمكين المرأة، حيث أصبحت المرأة السُّعوديَّة اليوم رمزًا للقدرة والطُّموح، ومثالًا يُحتذى به في العطاء والمسؤوليَّة، محقِّقة إنجازات مشرِّفة في شتَّى المجالات، ومساهمة بفعاليَّة في بناء وطنها، جنبًا إلى جنب مع الرَّجل.

ولقد أولت القيادة الرَّشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك/ سلمان بن عبد العزيز، وسمو ولي عهده الأمير/ محمَّد بن

سلمان – حفظهما الله – اهتمامًا كبيرًا بالمرأة، إيمانًا منها بأنَّ المرأة عنصر أساسي في رؤية المملكة 2030م، ومحور مهمٌّ في بناء مجتمع حيويٍّ واقتصاد مزدهر. فتمّ سن الأنظمة والتَّشريعات التي تكفل حقوقها، وتُسهم في دعمها على المستويين المهني والاجتماعي.

دخلت المرأة السُّعوديَّة اليوم مجالات كانتْ حكرًا على الرِّجال، فأصبحت الطَّبيبة والمهندسة والمحاميَّة والضَّابط والدُّبلوماسيَّة وسيِّدة الأعمال، ولم تكتفِ بالمشاركة فحسب، بل أثبتتْ كفاءتها وتفوُّقها في مواقع القيادة والمسؤوليَّة، وبرزتْ أسماء سعوديَّة نسائيَّة في المحافل الإقليميَّة والدوليَّة، ممَّا يعكس حجم التَّطوُّر والدَّعم الذي تلقته.

وفي هذا اليوم العالمي للمرأة، نتقدَّم بالشُّكر لخادم الحرمين الشَّريفين، وسمو ولي عهده الأمين، على حرصهم ودعمهم الكبير لتمكين المرأة السُّعوديَّة من المساهمة والمشاركة في جميع المجالات.

أدب الحوار

تمَّ تعريف الحوار بأنَّه: «المحادثة بين شخصين أو أكثر بهدف الوصول إلى الحقيقة»، وأنَّه: «تبادل الأفكار والآراء بين شخصين أو أكثر، ويهدف إلى التَّواصل والتَّفاهم»، وأنَّه: «وسيلة للتَّعبير عن الأفكار والآراء مع الطَّرف الآخر يسهل التَّفاهم ويقرِّب وجهات النَّظر ويطرح فيه كلُّ طرف ما لديه من خبرات أو تجارب في مجال المعرفة»، وأنَّه: «أسلوب للتَّواصل الفعَّال بين الأفراد في المجتمعات ويعتمد على الاستماع الجيد، والتَّعبير عن الأفكار بوضوح، واحترام وجهات النَّظر المختلفة».

والتَّواصل الفعَّال هو مفتاح النَّجاح في العلاقات، وهو الرَّكيزة الأولى التي يقوم على نجاح العمل، ودون التَّواصل سوف يفقد العمل أحد أهم أسس نجاحه؛ ففي التَّواصل الفعَّال تلتقي العقول، وتتلاحق الأفكار، وتتولَّد الأفكار الجديدة والمثمرة، وتتهيَّأ العقول لاستقبال هذه الأفكار، ويحدث العصف الذِّهني، وتتحرَّك الأفكار الرَّاكدة، وتخرج في أجمل صورة؛ فالحوار الجيِّد هو بوصلة التَّواصل الفعَّال، ومفتاح نجاحه، ومَن يبحر في عقول الآخرين

وخصوصًا الملهمين ويستمع لهم ويكتسب من تجاربهم سوف يكون النَّجاح حليفه، وبعكسه الصَّمت الذي يُضيِّع الفرص ويكسب العقل الجمود؛ فالحوار الفعَّال يساعدك في سرعة تحقيق أهدافك وسرعة الوصول لمبتغاك.

وقد ورد لفظ الحوار في القرآن الكريم في عدَّة مواضع، ومنها:

ووردت مادَّة (الحوار) في القرآن الكريم في عدَّة مواضع، ومنها : قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾[الكهف:34].

وأيضاً وردت كلمة (حوار) في سورة المجادلة، في قوله تعالى: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِير**﴾[المجادلة:1].

وللحوار آداب وأسس يجب على المحاور الالتزام بها؛ للوصول إلى تحقيق الهدف من الحوار والخروج بنتائج إيجابيَّة وناجحة ومنها:

١. اختيار الموضوع المناسب، والتَّركيز عليه، وتحديد النِّقاط الرَّئيسيَّة التي سوف أطرحها في الحوار مع عدم التَّشعُّب خارج الأهداف حتى لا يفقد الحوار أهمِّيَّته.

٢. الشَّجاعة والجرأة في الطَّرح.

٣. الالتزام بالهدوء، والبعد عن الجدل والخصومة والشَّخصنة.

٤. التَّأدُّب مع الطَّرف الآخر باختيار الألفاظ اللائقة.

٥. المرونة في الحوار، وعدم التَّشنُّج.

٦. اكتساب صفة الحِلْم بالإصغاء للطَّرف الآخر.

٧. الخروج بنتيجة نافعة لجميع أطراف الحوار.

تكريم المرأة

كرَّم الله تعالى المرأة، ورفع منزلتها، وساواها بالرَّجل في الحقوق والواجبات وفي التَّكليف، فقال سبحانه في سورة النحل، الآية (97):

﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُون**﴾[النحل:97]

وقال رسول الله ﷺ: «**النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ**»،

قال ابن الأثير: أي نظائرهم وأمثالهم، كأنَّهن شُقِقن منهم، وفي ذلك دلالة على المساواة في الكرامة الإنسانيَّة.

فالمرأة هي نصف المجتمع، وصمام أمانه، وهي الأم، والأخت، والزَّوجة، والابنة، هي التي تُنجب وتُربِّي، وتُسهم في بناء مجتمعها بعقلٍ راجح، وعزيمةٍ قويَّة، ولا ينتقص من قدرها إلا مَن يشعر بالنَّقص تجاهها.

وقد حثَّ الإسلام على حسن معاملة المرأة وتكريمها، ووضعها في المنزلة التي تستحقُّها، وأوصى بالرِّفق بها، فهي بطبيعتها الرَّقيقة قد تُكسرها الكلمة، وقد يُصيب قلبها العطب من سوء المعاملة.

قال رسول الله ﷺ: (رِفْقًا بِالْقَوَارِيرِ)، وفي حديث أنس عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ هَكَذَا» ، وَضَمَّ إِصْبَعَيْهِ.

وما نراه اليوم من بعض مظاهر العنف الجسدي والنَّفسي ضدَّ المرأة، من ضرب وإهانة وسوء معاملة، هو نتاج لنفوس غير سويَّة، إمَّا بسبب خلل في التَّربية، أو شعور بالنَّقص، أو أمراض نفسيَّة، أو إدمان على المخدِّرات.

لهذا، يجب علينا جميعًا الالتزام بتعاليم ديننا في الإحسان إلى المرأة، وحفظ كرامتها، واحترام مشاعرها، وعدم إهانتها أو إدخال الحزن إلى قلبها.

إنَّ احترام المرأة وإنزالها منزلتها اللائقة بها، يعود بالنَّفع على الأسرة والمجتمع بأكمله. فإذا أسعدتها، انعكس ذلك على حياتك، وسَعِدتَ بسعادتها؛ فالمرأة تزهر في بيئة تسودها العلاقات الطَّيِّبة، وتذبل حين تُؤذَى وتُجرَح، لرقَّة مشاعرها وشفافية روحها.

اجْبُروا خواطر النِّساء، وانتقوا كلماتكم وتصرُّفاتكم، فبذلك تبقى البيوت آمنة، والمناخ الأسري صحيًّا من النَّاحية النَّفسيَّة والاجتماعيَّة.

فالأسرة السَّعيدة هي التي يسودها الحُبُّ، والاحتواء، والعطاء، والدَّعم النَّفسي، سواء كان ذلك للأم، أو الزَّوجة، أو الأخت، أو

الابنة. وسيجني الرَّجل ثمار هذا الخير عاجلًا أو آجلًا؛ فليس هناك خير يضيع، حتى بعد مرور السَّنوات.

الذِّكريات الطَّيِّبة خير ما يتركه الإنسان في نفوس من حوله، وهي «العمر الثَّاني» له بعد الرَّحيل.

نسأل الله أن يحفظ الجميع، وأن يُنزل الطِّمأنينة على بيوت المسلمين.

قصَّة الحياة

الحياة قصَّة قصيرة جدًّا ومهما بلغت فيها من العمر سوف تشعر بقصر مدَّتها، ليلها قريب من نهارها وشتاءها قريب من صيفها، فيها من القصص والمفاجآت الكثيرة، منها المفرحة ومنها المحزنة؛ لذلك ازْرَع فيها ما ترغب في حصاده من الخير والمحبَّة والسَّلام، وعِشْ فيها بقلب أبيض خال من الحقد والحسد والبغض والكراهية، أَحِبَّ للآخرين ما تُحِبُّ لنفسك، تمنَّى الخير لهم وافْرَحْ لفرحهم، شارِكْهم أحزانهم، لبِّ دعواتهم، وليكن خيرك للمقرَّبين؛ فهم أولى بالمعروف، كُنْ على خطٍّ واحدٍ من الجميع بحسن التَّعامل وأداء الواجب، كُنْ حريصًا على عائلتك وعلى تماسكها، واجتمع معهم على الخير والطَّيِّب لا على العداوات والكراهية والمؤامرات، تَجَنَّب الفتن والغيبة والنَّميمة بين النَّاس، ولتكن أنت مصدر الخير في عائلتك وفي مجتمعك.

اجْعَلْ سيرتك مزهرة بالخير والبذل والعطاء، بالكلمة الطَّيِّبة والابتسامة الصَّادقة والقلب النَّظيف؛ فالذِّكر للإنسان عمر ثان. 👍👍👍♡

الشَّباب السُّعودي

نسمع كثيرًا أسطوانة يُردِّدها أصحاب المصلحة وخصوصًا من خارج الوطن، عبارات تُقلِّل من شأن الشَّاب السُّعودي وقيمته، وهي أنَّ الشَّاب السُّعودي كسول ولا يتحمَّل المسؤوليَّة، وأنَّه لا يتحمَّل العمل لساعات طويلة، ولا يملك المهارات الكافية، وهذا الكلام غير صحيح من واقع تجربتي بالعمل مع الشَّباب السُّعودي في مجال التَّعليم، الشَّاب السُّعودي ذكيٌّ جدًّا وطموح جدًّا ويملك مهارات كافية تؤهِّله للدُّخول لسوق العمل في مختلف القطاعات بكلِّ جدارة وتميُّز.

الشَّاب/ الشَّابة السُّعوديِّين طاقات متميِّزة مدرَّبة تدريبًا قويًّا خلال دراستها في مراحلها المختلفة، يتميَّز بالانضباط والإخلاص والالتزام، ويخدم وطنه بكلِّ تفانٍ، الشَّاب السُّعودي يتطلَّع لتحقيق طموحه باعتلاء المناصب سواءً في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص، هو قادر على العمل في كلِّ المجالات.

وهو ابن الصَّحراء لا يعوقه أي عائق للالتحاق بالوظيفة التي تُحقِّق له أهدافه وتساهم في استقراره المادِّي والاجتماعي والنَّفسي متى ما وجدها أثبت وجوده بكلِّ أمانة وإخلاص.

وفي الختام:

أبناء الوطن هم الأحق لقيادة وطنهم في مختلف القطاعات؛ فالطَّبيب في عيادته، والمهندس في مشاريعه، والمعلِّم في مدرسته، والإداري يدير إدارته؛ فالكلُّ يُبدع ويُساهم في مجال عمله حسب خبرته وقدراته من شباب أو شابَّات الوطن الطَّموحين، وفَّقهم الله لخدمة دينهم ووطنهم وقيادتهم الرَّشيدة.

علّمتني الحياة:

▲ التَّسامح هو أعلى درجات القوَّة.

◈ السَّعادة معدية، خالِطْ السُّعداء .

▲ فاقد الشَّيء لا يعطيه.

◈ البرُّ سلف ودين.

▲ لا يصحُّ إلا الصَّحيح .

◈ الاستقامة طريق النَّجاة.

لن تكسب النَّاس بقسوتك وجلافتك ، ولكن سوف تكسبهم بأخلاقك وإنسانيَّتك وحسن معاملتك لهم

دروب الخير مضيئة ومزهرة، اللهم سخِّرنا للخير وسَخِّر الخير لنا.

في الحياة كُنْ إنسانًا قبل أن تكون قائدًا!

كُنْ قريبًا من النَّاس الطَّيِّبة إن اقتربوا منك عزوك وإن ابتعدوا عنك لم يضرُّوك.

لراحتك انْشَغِلْ بنفسك، ولا تشغلْ نفسك بالآخرين.

لا تُسلِّم عقلك لأحد ..

ولا تُعْطِ قلبك إلا لمن يستحقُّه.

وكلُّ فرح وسرور تدخله على مسلم سوف يعود إليك أضعافًا مضاعفة.

المواقف ربيع العلاقات، عند المواقف تسقط الأقنعة، ويظهر ما في النُّفوس، وإذا سقط قناعك لا تَرْتَدِه مرَّة أخرى.

الوعي الفكري

يُعَدُّ الوعي الفكري من الرَّكائز الأساسيَّة التي تقوم عليها المجتمعات الواعية والمتقدِّمة؛ فهو الدِّرع الذي يحمي العقول من الانجراف وراء الأفكار الهدَّامة، ويُعَدُّ مِن أهمِّ أدوات المواجهة الفكريَّة ضدَّ الانحرافات والتَّطرُّف، ووسيلة فعَّالة لتعزيز الانتماء للوطن والتَّمسُّك بالقيم الإنسانيَّة والدِّينيَّة السَّامية.

الوعي الفكري لا يُبنى في يومٍ وليلة، بل هو نتيجة تراكم معرفي وتربوي يُزرع في الفرد منذ صغره، ويُصقل بالتَّعليم والتَّوجيه السَّليم والتَّثقيف المستمر. فالعقل الواعي هو الذي يُميِّز بين الحقِّ والباطل، وبين الفكرة الصَّائبة والدَّعوة المضلِّلة، وهو القادر على طرح الأسئلة والبحث عن الإجابات، دون أن يكون تابعًا لأفكار جاهزة تُفرض عليه.

في زمن كثرت فيه وسائل الاتِّصال، وتعدَّدتْ فيه المنصَّات الفكريَّة والاجتماعيَّة، بات من الضَّروري أن يكون الفرد مُحصَّنًا بوعي فكري متين، يستطيع من خلاله مواجهة الحملات المغرضة التي تستهدف العقول قبل الأجساد؛ فالحروب الحديثة لم تعد تعتمد

فقط على السِّلاح، بل أصبح الفكر أحد أسلحتها الفتَّاكة، تُستخدم فيه الشَّائعات، والخطابات المضلِّلة، واستغلال العواطف، لتفكيك المجتمعات من الدَّاخل.

ومن هنا تبرز أهمِّيَّة الدَّور التَّربوي والتَّعليمي والإعلامي في بناء الوعي، من خلال غرس القيم الصَّحيحة، وتعزيز الحوار، وتشجيع النَّقد البنَّاء، وفتح الآفاق أمام الشَّباب للتَّفكير الحُرِّ تحت مظلَّة المسؤوليَّة والانتماء والولاء للدِّين والوطن.

كما أنَّ على الأسرة دورًا كبيرًا في تعزيز الوعي الفكري لدى الأبناء، وذلك من خلال الحوار، والمتابعة، وزرع الثِّقة، وتحفيزهم على القراءة والاطِّلاع والنِّقاش.

وأخيرًا، فإنَّ المجتمع الذي يتمتَّع أفراده بوعي فكري راسخ، هو مجتمع محصَّن من الدَّاخل، قادر على مقاومة الفكر المنحرف، وبناء مستقبل آمن ومستقرٍّ يسوده الأمن والسَّلام والتَّعايش.

حبّ الأوطان من الإيمان

الوطن... تلك الكلمة الصَّغيرة في مبناها، العظيمة في معناها، تختصر في حروفها كلَّ الحكايات، كلَّ الانتماء، وكلَّ الحُبِّ.

ليس الوطن أهازيج تُردَّد، ولا أعلامًا تُرفرف، ولا شيلات تعلو بها الأصوات في المهرجانات والمواسم.

الوطن أعمق من ذلك بكثير... إنَّه نبضٌ يسري في القلب، وشعورٌ يرافقنا في كلِّ مكان، هو حكاية عشق أبديَّة نسجها التَّاريخ بين الإنسان والأرض.

نغدو غرباء إن ابتعدنا عنه، وتغدو الأرض قاحلة إن لم تحتضننا ربوعه.

الوطن هو الحلم الجميل الذي نُغنيه في لياليا، ونرويه لكلِّ مَن حولنا وكأنَّه قصيدة لا تنتهي.

وطننا... بصحاريه الممتدَّة، وأوديته المتعرِّجة، بجباله الشَّامخة، وبحاره الزَّرقاء، بنخيله الباسق وواحاته الوارفة... كلُّ ذرة من ترابه تنبض بالجمال.

حين نعشق أوطاننا حقًّا، تتبدَّل نظرتنا لكلِّ ما فيه، فنتعامل معه بروحٍ ملؤها الحُبّ والانتماء.

سننهض باكرين، نغرس في أرضه بذور الأمل، ونسعى لبنائه بسواعدنا؛ لأنَّ الوطن ليس مجرَّد مكان، بل هو الحياة... هو الكيان.

فالوطن ليس مجرَّد رقعة جغرافيَّة نعيش عليها، بل هو القلب الذي يخفق في صدورنا، والملاذ الذي نلوذ إليه في أفراحنا وأحزاننا.

ومهما ابتعدنا، تبقى جذورنا ضاربة في أعماقه، لا تُقتلع، ولا تذبل.

فلنكن أوفياء لأرضٍ احتضنتنا، ولسماء ظلّلتنا، ولتكن أعمالنا خير شاهد على حبٍّ لا يذبل، ووعدٍ لا يُنكث:

سنبني، ونُعلي، ونُخلّد اسم الوطن في صفحات المجد، جيلًا بعد جيل.

دام عزك يا وطن

في اليوم الثالث والعشرين من شهر سبتمبر (1445/ 9/ 23هـ)، تمرُّ علينا الذِّكرى الثَّالثة والتِّسعون (93) لتوحيد المملكة العربيَّة السُّعوديَّة على يد جلالة المغفور له الملك/ عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – تحت راية التوحيد، التي تقوم على إرساء دعائم الحكم المبني على تطبيق أحكام القرآن الكريم والسنة النبويَّة، متخذة من العدل والمساواة والعطاء والنماء شعارًا لها.

وقد قام المغفور له الملك عبد العزيز – طيّب الله ثراه – بعدة خطوات لبناء هذا الوطن الشامخ، من أبرزها:

1. إرساء الأمن والأمان في كافة أرجاء الوطن.
2. توحيد القبائل والعشائر في مختلف المناطق.
3. تقسيم المناطق الإداريَّة في هذا الوطن المترامي الأطراف.
4. تطبيق منهج الشريعة الإسلاميَّة في القوانين والأحكام.
5. الاهتمام بالعلم والعلماء، وفتح المدارس والجامعات في مختلف المناطق، واستقدام الخبرات من المعلمين والمعلمات

من مختلف الجنسيات، مما أسهم في تحقيق إنجازات متميزة على مستوى العالم.

6.تنظيم مؤسسات الدولة، والعمل على استقطاب الخبرات للعمل بها؛ في سبيل خدمة المواطنين وتحقيق سبل الرفاهيَّة لهم بيسر وسهولة.

7.تقديم الخدمات المجَّانيَّة في مجالات التَّعليم والصِّحَّة وغيرها.

وها هي المملكة اليوم، في عامها الـ (93)، تقف شامخة في مصافِّ الدُّول المتقدِّمة، بإنجازات تقنية وتعليميَّة واقتصاديَّة متميِّزة؛ لتحتلَّ المكانة الأولى بين دول العالم، مع الحرص على الالتزام بالقيم والمبادئ الإسلاميَّة.

لقد أصبحت المملكة العربيَّة السُّعوديَّة علامةً فارقةً بين الدُّول، محقِّقةً طموحات أبنائها، وساعية بكلِّ ما تملك لدعمهم ونجاحهم، ومتميِّزةً بثقلها السِّياسي على المستوى العالمي؛ لما تمتلكه من حنكة وحكمة في سياستها الدَّاخليَّة والخارجيَّة.

وفي الختام

نسأل الله العليَّ القدير أن يديم على وطننا نعمة الأمن والأمان، وأن يحفظه شامخًا أبيًّا، متصدِّرًا المراكز الأولى في كافَّة المجالات، وأن يحفظ قيادتنا الرَّشيدة أعوامًا مديدة.

السّياحة في وطني بين الواقع والمأمول

إجازة الصَّيف مختلفة هذا العام في وطني الغالي السُّعوديَّة وفي جميع دول العالم بسبب اجتياح فيروس كورونا لدول العالم وإغلاق الحدود وتوقُّف حركة الطَّيران، نسأل الله العليَّ العظيم أن يرفع هذا الدَّاء والوباء عن الأمَّة، في الأعوام السَّابقة كانت الأغلبيَّة منَّا تبحث منذ بداية العام عن وجهة سياحيَّة خارجيَّة ويرصد لها ميزانيَّة؛ للتَّمتُّع بإجازته في الصَّيف بمفرده أو بمعيَّة عائلته خارج الوطن، قد تكون الأماكن التي يسافر لها الأكثريَّة متواضعة من حيث الخدمات المقدَّمة ولكن يوجد تسويق ودعاية وترويج لهذه المناطق السِّياحيَّة يعمل طوال العام، وفي حين يوجد في وطننا مناطق سياحيَّة جميلة جدًّا حيث توجد المدن ذات درجات الحرارة المنخفضة والجو المعتدل مثل المنطقة الجنوبيَّة والطَّائف والتي تتميَّز بسقوط الأمطار في الصَّيف وتراكم الغيوم والضَّباب، وكذلك المدن التي تتميَّز بوجود الأماكن التَّاريخيَّة العريقة ولكنَّها غير معروفة بسبب ضعف الإعلام في القطاع السِّياحي والذي يجب أن يصل إلى جميع الدُّول وهناك من يسأل: ما هو سبب العزوف عن السِّياحة الدَّاخليَّة وكيف

نُشجِّع عليها؟ وكيف نرتقي بالمصائف السعوديَّة؛ لتعود كما كانت في السابق؟ عندما نسأل عن سبب عزوف البعض عن السِّياحة الدَّاخليَّة أوَّل إجابة نحصل عليها هي غلاء الأسعار وعدم توفُّر الفنادق والأماكن السِّياحيَّة الجاذبة والمطاعم التي تقدم الوجبات المناسبة في حين نعلم أنَّ الدُّول الأوربيَّة لا يتوفَّر بها المطاعم المناسبة للسُّيَّاح العرب، وهنا نستنتج أنَّ الطَّبيعة والاهتمام بالمرافق والحدائق والشَّوارع هو المطلب رقم (١) للسَّائح، وهناك بعض الآراء والحلول المطروحة للمساهمة في تطوير قطاع السِّياحة ومنها:

١/ تشجيع الاستثمار المحلِّي والأجنبي لتطوير السِّياحة المحلِّيَّة ومرافقها.

٢/ دعم رجال الأعمال وتشجيعهم للمشاركة في تطوير قطاع السِّياحة.

٣/ المساهمة في دعم السِّياحة المحلِّيَّة عن طريق خفض أسعار التَّمليك للشُّقق أو المساكن السِّياحيَّة في الوطن.

٤/ تخفيض أسعار الطَّيران للمناطق السِّياحيَّة كنوع من الجذب.

٥/ الاهتمام بالفنادق والشُّقق المفروشة في المناطق السِّياحيَّة، من حيث الجودة والرُّقيِّ في الخدمات والنَّظافة.

٦/ تنظيم حملات سياحيَّة.

٧/ وضع نظام لأسعار الفنادق والشُّقق المفروشة ومراقبة الأسعار وعدم رفع الأسعار.

٨/ الاهتمام بالمنتزهات والحدائق في هذه المناطق وتصميمها على أحدث طراز؛ لتنافس الدُّول الأخرى في السِّياحة.

٩/ الاستفادة من خبرات الدُّول الأخرى في قطاع السياحة والاستعانة بالخبراء في هذا المجال؛ لتطوير هذا القطاع.

١٠/ إقامة العروض الممتعة التي تُعبِّر عن تراثنا وأصالة وطننا الغالي وعراقته.

١١/ السَّماح للعوائل بالمساهمة في الحركة السِّياحيَّة، لاحظنا في الدُّول الأخرى كيف تعمل الأسرة الواحدة في إدارة كوفي أو مطعم في المناطق السياحيَّة.

١٢/ تقوية الإعلام في القطاع السِّياحي؛ لينافس الإعلام في الدُّول الأخرى، والاستفادة من الخبرات، وتسليط الضَّوء على طبيعة بلادنا السَّاحرة.

وفي الختام: يوجد في وطننا مناطق سياحيَّة ساحرة وطبيعة خلَّابة في شماله وجنوبه وشرقه وغربه يتفوَّق فيها على السِّياحة الخارجيَّة، كلُّ ما علينا هو العودة إلى السِّياحة الدَّاخليَّة وبدلاً من إنفاق المليارات في السِّياحة الخارجيَّة الإنفاق في بلدنا، وإن شاء الله

يحقِّق قطاع السِّياحة تحت ظلِّ قيادتنا الرَّشيدة والتي تسعى لتحقيق رؤية 2030 والتي من أهمِّ أهدافها تطوير قطاع السِّياحة المحلِّيَّة، حفظ الله ملكنا/ سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين/ محمَّد بن سلمان، وحفظ الله وطننا الغالي من كلِّ شرٍّ، وأدام الله علينا نعمة الأمن والأمان.

الطَّلاق وآثاره على الأبناء

خلق الله الإنسان من ذكرٍ وأنثى، وجعل بينهما اختلافًا في الطِّباع والتَّكوين، وجعل لهذا الاختلاف جماله وتكامله، حين يجتمعان في ميثاقٍ غليظ، قائمٍ على السَّكينة والمودَّة والرَّحمة.

قال تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون﴾[الروم:21].

الزَّواج ليس عقدًا فحسب، بل هو سكنٌ للرُّوح، وشراكةٌ يأنس بها القلب، وتنمو فيها المودَّة حين تتَّكئ على الرَّحمة.

ولأجل دوام هذه العلاقة، شرع الله الحقوق والواجبات، ووجَّه كلا الطَّرفين إلى بناء علاقة صحِّيَّة متوازنة، هدفها الاستقرار، وثمارها الأبناء الذين وصفهم الله بأنَّهم زينة الحياة الدُّنيا.

فالاستقرار النَّفسي والعاطفي بين الزَّوجين هو الحاضنة الأولى لصحَّة الأبناء النَّفسيَّة وسلامتهم الشُّعوريَّة، وهم في أمسِّ الحاجة إلى بيئة آمنة، تمنحهم الثِّقة، وتُشعرهم بالانتماء، وتُربِّيهم على المحبَّة والطِّمأنينة.

لهذا، فإنَّ اختيار شريك الحياة ليس أمرًا يُبنى على العاطفة وحدها، بل هو قرار مصيري يحتاج إلى روية، واتِّفاق واضح على أسس العلاقة، ومواقف تُبنى على النُّضج والتَّفاهم والتَّنازل المشترك.

فلا توجد حياة زوجيَّة مثاليَّة، لكن هناك حياة يمكن أن تنجح بالصَّبر، والتَّغافل، والحوار، والتَّسامح.

لكن حين تهتزُّ هذه العلاقة، وتتعرَّض الأسرة للانفصال يظلُّ الطِّفل هو المتضرِّر الأوَّل.

فالطِّفل خاصَّة في سنواته الأولى، يحتاج إلى أمانٍ عاطفي يُحصِّنه من القلق، ويحتاج إلى حضنٍ يحتويه، ومنزلٍ يشعر فيه بالاستقرار.

وإنْ حدث الانفصال دون وعي؛ فآثاره على الأبناء تكون جسيمة، ومنها:

1. مشاعر سلبيَّة كالقلق، والاكتئاب، والحزن الدَّائم.
2. تدنِّي التَّحصيل الدِّراسي نتيجة التَّشتُّت الذِّهني والضَّغط النَّفسي.
3. الانسحاب الاجتماعي، والميول إلى العزلة والانطوائيَّة.
4. صعوبات في بناء العلاقات مستقبلًا بسبب تشوُّه النُّموِّ العاطفي.
5. تفكُّك الرَّوابط الأسريَّة، وضعف العلاقة مع أحد الأبوين أو كليهما.

ولذلك، فإنَّ قرار الطَّلاق لا بُدَّ أن يُسبق بتفكيرٍ عميق، وتأمُّل في العواقب، واستشارةٍ للحكماء والعقلاء، والسَّعي الحثيث نحو الإصلاح قدر المستطاع.

إنَّ الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وإنَّ تماسكها يُسهم في تماسك الأمَّة بأسرها، وإنَّ الحفاظ على هذا الرِّباط يجب أن يكون هدفًا ساميًا، نسعى من أجله، ونبذل في سبيله كلَّ ما نستطيع.

فلنحافظ على هذا البناء، من أجل أطفالٍ لا ذنب لهم، ومن أجل مستقبلٍ لا يحتمل الانهيار.

ولنجعل من بيوتنا مواطنَ حبّ وأمان، لا ساحات خصامٍ وهدم.

شهر رمضان

(شهر رمضان.. موسم الطَّاعات والتَّقوى)

شهر رمضان شهر عظيم وأيَّام مباركة، تتعاظم فيه شعائر الله وتسمو فيه الأرواح، وترتفع فيه الحناجر بالدُّعاء والتَّضرُّع، راجية عفو الله ورضاه ومغفرته، هو شهر تتطهر فيه النُّفوس من الذُّنوب والأدران، وتقبل على ربِّها صافية نقيَّة، متجرِّدة من كلِّ ما يثقلها من هموم الدُّنيا وذنوبها.

رمضان أيَّام معدودة وفضيلة يجتهد فيها (أهل الخير) لحسن قيامه وصيامه وطرق أبواب البرِّ والإحسان، من صيام وصلاة وصدقة، وإحسان للأهل وإطعام الطَّعام، وإغاثة الملهوف، وتفطير الصَّائمين، وتوزيع الزَّكاة، يتنافس فيه الأخيار على فعل الطَّاعات، ويجتهدون في صيام نهاره وقيام ليله، حيث تُصفَّد فيه الشَّياطين، وترتقي فيه الأرواح لترسم معالم الخير على الوجوه، وتظهر فيه النُّفوس الصَّادقة والصَّافية، وفي هذا الشَّهر الكريم، يسود جو إيماني مفعم بالرُّوحانيَّة والطِّمأنينة، ففي النَّهار صيام وفي الليل قيام، تُعظَّم فيه شعائر الله وتُحرَّم فيه المنكرات.

قال الله تعالى:

﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[الحج:32].

والصَّوم شعيرة من شعائر الله العظيمة، فيجب تعظيمها بالحرص على الطَّاعات، وتجنب المعاصي والمحرَّمات، والبعد عمَّا يخدش التَّقوى ويضيع أجر الصِّيام؛ فالواجب علينا أن نؤدِّي العبادات في ليله ونهاره من صيام وصلاة وقيام وقراءة للقرآن، وحفظ اللسان وكفِّ الأذى، والصَّدقة، وتفطير الصَّائمين، وصلة الرَّحم، وبرِّ الوالدين.

وفي الحديث الشريف: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» (متفق عليه).

ورمضان شهرٌ سريع الانقضاء، بالأمس استقبلناه واليوم يوشك على الرَّحيل، لذلك يجب علينا اغتنام هذه الفرصة العظيمة ومضاعفة الأعمال الصَّالحة، راجين مغفرة الله ورضوانه، متقرِّبين إليه في هذا الشَّهر الذي تضاعف فيه الأجور والحسنات.

قال الله تعالى-:

﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[المطففين:26].

فلْنُحسن التَّنافس في هذا الشَّهر الكريم، ولْنَجعل منه محطَّة لتجديد العهد مع الله، وموسمًا للطَّاعة والقرب منه، سائلين الله أن يبلِّغنا فيه أعلى الدَّرجات، وأن يجعلنا من عتقائه من النَّار.

يوم المعلِّم

في يوم المعلِّم، يتساءل المرء: ماذا يمكن أن نهديه؟

فالمعلِّم هو المربِّي والمؤدِّب، والقدوة والشَّخصيَّة الملهمة لطلابه، يقضي معهم جلَّ وقته، ويكرِّس جهده في تعليمهم وفق تخصُّصه وعلمه.

يحرص على متابعتهم وتحفيزهم، فيكافئ المجتهد، ويسعى لتطوير المقصِّر وزيادة معرفته، يعتني بخصائص طلابه النَّفسيَّة، ويشخِّص السُّلوك غير السَّويِّ؛ ليعاون الطَّالب وأسرته على تجاوز ما يعترض مسيرته التَّعليميَّة.

هو يؤدِّي جميع الأدوار بلا كلل ولا ملل؛ لذلك وجب على الجميع أن يرفعوا مكانة المعلِّم في المجتمع، بغرس التَّقدير والاحترام له، ومنحه حقَّه، وصون مكانته، وتربية الأبناء على احترام معلِّميهم وتقديرهم، وتعزيز صورتهم المشرقة في نفوسهم، وذكر فضلهم وجهودهم في نشر العلم والمعرفة، ممَّا يسهم في رقي المجتمع وتطوُّره.

وقد أوجز أمير الشُّعراء/ أحمد شوقي – رحمه الله – مكانة المعلِّم في أبياته الخالدة:

قُــم لِلمُعَلِّم وَفِّــهِ التَبجيلا كادَ المُعَلِّمُ أَن يَكونَ رَسولا

شكرًا لكلِّ من علَّمني حرفًا، شكرًا لكلِّ معلِّم ومعلِّمة، وكلمات الشُّكر لن تفيكم حقَّكم، فأنتم تستحقُّون الكثير والكثير، حفظكم الله، ورزقكم من واسع فضله، ودمتم منارات علم، ومصابيح أمل تنير دروب الأجيال.

الإعلام... سلطة الكلمة ومسؤولية التأثير

ما الإعلام؟

وما وظيفته؟

وما دوره وتأثيره في المجتمع؟

يُعَدُّ الإعلام «السُّلطة الرَّابعة» في المجتمعات؛ لما له من أثر بالغ على مختلف الشَّرائح والفئات، سواء أكان مرئيًّا أم مسموعًا أم مقروءًا.

والمقصود بالإعلام: كلُّ وسيلة أو تقنية أو مؤسَّسة – تجاريَّة كانت أو غير ربحيَّة، عامَّة أو خاصَّة، رسميَّة أو غير رسميَّة – تُعنى بنقل المعلومات ونشر الأخبار والرَّسائل إلى الجمهور.

وللإعلام وظائف أساسيَّة عديدة، من أبرزها:

1. الوظيفة الإخباريَّة.
2. الوظيفة الترفيهيَّة.
3. الوظيفة التَّعليميَّة.
4. الرِّقابة على أداء أجهزة الدَّولة.

5. الوظيفة الإعلانيَّة.

6. التَّعبير عن مختلف الآراء والاتِّجاهات.

وحيث إنَّ إعلامنا اليوم يصل في ثوانٍ إلى جميع أنحاء العالم، يصبح من واجبنا أن ننقل الصُّورة الحقيقيَّة عن الإسلام وتعاليمه السَّمحة، عبر نشر قيم الصِّدق والأمانة والاحترام، وإبراز الجوانب المشرقة لوطننا، وترسيخ مفاهيم المواطنة الحقَّة، وثقافة التَّسامح، وتعاليم الدين التي تغرس القيم النَّبيلة في الأجيال وتحفظ لهم هويَّتهم.

ومن هنا تتجلَّى أهمِّيَّة الإعلام المحافظ، الذي ينبغي له أنْ يُركِّز على:

- إبراز التَّاريخ الإسلامي العريق.
- تعزيز الهويَّة الإسلاميَّة في نفوس النَّاشئة.
- تقديم النَّماذج التَّاريخية التي تُجسِّد القيم الرَّفيعة.
- غرس صفات الشَّخصيَّة المسلمة الرَّاقية.

إنَّ الإعلام الجديد اليوم هو القائد الحقيقي لدفَّة التَّأثير في الأجيال الحاضرة والقادمة؛ ولهذا يجب أن نقدِّم من خلاله كلَّ ما هو نافع وقيِّم من تجارب وأفكار ومحتوى يعكس أصالتنا وثقافتنا ومبادئنا، ويبرز تاريخنا وهويَّتنا، لنكون خير سفراء لوطننا عبر إعلام محافظ

ومنضبط يعكس للعالم الصُّورة المشرِّفة عن المواطن السُّعودي والوطن العزيز.

والإعلام المنضبط يقوم على:

- نشر الثَّقافة والوعي.
- تعليم آداب الحوار.
- ترسيخ مهارات التَّواصل البنَّاء.
- تعزيز الذَّوق العام في اختيار الألفاظ.
- صناعة شخصيَّات راقية تكون قدوة لغيرها.
- غرس الثِّقة والرِّضا في النَّفس وفي المنظومة الإعلاميَّة.
- احترام الرَّأي الآخر، والتَّحلِّي بالرُّوح الرِّياضيَّة، ونبذ العنصريَّة بكلِّ أشكالها.

فالإعلامي شخص مؤتمن، يحمل على عاتقه مسؤوليَّة الكلمة ونقل الخبر، وعليه أن يتحلَّى بالمهنيَّة والحياد، ويبتعد عن المصالح الشَّخصيَّة، أو شخصنة المواقف، أو تصفية الحسابات.

ومن أبرز صفات الإعلامي النَّاجح:

- ثقافة واسعة.
- أن يكون قدوة حسنة.

- إتقان اللُّغة العربيَّة.
- إجادة لغات متعدِّدة.
- صقل الموهبة وتنميتها.
- سرعة البديهة.
- مهارة الإلقاء والتَّأثير.
- احترام الآخرين.
- الموضوعيَّة في الطَّرح.
- الجرأة المسؤولة.
- الإنصاف والصِّدق.
- حسّ وطني عالٍ.
- ذكاء في إدارة الحوار.
- امتلاك مهارات الاتِّصال الفعَّال.

ولله الحمد، يزخر إعلامنا بالكثير من النَّماذج المميَّزة التي تتَّصف بهذه الصِّفات، غير أنَّنا نطمح دائمًا إلى المزيد من الإعلاميين القادرين على الارتقاء بمستوى الطَّرح الإعلامي، وخدمة الوطن، وصناعة التَّأثير الإيجابي في نفوس الأجيال.

فالإعلام سلطة حقيقيَّة قد يتجاوز أثرها أحيانًا أثر الأسرة، والجيل الجديد يبحث عن قدوات وملهمين، والإعلاميون – رجالًا ونساءً – هم اليوم من أبرز هذه القدوات.

وفي الختام

الإعلام ليس مجرَّد وسيلة لنقل الخبر، بل هو رسالة ومسؤوليَّة وأمانة. وحين نحسن توظيفه بما يخدم ديننا ووطننا وقيمنا، نصنع جيلًا واعيًا قادرًا على البناء والعطاء، ونرسِّخ مكانة وطننا في مصافِّ الأمم المتقدمة؛ فلنجعل من إعلامنا منبرًا للحقِّ، وصوتًا للوعي، وجسرًا نحو مستقبل يزهو بإنجازاتنا وهويَّتنا الرَّاسخة.

فلنكن خير من يمثِّل ديننا ووطننا وهويَّتنا، تحت قيادة ملكنا الغالي وولي عهده الأمين – حفظهما الله.

الزَّواج_الآمن

العلاقة الزَّوجيَّة علاقة ربَّانيَّة، جعلها الله سبحانه وتعالى آية من آياته العظيمة، قال تعالى:

﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون**﴾[الروم:21].

إنها رباط وثيق، وعهد لا يُنقض، وأمانة سيُسأل عنها كلُّ راعٍ. العلاقة الزَّوجيَّة السَّويَّة تُبنى على الثِّقة، وتوفير الأمان، والبعد عن الخيانة والغدر، لقوله تعالى: ﴿**فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ**﴾[البقرة:229].

ولأجل زواج آمن، وتحقيق علاقة زوجيَّة مستقرَّة يتمتَّع فيها الطَّرفان بمتعة العيش في حياة سعيدة يسودها التَّفاهم والمودَّة والرَّحمة، لا بُدَّ من مراعاة عدَّة أمور أساسيَّة، أبرزها:

1. التَّدقيق في الاختيار من كلا الطَّرفين، والتَّركيز على الدِّين والأخلاق ومخافة الله؛ فالبيوت تبنى على الطَّاعة، وهذا هو أساس الأسرة الصَّالحة والمثاليَّة.

2. إجراء الفحوصات اللازمة للكشف عن تعاطي المخدِّرات أو الخمور وغيرها من السُّلوكيَّات التي قد تؤذي الفتاة أو تُهدِّد كيان الأسرة.

3. التَّأكُّد من السَّلامة النَّفسيَّة للطَّرفين؛ فالصِّحَّة النَّفسيَّة عامل مهم في نجاح الحياة الزَّوجيَّة.

4. اختيار العائلة الطَّيِّبة، البعيدة عن الأحقاد والضَّغائن، والتي تتَّصف بالأخلاق الحسنة، والكرم، والتَّعاون، وحبّ الخير.

5. مراعاة التَّوافق الاجتماعي والاقتصادي والعُمري والثَّقافي، فالتَّقارب في هذه الجوانب يدعم الاستقرار ويُسهم في تقليل الفجوات والخلافات المستقبليَّة.

6. التَّأكُّد من صدق المشاعر بين الطَّرفين، وإتاحة فترة كافية للتَّعارف المشروع، وفهم الطِّباع الشَّخصيَّة، قبل اتِّخاذ قرار الارتباط الرَّسمي.

7. وضع الشُّروط المناسبة للطَّرفين، والتَّفاهم على الحقوق والواجبات، وتحديد ما يريده كلُّ طرف من الآخر، مع التَّخطيط الجيِّد لبناء حياة زوجيَّة ناجحة.

فالأسرة هي عماد المجتمع، والرَّكيزة الأساسيَّة لنهضته واستقراره، وصلاحها يعني صلاح المجتمع، ونجاح أفرادها هو نجاح للأمَّة بأكملها. لذلك، فإنَّ المحافظة على تماسك الأسرة تبدأ بالاختيار السَّليم والدَّقيق للعلاقات الأسريَّة.

﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:83]

في هذه الآية الكريمة توجيه من ربِّ العالمين إلى النَّاس باختيار أجمل الألفاظ وأطيب العبارات في تعاملهم مع بعضهم البعض.

فـ«الحُسن» في القول يشمل: طيب الكلام، ولين الجانب، والعفو، والصَّفح، والتَّسامح، وحسن الظَّنِّ بالآخرين.

وقد ورد في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**الكلمةُ الطَّيِّبةُ صدقةٌ**»،

والتَّسبيحة صدقة، والتَّحميدة صدقة، والتَّهليلة صدقة، وكلُّ لفظ طيب يُعَدُّ صدقة في ميزان صاحبه.

إنَّ للكلمة الطَّيِّبة أثرًا بالغًا يشبه السِّحر في تقوية العلاقات بين النَّاس واستمراريَّتها، فهي تقرِّب القلوب وتبهجها، وتُنعش الأرواح المتعبة، وتلطِّف الأجواء، وتزرع الأمل.

إنَّها كبلسمٍ شافٍ يخرج من قلبٍ طاهر، فتثمر في أرض طيِّبة، وتنتشر في الأرجاء نورًا ورحمة، تُزيل الهمَّ، وتُهذِّب النَّفس، وتُطفئ الغضب.

الكلمة الطَّيِّبة توحِّد ولا تفرِّق، وتجمع ولا تشتِّت، تُقرِّب القلوب، وتُظهر أثرها في ملامح الوجه ونبرة الصَّوت وصفاء الرُّوح.

فهي وسيلة لصناعة الألفة، وبناء الجسور، وتعزيز روح المودَّة والمحبَّة بين البشر.

وقد عبَّرت الباحثة برينيه براون عن ذلك بقولها:

«التَّواصل هو الطَّاقة التي توجد بين النَّاس عندما يشعرون أنَّهم مرئيُّون، ومسموعون، ومقدَّرون».

الكلمة الطَّيِّبة تُحوِّل العدوَّ إلى صديق، وتَمْسَح دموع المكلومين، وتُصلح ذات البين.

هي غذاءٌ للرُّوح، ودواءٌ للقلوب، وشفاءٌ لما في الصُّدور من ضيقٍ أو ألم.

وقد شبَّه الله تعالى الكلمة الطَّيِّبة بـ«الشَّجرة الطَّيِّبة»، فقال سبحانه:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[إبراهيم:24].

فهي ثابتة الأصل، سامقة الفروع، لا تعصف بها الرِّياح، ولا تقتلعها العواصف، تؤتي أكلها كلَّ حين بإذن ربِّها.

والكلمة الطَّيِّبة تزيل الضَّغائن، وتُطفئ نار الأحقاد، وتُنعِّم أجواء اللقاءات، وتشرح الصُّدور.

وصاحبها محبوب، تُطمئن له القلوب، وتأنس بقربه النُّفوس.

ولنا في رسول الله ﷺ أعظم قدوة في رقيّ الأخلاق وجمال التَّعبير؛ فقد قال أنس بن مالك رضي الله عنه:

«لم يكنِ النَّبيُّ ﷺ سبَّابًا، ولا فحَّاشًا، ولا لعَّانًا، وكان يقول لأحدِنا إذا عاتبه: ما له ترب جبينه؟»

وقال ﷺ:

«إنَّ من خياركم أحسنكم أخلاقًا».

وحُسن الخُلق هو دأب الأنبياء والصَّالحين، وهو يتجلَّى في:

بذل المعروف، وكفِّ الأذى، وطلاقة الوجه، ولين الكلام، والتَّودُّد للنَّاس، والشَّفقة عليهم، واحتمال أذاهم.

وفي الختام:

لنجعل كلماتنا بلسمًا يسعد القلوب، ويَشفي الأرواح، ويَصلح الأحوال.

ولنحتسب في كلِّ كلمة طيبة الأجر والثَّواب من الله عزَّ وجلَّ، فربَّ كلمة لا يُلقى لها بال ترفع صاحبها في الدُّنيا والآخرة.

جودة الحياة

خلقنا الله في هذه الحياة لعبادته، وللاستمتاع بما وهبنا من النِّعم. فالتَّخطيط الجيِّد، بعد توفيق الله سبحانه وتعالى، يمنحك حياة يسودها الأمن والرِّضا والطِّمأنينة. ولتحقيق الجودة في الحياة، عليك بما يلي:

الغذاء الرُّوحي: بالمحافظة على الصَّلاة، والصِّيام، والحجِّ، والعمرة، والصَّدقات، وتلاوة القرآن، وأداء السُّنن والنَّوافل، وغيرها من العبادات التي تُعزِّز الجانب الرُّوحي وتغذِّيه، والتَّوكُّل على الله وتفويض كلِّ أمورك لله، فهو المدبِّر لك؛ فمَن سلَّم أمره لله أنجاه .

الغذاء العقلي: بالعلم والتَّعلُّم والقراءة، والتَّفكُّر، والسَّفر، ومخالطة الإيجابيِّين والنَّاجحين والملهمين، وخوض التَّجارب الإيجابيَّة.

الغذاء الجسدي: بتناول غذاء صحي متوازن يُغذِّي الجسم والعقل معًا، وممارسة الرِّياضة المناسبة التي تقوِّي الجسد وتزيد مناعته، وإشغال الجسد بما ينفعه ويقوِّيه، والحفاظ على صحَّة الجسم .

العلم والتَّعلُّم المستمر: بالنَّهل من حدائق العلم والمعرفة، ومخالطة النَّاجحين ذوي العقول والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم، وجعلهم مصادر للإلهام؛ للوصول لتحقيق الأهداف .

العلاقات الجيِّدة: مع العائلة والأصدقاء والزُّملاء ببنائها على التَّعاون، والإيجابيَّة، والمشاركة الفاعلة، والمودَّة والمنافسة الشَّريفة، وعلى الصِّدق والعدل والإنصاف .

التَّخطيط السَّليم للمستقبل: بوضع أهداف واضحة والعمل على تحقيقها بخطى ثابتة، متوكِّلًا على ربِّ العالمين متسلِّحًا بالإيمان بالله ثُمَّ بالثِّقة في النَّفس وقوَّة العزيمة والإصرار .

السَّفر والتَّرويح عن النَّفس: لاكتساب التَّجارب والخبرات، والتَّعرُّف على الحضارات، وتوسيع آفاق التَّفكير، وتقوية ملكة الفكر والتَّبصُّر في آيات الله في الكون .

برُّ الوالدين: وصلتهما والإحسان إليهما، فهو من أعظم أسباب التَّوفيق والنَّجاح في الحياة، ورضاهما وبرهما باب من أبواب الجنَّة .

#من_زرع_حصد

جاءت إلى الحياة لتزيِّن منزل أهلها؛ فهي الفتاة الصَّغيرة بعد إخوتها الذُّكور، جاءت تحمل معها السَّعادة وحُبَّ الحياة، عاشتْ طفولتها بكلِّ تفاصيلها الجميلة وسط محبَّة أسرتها واهتمامها ورعايتها، أحبَّتْ اللعب مع الصَّديقات والأقران وسط بيئة زراعيَّة خضراء، شاركت والدها في ري النَّباتات الأشجار، وتسلَّقتْ معه النَّخيل العالية والأشجار الكبيرة، وجمعتْ معه الثَّمار المتنوِّعة، كانت تستمتع بألوان النَّباتات الخضراء الزَّاهية من حولها وروائح الزُّهور الجذَّابة وشذاها الخلَّاب، تقضي وقتها في مراقبة النَّباتات وهي تنمو وكيف تتفتَّح الأزهار بألوانها الرَّائعة ، شاركت إخوتها صيد الطُّيور وشاهدتْ كيف ينصبون الفخَّ الذي يقع فيه الطَّائر ليسهل صيده، تملك وجهًا ملائكيًّا طاهرًا، وابتسامة خجولة، وروحًا بريئة، تُحِبُّ الجميع، رسمتْ أهدافها مبكِّرًا تحت ظلال الأشجار الكبيرة، قرأت الكتب والمجلَّات، ناضلتْ وخطَّطتْ وعملتْ على تحقيق أهدافها، وصلت إلى أحلامهابقارب الكفاح والصَّبر والمعاناة.

أحبَّت النَّاس فأحبُّوها، ساعدتهم وساعدوها، مدَّتْ لهم يدها فمدُّوا لها أيديهم، بركات دعاء والديها لها تُحيط بها في كلِّ خطوة

تخطوها، كانت حنونة وعطوفة على والديها، كانت تحاول إسعادهم ولم تُشْقِهم، زرعتْ الخير وجاء الحصاد، تشعر بأنَّ الدُّروب التي تمشي فيها واحات خضراء وغنَّاء مكلَّلة بأكاليل من الورد والزُّهور، وحان موعد الحصاد.

الكرامة... جوهر الإنسان ومعناه

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾[الإسراء:70].

الكرامة ليست مجرَّد وصف، بل هي قيمة سامية، وجوهر من أعظم ما يملكه الإنسان.

هي حقٌّ أصيل يولد مع الفرد؛ ليعيش في هذه الحياة بسلامٍ وأمان، وهي أن يُحترم الإنسان لذاته، وأن يُعامل بأخلاقٍ تحفظ له مكانته، دون إذلال أو انتقاص.

فالإنسان مكرَّم بتكريم الله له، ومَن حفظ كرامته فقد صان إنسانيَّته.

ويكون هذا التَّكريم في حفظ الحدود، واحترام الحقوق، والتَّعامل بالأخلاق الرَّفيعة.

وقد وصف الله نبيَّه محمدًا ﷺ بأجلِّ صفات الأخلاق فقال:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم﴾[القلم:4].

ومن حق كلِّ فرد ــ صغيرًا كان أو كبيرًا، طفلًا أو شيخًا ــ أن تُصان كرامته، ويُحفظ ماء وجهه.

وقد وجّهنا النبي الكريم ﷺ إلى هذا المعنى الجليل بقوله:

«كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ».

لكن المؤسف أنَّ ما نشهده اليوم من تعدٍّ على النَّاس في أعراضهم وأموالهم وأسمائهم ــ سبًّا، وشتمًا، وتنمُّرًا، وقذفًا، وشخصنةً ــ تجاوزٌ لحدود ما أمرنا به الإسلام، وابتعادٌ عن تعاليم دينٍ عظيم جاء ليحفظ للإنسان كرامته قبل جسده.

وقد تفشَّى هذا الاعتداء بشكلٍ واسع في مواقع التَّواصل الاجتماعي، إذ بات الوصول إلى الآخرين سهلًا، وأصبح التَّعدِّي على أشكالهم أو طباعهم أو خصوصيَّاتهم أمرًا مبرَّرًا في نظر مَن فرغت نفوسهم من التَّقوى والحياء.

وهذا ناتج عن فراغ قاتل لم يُملأ بالخير، ولا بالعلم، ولا بالعمل، ولا بالعبادة، ولا بالتَّطوُّع في ميادينه المختلفة، ولا بالانشغال بما ينفع الإنسان من تطوير للذَّات وتنمية للمواهب.

فالفراغ قاتل... يفتك بالقلوب والعقول، ويُفسد على المرء حياته ومعانيه.

وإنَّ التَّعدِّي على كرامة الآخرين هو مِن أعظم الحرمات التي شدَّد ديننا على وجوب احترامها وعدم المساس بها، فجاء القرآن الكريم مربِّيًا ومهذِّبًا، يرسم لنا خارطة التَّعامل مع الآخر:

- يضبط الصَّوت: ﴿**وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ**﴾[لقمان:19].
- ويضبط المشية: ﴿**وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا**﴾[الإسراء:37].
- ويضبط النَّظرة: ﴿**وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ**﴾[طه:131].
- ويضبط السَّمع: ﴿**وَلاَ تَجَسَّسُوا**﴾[الحجرات:12].
- ويضبط الطَّعام: ﴿**وَلاَ تُسْرِفُواْ**﴾[الأعراف:31].
- ويضبط الكلام: ﴿**وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً**﴾[البقرة:83].

فالقرآن الكريم ليس مجرَّد تلاوةٍ وحروفٍ تُقرأ، بل هو دستور عملي لحياة راقية، تحفظ للإنسان كرامته وتضبط سلوكه وأخلاقه وتُهذِّب لسانه.

وحين يتحلّى الإنسان بالأخلاق الكريمة، يصبح محبوبًا بين النَّاس، نقيّ القلب، طيِّب السَّريرة، لا يؤذي ولا يجرح، ولا ينال من أحد، يُذكر بالخير في حياته وبعد مماته.

فالذِّكر الحسن عمرٌ ثانٍ، وخير ما يخلِّفه الإنسان هو أثره الطَّيِّب.

من اتَّقى الله في النَّاس، حفظ كراماتهم، وصان غيبتهم، ولم يطلق لسانه فيهم، ولم يتنمَّر على خلقتهم، ولا سخر من صفاتهم، أدرك أنَّ كلَّ كلمة محسوبة ومسجلة:

﴿**مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيد**﴾[ق:18].

فلنُرَبِّ أنفسنا على الرُّقيِّ، ولنحفظ كرامة غيرنا كما نُحِبُّ أن تُحفظ كرامتنا.

ولنمرَّ في هذه الحياة مرورًا كريمًا، لا نؤذي أحدًا، ولا نترك إلا أثرًا طيِّبًا، وذكرًا عطرًا، وقلوبًا تدعو لنا حين نغيب.

هنيئًا لمَن ترك وراءه ذكرًا جميلًا في هذه الحياة القصيرة.

الغيبة والنّميمة

الحمد لله على التَّمام وعلى الكمال أنْ بلغنا صيام شهر رمضان الكريم ونحن في صحَّة وعافية، وينبغي لنا أنْ نذكِّر أنفسنا دائمًا: وماذا بعد الصِّيام؟ فهناك صيام من نوع آخر وهو: (صيام الجوارح) عن كلِّ ما يغضب ربِّ العالمين، ومن أهمِّها: (الغيبة والنَّميمة).

فالغيبة:

(هي أنْ تصوم بالنَّهار، وتقوم بالليل، وتختم القرآن، وتذكر الله، وتتصدَّق وتقضي حوائج النَّاس، وتُتعب نفسَك بحسناتٍ متنوِّعة، ثم يأتي غيرك ليأخذ حسناتك وهو مرتاح، وهي: (ذِكْرُك أخاك وهو غائب بما يكره)، وخصوصًا ما نراه في مواقع التَّواصل الاجتماعي؛ فالبعض خصَّص وقته لمراقبة النَّاس، وانشغل بهم، ونسي نفسه؛ فيدخل في النَّوايا ويبحث عن الأخطاء والزَّلل ويفتِّش عن العيوب وكأنَّه أكمل خلق الله، لا يذكر إلَّا السَّيِّئ من صفاتهم، يدفن المحاسن ويظهر العيوب فهو أشبه بالذُّباب لا يقع إلَّا على القبيح، لا يرى جميل ما في إخوانه ولا يمدح ما فيهم من صفات حسنة، بل

قد ينقل عنهم ما ليس فيهم ويتَّهمهم اتِّهامات باطلة؛ ليرضي غرور نفسه ويكمل نقصها، وكأنَّه معصوم عن الخطأ؛ لذلك ينبغي لنا جميعًا مجاهدة النَّفس وكبح جماحها عن هذه الكبيرة من الذُّنوب؛ فالنَّفس دائمًا أمَّارة بالسُّوء ولنذكر دائمًا إخواننا بخيرٍ وبكلِّ ما هو جميل؛ لننجو ونتخلَّص من إثم هذه الصِّفة الذَّميمة التي هي كبيرة من الكبائر، ولا نجعلها فاكهة في مجالسنا،(وفي سنن التِّرمذي، عن معاذ ﷺ قال في حديث طويل وفيه: أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: أَلَا أُخْبِرُك بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ»؟ قُلْت: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: رَأْسُهُ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُك بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ»؟ قُلْت: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ: «اُكْفُفْ عَلَيْك هَذَا» قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ إنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قَالَ: «ثَكِلَتْك أُمُّك يَا مُعَاذُ وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إلَّا حَصَائِدَ أَلْسِنَتِهِمْ؟».

فكم من كلمة فرَّقت بين النَّاس، وكم من كلمةٍ أشعلت نار البغضاء والكراهية بين النَّاس، وكم كلمة قيلتْ وفيها ظلم وتشويه سمعة لأخيك المسلم، وكم نميمة فرَّقتْ بين الأهل والأسر والزُّملاء، وفي هذا انتصار وقتي لك لكن إثمها عند الله كبير

ومعصية تحصد الحسنات، جعلني الله وإيَّاكم ممَّن يجاهدون أنفسهم في التَّخلُّص من هذه الكبيرة من الكبائر لتصبح صدورنا سليمة خالية من الغلِّ والكراهية والحسد مُحبَّة للآخرين، مظهرة للمحاسن، دافنة للعيوب.

ماذا أعددنا للطُّلَّاب في الإجازة ؟

مع نهاية عام مضى وبداية عام جديد، نستقبل الإجازة الصَّيفيَّة للطُّلَّاب بعد فرحتهم الغامرة بالنَّجاح، وحصاد ما زرعوه خلال العام الدِّراسي. وتمتد هذه الإجازة لأكثر من شهرين، فماذا أعددنا لأبنائنا وبناتنا خلال هذه الفترة؟

كيف سنجعلها وقتًا ممتعًا ونافعًا، يبدِّد الملل ويستثمر في تطوير مهاراتهم، في زمن يتسارع فيه العالم لنقل المعرفة عبر الشَّبكات الإلكترونيَّة، وتنمية الشَّخصيَّات، وصقل القدرات الجسديَّة والعقليَّة؟

هناك مجالات متعدِّدة يمكن تفعيلها خلال الإجازة، ومنها:

1. الالتحاق بالمراكز الصَّيفيَّة التي تُقدِّم أنشطة وبرامج متنوِّعة.

2. الانضمام إلى الأندية الرِّياضيَّة وممارسة مختلف أنواع الرِّياضات كالسِّباحة والجودو وغيرها.

3. الالتحاق بالدَّورات التَّدريبيَّة في مجالات تطوير المهارات التِّقنية وتعلُّم اللُّغات.

4. المشاركة في حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

5.السَّفر والسِّياحة للتَّعرُّف على مدن الوطن ومعالمه السِّياحيَّة، أو استكشاف مناطق جديدة خارج البلاد.

6.زيارة المكتبات واختيار الكتب والقصص المشوِّقة التي تنمِّي مهارة القراءة وتثري الحصيلة اللغويَّة والفكريَّة.

7.تنظيم المسابقات العائليَّة ومشاركتهم فيها لخلق جوٍّ من المرح والفائدة.

8.التَّحفيز والثَّناء المستمر لزرع روح التَّنافس وزيادة الثِّقة بالنَّفس.

9.متابعة الأصدقاء والرُّفقة، وتوجيههم لاختيار الصُّحبة الصَّالحة والابتعاد عن رفقاء السُّوء.

وفي الختام :

لتكن الإجازة الصَّيفيَّة وقودًا يشحن طاقاتهم، وجسرًا يعبر بهم نحو مستقبل مشرق، لا وقتًا يبدِّده الفراغ أو يهدره الملل. لنكن نحن من يرسم لهم مسار الفائدة والمتعة، ويقودهم لاكتشاف ذواتهم وصقل مهاراتهم.

نسأل الله أن يحفظ طلابنا وطالباتنا، فهم شعلة الأمل، وحماة الغد، وعماد الوطن الذي ينهض بسواعدهم ويزهو بعطائهم.

نعمة المشاعر

في محطَّة القطار، ومع أوَّل نبضة لعجلاته على السِّكَّة، أخذ الصَّمت ينساب شيئًا فشيئًا، إلا من أنين بعيد... سعالُ رجلٍ مسنٍ، كأنَّه صدى لعمرٍ مضى.

التفتت جارتي في المقعد نحوي، بعينين تحملان حكايات لم تُروَ بعد، وابتسامة خجولة كسرت حاجز الصَّمت. راحت تحكي قصَّتها؛ حكاية بدأت بظلال الحزن، لكنَّها أزهرت أخيرًا في ضوء السَّعادة. أخبرتني، وصوتها يرتعش بالشُّوق، أنَّها تسافر لرؤية فلذة كبدها، ابنها الوحيد، الذي يعمل في أرض بعيدة، وأنَّ الحنين قد أخذ بيدها قبل أن تأخذ بيد حقيبتها.

حينها، همست في داخلي: المشاعر نعمة. فهي لغة القلب حين يعجز اللسان، ومرآة الرُّوح حين تفيض بالعاطفة. القلوب الحيَّة تُحيي من حولها، وتزرع دفء الاهتمام، وتنسج من صدقها جسور الأنس التي تعبر بها العلاقات نحو الخلود والجفاف يهلك العلاقات مهما كانت قويَّة

جفاف المشاعر لا يأتي فجأة، بل يتسلَّل خفية، مثل ريحٍ باردة تسرق دفء القلب دون أن نشعر.

تصبح الكلمات باهتة، والابتسامات مجاملة، والعيون نافذة بلا ضوء.

حين يجف النَّبع في الدَّاخل، تبهت ملامح الحياة من حولنا، فالألوان تفقد بريقها، والأيَّام تمرُّ بلا طَعم.

إنَّه موتٌ صامت، لا تُشيَّع فيه جنازات، لكنه يدفن أجمل ما في الإنسان... إحساسه فلتكن مشاعرنا حيَّة؛ لنحيي قلوب من حولنا بالكلمة الطَّيِّبة الليِّنة الدَّافئة؛ فالجفاف يقتل الحياة من القلب ببطء، وعندما يموت القلب يتحوَّل إلى صخرة لا حياة فيه.

دعم أبناء الوطن

السَّعوَدة (أو التَّوطين) هي مصطلح يُطلق في المملكة العربيَّة السعوديَّة على عمليَّة إحلال المواطنين السُّعوديين محلَّ العمالة الوافدة في وظائف القطاع الخاص.

ويُعدُّ التَّوطين الفعَّال، أو ما يُعرف بـ Saudization، نهجًا مختلفًا كليًّا عن الإقصاء أو إلغاء وجود الجنِّسيات الأخرى، بل هو نظام توازن وعدالة، يستند إلى الكفاءة والمعايير المهنيَّة، ويتماشى مع رؤية المملكة 2030.

وفي هذا الإطـار، أصدرت وزارة الموارد البشريَّة والتَّنمية الاجتماعيَّة عددًا من القرارات الخاصَّة بتوطين العديد من المهن، بهدف رفع نسبة مشاركة الكوادر الوطنيَّة في سوق العمل، وتعزيز الاقتصاد الوطني بسواعد أبنائه.

نسمع كثيرًا عن «السَّعودة» وأنَّ الأوطان تنهض بجهود أبنائها المخلصين، ونردِّد أنَّنا وطنيُّون.

لكن، هل هذه حقائق نعيشها أم شعارات نطلقها دون تطبيق حقيقي أو دعم فعلي؟

طاقات شبابنا هائلة، وطموحاتهم عالية، ومع ذلك يُصدم كثيرٌ منهم بعدم توفُّر الوظائف المناسبة لتخصُّصاتهم.

كما تُتداول في المجالس عبارات محبطة مثل: «ابن الوطن لا يعمل»، أو «غير ملتزم»، أو «لا يتحمَّل الأعمال الشَّاقَّة».

هذه العبارات ليست سوى أحكام ظالمة لا تعكس الواقع. فعندما يحصل الشَّاب أو الشَّابة على عمل مناسب، براتب مجزٍ، وحوافز عادلة، ستجد التزامًا، وإنجازًا، وإبداعًا يضاهي بل يتفوَّق على أي مستوى آخر.

كما أنَّ واقعنا في القطاع الحكومي يشهد بشباب وشابَّات سعوديِّين منجزين ومتميِّزين. نحن لا ننكر جهود وإخلاص الوافدين من الجنسيَّات الأخرى، ولكن كذلك أبناء الوطن يحملون صفات الإخلاص والكفاءة والولاء، ومن يُنكر ذلك عليه أن يراجع إنصافه لنفسه ولغيره.

ابن الوطن لا يرفض العمل، لكنَّه يرفض الظُّلم وسوء التَّقدير، ومن أراد خدمة وطنه بحقٍّ، فليخلق الفرص المناسبة لأبنائه، فإنَّك بذلك تستثمر في المستقبل، وتكسب ولاءً وعطاءً لا يقدَّر بثمن.

المواطنة الحقيقيَّة لا تُختزل في رفع الأعلام أو ترديد الأناشيد، بل تُجسَّد في الأفعال والمبادرات التي تدعم الوطن وأفراده.

إنَّ لدينا خريجين في مختلف التخصُّصات، من طبٍّ وهندسة وتقنية وإدارة وغيرها، يملكون طاقات هائلة، وأفكارًا مبدعة، ينتظرون فقط من يمنحهم الفرصة، ويدعمهم، ويؤمن بقدرتهم على العمل والابتكار.

لذلك، من الضَّروري أن نسعى جميعًا لرفع نسبة التَّوطين، مع المحافظة على الكفاءات الأجنبيَّة المؤهَّلة التي تسهم في تدريب وتأهيل الموظَّف السُّعودي، فالتَّوازن مطلوب لتحقيق التَّنمية.

مجتمعنا مجتمع شاب، ونسبة الشَّباب فيه تتجاوز ٪60، وهم بحاجة إلى من يحتضنهم، ويُحفِّزهم، ويُشركهم في بناء الوطن؛ لتتحقَّق الأهداف الكبرى لرؤية المملكة 2030، التي تضع المواطن في صميم التَّنمية، وتسعى إلى تمكينه، ودعمه، وفتح الأفق أمامه.

فلنكن جميعًا يدًا واحدة، داعمين لأبناء وبنات الوطن، في مختلف المجالات، ولنعمل على أن يحتلَّ وطننا الصَّدارة العالميَّة بما يملكه من موارد بشريَّة مؤهَّلة، وعقول ناضجة، وطموحات لا حدود لها.

نسأل الله التَّوفيق والسَّداد، وأن يُعيننا جميعًا على ما يُحِبُّ ويرضى.

وداعًا إدارة تعليم حفر الباطن

قيادة التَّحوُّل

مفهوم التَّحوُّل هو:

(عمليَّة جذريَّة وشاملة تُحدث نقلة نوعيَّة في الهيكل أو النِّظام أو الفكر، وتؤدِّي إلى حالة جديدة مختلفة جوهريًّا عن السَّابقة).

ونحن نودع في نهايَّة هذا العام (١٤٤٦) إدارة تعليم حفر الباطن ونشاهد تطبيق التحول في هذه الإدارة بهدف خلق مستقبل جديد في المواقع فقط تحت مظَّلة وزارة التَّعليم، ستبقى هذه الإدارة بأماكنها وممرَّاتها وبوَّاباتها شاهدة لنا وللجميع، رسمت ذكريات خالدة في قلوبنا، تسابقنا فيها وتنافسنا لتقديم أفضل ما لدينا من جهد بفريق داعم ومتعاون وبروح أخويَّة خالصة، وقد تغلق الأماكن ويغادرها أصحابها ولكن العقول تنتقل لمكان آخر؛ لتنقل خبراتها السَّابقة إلى هرم وروح المؤسَّسات التَّعليميَّة وهي المدارس، لتخدم وتقدِّم كلَّ ما لديها من فكر وعلم وقدرات، لقد جمعنا حُبَّ العمل وحسَّ المسؤوليَّة والتَّرابط للمصلحة العامَّة، ومن أجل تقديم أفضل الخدمات والدَّعم الكافي للمؤسَّسة التَّعليميَّة في المدارس، وكان

الهدف الرَّئيسي هو الطُّلَّاب والطَّالبات بكلِّ حُبٍّ وتفان، والتَّغيير هو سُنَّة الحياة وللأفضل إن شاء الله، فمن لا يتغيَّر لا يتطوَّر.

في الختام

وسوف تبقى الأماكن والذِّكريات شاهدة على ما قدَّمه فريق إدارة تعليم حفر الباطن من مبادرات نوعيَّة وخدمات راقية في مجال التَّعليم بأقسامه المختلفة، بارك الله لهم في مواقعهم الجديدة وسدَّد خطاهم لخدمة دينهم ووطنهم.

فداك يا وطني

رسالة إليك يا وطني

في أفئدتنا مساحات شاسعة من المحبَّة والولاء لك يا وطني، مساحات ترتفع فيها رايات الأمن والأمل والسَّلام.

علِّمتنا معنى الأمن، فأصبحنا نجوب ربوعك في أعتى الليالي المظلمة دون أن نشعر بريبة أو خوف، علَّمتنا السَّلام، فأضحينا كحمائم بيضاء، نراقب ما يجري حولنا من غزو واحتلال وعدوان، ونحن موقنون أنَّ الأمان في ظلك نعمة لا تضاهى.

وتعلَّمنا منك الأمل، فأصبحنا نجتهد ونسعى لتحقيق رجاءك فينا أيُّها الوطن العزيز؛ فحفظك الله ذخرًا لنا وللمسلمين.

د

دارنا أنت يا وطني، وكلُّ شبر فيك هو بيت لنا جميعًا، لن تُرهبنا شعاراتهم، ولن تخيفنا أسلحتهم التُّكنولوجيَّة، ولن تزعزعنا افتراءاتهم؛ لأنَّك أكبر من كلِّ ذلك.

أنت متمسِّك بعقيدة صافية لم تبدِّلها شعارات غربيَّة أو أنظمة دخيلة، متمسِّك بالتَّوحيد وبشهادة أن لا إله إلا الله، محمَّد رسول الله.

دمت شامخًا، فعيونهم تنظر إليك من بعيد، يملؤها الحقد والحسد، يطمعون في خيراتك وفي أمنك. لا وألف لا، فعندهم ما عندنا من موارد، لكنهم بدّدوها في صناعة أسلحتهم الكيميائيَّة على حساب شعوبهم، ليهدّدوا بها أقرب النَّاس إليهم.

أ

أعلم يا وطني أنَّنا حين نستيقظ كلَّ صباح، تلهج ألسنتنا بالدُّعاء أن يحفظ الله علينا أمننا وأماننا، وأنْ يديم نعمة الاستقرار والرَّفاهية.

ك

كبرنا وكبرت معنا أحلامنا وطموحاتنا، كنَّا في شبابنا نرسم أحلامًا لخدمة هذا الكيان الشَّامخ، ونسعى لتحقيقها بكلِّ عزم وقوَّة، واليوم ننظر إلى شبابنا نظرة أمل وتفاؤل، واثقين أنَّهم سيواصلون مسيرة البناء لهذا الوطن العظيم.

فداك يا وطننا أرواحنا وكلّ ما نملك.

علّمتني الحياة

- دائمًا وأبدًا: امشِ على الحقِّ، ليحتار عدوُّك فيك.
- الثِّقة غالية، فلا تمنحها لمن لا يستحقُّها.
- تعلَّم الاكتفاء، والاستغناء، والاعتماد على النَّفس.
- عافيتك وراحتك وصحَّتك النَّفسيَّة هي أثمن ما تملك؛ فحافظ عليها، وابتعد عمَّا يؤذيك.
- اجعل هدفك تطوير نفسك ومهاراتك، ولا تتوقَّف عن التَّعلُّم ورسم الأهداف.
- احْفَظِ الله يحفظك.
- لا تكُنْ فارغًا، فالفراغ يقتل أنبل ما في الإنسان.
- كما تدين تُدان.
- راقِبِ الله في السِّرِّ والعلن.
- النِّيَّة مطيَّة.
- لتشعر بطعم الحياة، خطِّطْ لأهدافك، وركِّز عليها، وجاهِدْ للوصول إليها.

• عائلتك مصدر سعادتك؛ كُنْ قريبًا منهم، واصنعْ معهم أجمل الذِّكريات.

• طرق الخير دائمًا خضراء مزهرة.

• العلاقات الآمنة والصَّادقة هي أثمن ما في الوجود.

• التَّسامح هو أعلى درجات القوَّة.

• السَّعادة معدية، فخالِطِ السُّعداء.

• فاقِدِ الشَّيء لا يعطيه.

• البرُّ سلف ودَين.

• لا يصحُّ إلَّا الصَّحيح.

• الاستقامة طريق النَّجاة.

• لن تكسب النَّاس بقسوتك وجفائك، ولكن ستكسبهم بأخلاقك وإنسانيَّتك وحسن معاملتك.

• دروب الخير مضيئة ومزهرة، فاللهم سخِّرنا للخير وسخِّر الخير لنا.

• في الحياة كن إنسانًا قبل أن تكون قائدًا.

• كُنْ قريبًا من النَّاس الطَّيِّبة؛ إن اقتربوا منك أعزُّوك، وإن ابتعدوا لم يضرُّوك.

- لراحتك، انشغل بنفسك، ولا تشغل نفسك بالآخرين.
- لا تسلِّم عقلك لأحد، ولا تمنح قلبك إلا لمن يستحقُّه.
- كلُّ فرح وسرور تدخله على مسلم سيعود إليك أضعافًا مضاعفة.
- المواقف هي ربيع العلاقات؛ عندها تسقط الأقنعة ويظهر ما في النُّفوس، وإذا سقط قناعك فلا ترتَدِه مرَّة أخرى.

التطوع

للتَّطوُّع مجالات واسعة تتنوَّع بتنوُّع حاجات المجتمع، ومن أبرزها:

- التَّطوُّع الصِّحِّيِّ.
- التَّطوُّع الاجتماعي.
- التَّطوُّع الثَّقافي.
- التَّطوُّع البيئي.
- التَّطوُّع الدِّيني.

وغيرها من المجالات التي تسهم في نهضة المجتمع ورفعة الوطن.

وقد أولت حكومة المملكة العربيَّة السُّعوديَّة اهتمامًا بالغًا بتعزيز ثقافة التَّطوُّع، حيث تهدف رؤية المملكة 2030 إلى رفع عدد المتطوِّعين من الجنسين إلى مليون متطوِّع سنويًّا، وتعزيز دور القطاع غير الرِّبحي، وتطوير منظومة العمل التَّطوُّعي بتنظيمه وتمكينه.

صفات المتطوّع النَّاجح

لكي تنجح المنظَّمات في استقطاب المتطوِّعين، هناك صفات أساسيَّة يجب أن يتحلّى بها المتطوِّع، منها:

- الالتزام بأخلاقيَّات المهنة والمسؤوليَّة الاجتماعيَّة.
- حُبُّ مساعدة الآخرين والشَّغف بالعطاء.
- روح المبادرة والإيجابيَّة والمرونة.
- القدرة على العمل بروح الفريق.

مهارات يكتسبها المتطوّع

الانضمام إلى الفرق التَّطوُّعيَّة يُكسب الفرد مهارات حياتيَّة وعمليَّة ثمينة، مثل:

- مهارة التَّواصل الفعَّال مع مختلف شرائح المجتمع.
- القدرة على حلِّ المشكلات ومواجهة المواقف الطَّارئة.
- مهارات التَّفاوض والحوار وتقبُّل الرَّأي الآخر.
- رفع الثِّقة بالنَّفس وتحمُّل المسؤوليَّة.
- تعزيز الصِّحَّة النَّفسيَّة والشُّعور بالسَّعادة من خلال العطاء والمشاركة المجتمعيَّة.

• تنمية مهارات تنظيم الوقت وإدارته، والالتزام بإنجاز الأعمال التَّطوُّعيَّة في أوقاتها المحدَّدة.

التزامات المتطوّع

على المتطوِّع أن يلتزم بمجموعة من المبادئ والقيم، منها:

• الالتزام بالقيم والمبادئ الأخلاقيَّة.

• الأمانة والنَّزاهة وتحمُّل المسؤوليَّة.

• الاحترام والتَّقدير لزملائه في منظومة العمل التَّطوُّعي.

في الختام، يمكن القول: «إنَّ العمل التَّطوُّعي زكاة للنَّفس وبركة في المال وعنوان لتحضُّر المجتمع؛ فهو صورة مشرقة من صور التَّكافل والتَّعاون، وميدان خصب لغرس القيم السَّامية في النُّفوس. ومَن يزرع بذور الخير في مجتمعه يحصد أثرها أضعافًا مضاعفة، ويترك أثرًا خالدًا يضيء حياته وحياة الآخرين».

مهرجان الصُّقور

هواية تربية الصُّقور

نالت هواية تربية الصُّقورِ اهتمامًا بالغًا منذ أقدم العصور؛ فهي هواية تُجسِّد الأصالةَ والمحافظةَ على الإرث العريق، وقد عرف العرب هذه الهواية منذ بدايات حضارتهم، فأولوها عناية فائقة، لما لها من قيمةٍ ثقافيَّة ومكانةٍ في حياتهم اليوميَّة، واستفادوا منها في الصَّيد والاعتماد عليها في تأمين غذائهم.

الصَّقرُ طائرٌ جارحٌ ينتمي إلى فصيلة الصَّقريات، ويتميَّز عن غيره من الطُّيور الجارحة بسوادِ عينيه وبصره الثَّاقب الذي يفوق حدةَ بصر الإنسان من أربع إلى ثماني مرَّات، إضافةً إلى سرعته الهائلة التي تتجاوز 300 كيلومترٍ في السَّاعة عند انقضاضه على الفريسة، ممَّا جعله رمزًا للقوَّة والدِّقة في الصَّيد.

وتنقسم الصُّقور إلى عشرات الفصائل، تختلف في أحجامها وألوان ريشها وسرعتها وقدرتها على التَّحليق، وتستوطن بيئاتٍ جغرافيَّة ومناخيَّة متنوِّعة؛ من الصَّحاري القاحلة شديدة الحرارة، إلى المناطق الثَّلجيَّة الباردة، ويُعيد الباحثون الفصائل المختلفة

التي يستخدمها العرب إلى أربعة أنواع رئيسة: الصَّقر الحر، وصقر الجير، والشَّاهين، والوكري، وهي أشهر الأنواع في رياضة الصَّيد بالصُّقور.

الصَّقر صيَّادٌ بالفطرة، جُبل على ملاحقة فرائسه والانقضاض عليها بدقَّةٍ مدهشة، وهو ما دفع الإنسان منذ القدم إلى تدريبه واستثماره في الصَّيد. وفي بعض البلدان، يُربَّى الصَّقر بوصفه حيوانًا أليفًا يُعتمد عليه في اقتناص الأرانب وبعض الطُّيور البرِّيَّة، ليشكِّل رفيقًا وفيًّا لأصحابه.

وقد حظيت الصُّقور بمكانةٍ عالية لدى مُلَّاكها، الذين يعتنون بها عناية خاصَّةً، ويقيمون لها المهرجانات والسباقات؛ دعمًا لهذه الهواية الأصيلة، وحفاظًا على الموروث الثقافي. ومن أبرز هذه الفعاليات مهرجان حفر الباطن للصقور الذي يُقام حاليًا في موسمه الثاني، فشكرًا للقائمين عليه؛ لحرصهم على صون التراث وتعزيز الأصالة من خلال الاهتمام بهذه الهواية الفريدة.

ورمزيَّة الصقر في الثقافة العربيَّة تتجاوز كونه طائرًا جارحًا، إذ ارتبط في الخيال العربي بمعاني الشجاعة والعزيمة والحريَّة والكرامة. فكثيرًا ما تغنّى به الشُّعراء قديمًا وحديثًا، فشبهوه بالفارس المقدام الذي لا يعرف الخوف، وبالقائد الحازم الذي يُحلِّق عاليًا ولا

يقبل إلا القمم. كما اتَّخذ العرب من الصَّقر شعارًا للقوَّة والعزَّة في راياتهم ونقوشهم، لما يمثله من صفات النبل والإباء والارتقاء عن الدنايا. وهكذا ظل الصقر رمزًا خالدًا للأصالة والاعتزاز بالموروث العربي الأصيل.

التَّشجير.. حياة تتجدَّد

يُعَدّ التَّشجير من أهم وسائل الحفاظ على البيئة وتحقيق التَّوازن الطَّبيعي في الحياة، فهو ليس مجرَّد غرس شجرة في تربة، بل هو غرسٌ للأمل، ورسمٌ لمستقبلٍ أكثر خضرة وعطاء.

إنَّ الأشجار تُمثِّل الرئة التي يتنفس منها الكوكب؛ فهي تمتص ثاني أكسيد الكربون وتطلق الأكسجين، وتُسهم في تلطيف الجو وخفض درجات الحرارة، كما تُقلل من التلوث الهوائي والضوضاء. ولا يقتصر دورها على الجانب البيئي فحسب، بل تمتد فوائدها إلى الناحية الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، إذ توفّر الأخشاب والثمار، وتُحسِّن من جماليَّة المدن والقرى، مما يرفع من جودة الحياة ويُعزِّز الصِّحَّة النَّفسيَّة للسكان.

لقد أثبتت الدراسات أنّ التشجير يُسهم في تقليل ظاهرة الاحتباس الحراري والحد من التصحر الذي يُهدِّد مساحات شاسعة من أراضينا العربيَّة. كما أنَّه يُعتبر من أهم وسائل مكافحة انجراف التربة والمحافظة على خصوبتها، إضافةً إلى كونه موطنًا طبيعيًّا للطيور والكائنات الحيَّة التي تُعيد للتوازن البيئي مكانته.

وتزداد أهميَّة التشجير في المدن الكبرى حيث يزداد التوسُّع العمراني ويقلّ الغطاء النباتي؛ فوجود الحدائق العامة والأشجار على جوانب الطرقات يمنح المدن لمسةً جماليَّة، ويُخفف من التوتر والازدحام، بل أثبتت البحوث أنّ المساحات الخضراء تُقلّل من نسب الأمراض النفسيَّة والضغط العصبي لدى الناس.

ولذلك أصبح التشجير مسؤوليَّة جماعيَّة لا تقتصر على الحكومات والبلديات، بل تشمل المدارس والجامعات والأفراد، من خلال مبادرات تطوُّعيَّة وبرامج توعويَّة تحفّز المجتمع على الغرس والعناية بالأشجار.

لذلك حرصت حكومتنا الرَّشيدة على نشر البرامج التي ترفع الوعي بأهميَّة التشجير داخل المدن وخارجها فكانت إحدى مبادرات رؤية 2030 (السُّعوديَّة الخضراء والشرق الأوسط الأخضر)

هي مبادرة سعوديَّة أعلن عنها ولي العهد السعودي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان في 27 مارس 2021م، وتهدف لرفع نسبة الغطاء النباتي، وتقليل انبعاثات الكربون، ومكافحة التلوث وتدهور الأراضي، والحفاظ على الحياة البريَّة، وهدف مبادرة السُّعوديَّة الخضراء: زراعة 10 مليارات شجرة في جميع أنحاء المملكة العربيَّة السُّعوديَّة بما يعادل تأهيل ٤٠ مليون هكتار من مساحة الأراضي.

وتقليل الانبعاثات الكربونيَّة بمعدل ٢٧٨ مليون طن سنويًّا بحلول عام 2030م.

وحماية ما يعادل ٣٠٪ من المناطق البرِّيَّة والبحريَّة في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة بحلول عام 2030م.

قال النبي ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةً، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا»، وهذه دعوة عظيمة إلى أن يكون الغرس عملًا متواصلًا مهما كانت الظُّروف.

إنَّ كلَّ شجرة نزرعها اليوم هي صدقة جارية، وظلٌّ وارِف للأجيال القادمة، وحياةٌ تتجدَّد على وجه الأرض.

بصمة خير

«بصمة خير» وصف عميق لفعل العطاء المادي والمعنوي، فطرق الخير دائمًا مضيئة بالصِّدق والوضوح، متوشِّحة بالبياض، مكللة بجمال النَّوايا، تنتصر للحقِّ، وتزرع الفرح والسُّرور في الأرواح. وهي خصلة حميدة تولد مع الإنسان، وتنمو معه بجمال أفعاله وحبّه للعطاء وللآخرين.

فالنَّفس الكريمة تعطي بلا مقابل ولا حدود، إذ وهبها الله هذه السَّجيَّة لتكون منارة عطاء وخير، لا تنتظر جزاءً ولا شكرًا، بل تتلذذ ببذل المعروف، وإسعاد القلوب، ورسم الابتسامة على الوجوه؛ فهي كالماء العذب، يروي العطاش فتنتعش به الأرواح، وتشرق به النفوس، لتترك أثرًا خالدًا وبصمة خير لا تنضب.

ومجالات الخير كثيرة ومتنوِّعة، أولها الابتسامة: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ»، والكلمة الطَّيِّبة، والأخلاق الرَّفيعة، ومعرفة الحقوق وحدود التَّعامل، واحترام الآخرين وتقديرهم، كلُّها بصمات خير، كما أنَّ العطاء الإنساني بالمشاركة في الأعمال التَّطوُّعيَّة، أو بإماطة الأذى عن الطَّريق، أو بمساعدة المحتاجين وتفريج كربهم، هو من أعظم أبواب الخير.

ولذلك، علينا أن نسعى لنترك في هذه الحياة بصمات خير تشهد لنا لا علينا، ونقشع بها ظلمة الطَّريق بأثر طيِّب يبقى خالدًا ما حيينا، فمَن زرع حصد ومن يزرع الخير يجني ثمره فتلين له القلوب وتألفه النُّفوس ويترك بصمة لا تنسى عند الآخرين.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، وبفضله تكتمل المساعي والغايات، له الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. اللهم لك الحمد على ما أوليتَ من نعم، وما يسَّرتَ من فضلٍ وكرم، وأسألك المزيد من توفيقك وعنايتك.

وفي ختام هذا الكتاب، الذي ضمَّ بين دفَّتيه مقالاتي ورسائلي وتأمُّلاتي وتجربتي مع قضايا وطني ومجتمعي، سعيتُ أن يكون صدى قلمي ممتدًّا إلى كلِّ أطياف المجتمع، حاملًا نبض الحياة وهمسات الفكر، متأمِّلًا في قضايا الوطن والإنسان، وعلاقات النَّاس ومشاعرهم.

فإنْ أصبتُ فبتوفيق الله ومنِّه، وإنْ قصَّرتُ فمن نفسي والشَّيطان، والكمال لله وحده، وأسأل الله أنْ يجعل هذا الجهد لبنةً صالحة في بناء وعيٍ أوسع وفكرٍ أعمق، وأنْ ينفع به، ويجعله بصمة نورٍ وخيرٍ وإسهامٍ نافعٍ في دروب الحياة.